

« ١ »

أوراق صحفية

تأليف

أحمد سلمان كمال



أوراق صحفية

تأليف

أحمد سلمان كمال

تصميم الغلاف : نوال كمال

الطبعة الأولى

يناير ١٩٩٨

الإهداء

إلى أبناء وطني الأعزاء

إلى كل من قرأ هذه الأوراق الصحفية حين نشرها .

إلى من أتفق معي في الرأي أو لم يتفق ...

أهدي هذا الكتاب ليكون وثيقة في تاريخ هذا الوطن .

أحمد سلمان كمال

مقدمة

منذ الخمسينات والقلم في يدى يتحرك مترجماً نبضات القلب والشعور والايمان وكل الاحاسيس الانسانية..

يتحرك ليضع سطوراً على الورق.. سطوراً نابضة بالحياة عاكسة صور هذا المجتمع.. المجتمع البحرينى الذى كان نظيفا ومازال وسيبقى نظيفا بالرغم من نسيجه واصوله وجذوره المتشعبة المتباعدة أحيانا والمتقاربة احيانا اخرى ..

الايمان العميق بالله .. الايمان العميق بالوطن .. الايمان العميق بالمبادئ .. هذه العوامل الثلاثة تجعل الكاتب اى كاتب حين يكتب .. يكتب من القلب ومن العقل معاً وما يصدر من القلب والعقل من أحاسيس ومشاعر انسانية يصل مباشرة الى كل قلب والى كل عقل ..

يعلم الله حين كتبت ما كتبت وفي كل ما كتبت لم أكن ارمى الى مصلحة خاصة ولم أكن أهدف الى مجاملة أحد أو التقرب من أحد .. ولم أكن انوى الاساءة الى أحد ..

كان رصيدى في كل ما كتبت هو قرائي الاعزاء الذين كنت احس بتجاوبهم وأشعر بنبض قلوبهم وتهزني مشاعرهم الفياضة ..

كان قرائي ولله الحمد مؤمنين بالمبادئ التى اؤمن بها والتـــى انطلق منها ..

لقد مرت البحرين والوطن العربـي والعـالم بمراحـل حرجـة ومختلفة لا بد من الكاتب ان يعيش هذه المراحل وان يحدد موقفه من كل مرحلة بكل دقائقها وتفاصيلها وبكل منعطفاتها .. وكانت مواقفى بالنسبة لكل ما جرى في مرحلة ترؤسي لتحرير جريدة أخبار الخليـــج واضحـة ومحددة .. كان الوطن اولاً وأمتى العربية ثانياً .. وكانت تلك المواقـف تنطلق اساساً من الحب لهذا الوطن والايمـــان بـهذا الوطـن وبقادتـه وشعبه.. فالوطن عطاء قبل ان يكون أخذاً والوطن هو الدائن دائماً ونحن المدينين، حقوق الوطن علينا أكثر من حقوقنا عليه .. لأن أرضه حملتنـا وأطعمتنا واحتضنتنا وسماؤه اظلتنا ، وتحت سمائه وعلى أرضه نعيش..

اختلف معى كثيرون واتفق معى كثيرون أيضاً فلم أفكر في يـوم من الأيام أن اسئ الى المختلفين ولم يداخلنى ولو للحظة واحدة شئ مـن الغرور لما اسمعه من المتفقين معي..

واليوم تختلف المواقف وتتغير كثير من المفاهيم، لقـد تبدلـت نفوس بعض الأشخاص وانقلبت الامور وتداخلت - كما ستلاحظ عزيـزى القارئ في هذا الكتاب .. ولكن ثق ان المبادئ تبقى ولن تتغير حتى ولـو جاءت معايير جديدة ومختلفة بالنسبة لبعض الأشخاص وبالنسبة لبعـض القضايا ذلك لأن النوايا التى كان ظاهرها الصدق والحـق والعـدل قـد

تكشفت وبرزت المساوئ والعيوب والنوايا السيئة .. فان المبادئ كـــانت تقف مع افتراضى النوايا الحسنة .. ومع افتراضى الصدق ومع افتراضى الالتزام بالحق والعدل .. لهذا تحولت المواقف ولكن لم تتبدل أو تتغير .. وستبقى هذه المواقف مع المبادئ ثابتة وواضحة وحقيقة ساطعة دائمـــة مادامت الحياة ...

أحمد سلمان كمال

لقاءات سمو الأمير الراحل
- طيَّب الله ثراه -
منارات مشعة للعطاء والوفاء

الوجه الناصع للبحرين

- ان مسيرة البحرين الخيّرة نموذج يحتذى به في البناء والعمل الصامت وهذا امتداد طبيعي لحضارة هذا البلد وعراقته النبيلة ..

هذه هي البحرين بلد ((الأخيار الطيبين)) هذه هي البحرين الحقيقية بلد التسامح ، بلد الأسرة الواحدة ، الأسرة المتحابة المتألقة التي لا يفرّقها أي مفرّق طامع ولا يدخل بينها عنصر سئ ..

هذا هو الوجه الحقيقي لهذا البلد الآمن الذي يملأ قلبه الحب والحنان والعطف والأبوة الرحيمة الحانية .. بكل ما تعنيه هذه الكلمات من معنى بل هو الوجه الناصع والرمز الواضح لكل الحب في هذا البلد ولكل الآمال في هذا البلد ولكل العاطفة السمحة الحانية في هذا البلد .. هذا هو أخونا ووالدنا ورائدنا وموجهنا وقائد سفينتنا ، هذا هو أميرنا المفدى عيسى وهذه هي بعض من مزاياه وبعض من مكارمه وبعض من سماحته ، ما أن تقدم اليه أبناؤه الطلبة بقلوب صادقة محبة حتى تجاوب معهم بقلبه الرحيم وعطفه الأبوي وحنانه الفياض .. لم يفكر في قانون وضع أو نظام قرر بل تصرف من محبته ومن ايمانه بأن الحب هو أساس العلاقة في هذا البلد بين حاكم ومحكوم بل بين كل فرد وفرد ، من هذا المنطلق أصدر أوامره السامية بتسهيل كل الأمور لكل أبنائه من أجل مواصلة

دراستهم ومن أجل أن يعودوا جنودا يملأ قلوبهم الايمــان لخدمــة هــذا الوطن .. بوركت أيها الرائد رائد المحبة وبورك وطن أنت قائده وأســرة أنت راعيها ..

هكذا تكون المحبة وهكذا يكون التسامح وهكذا تؤكد يا سمو الأمــير القائد في كل يوم لجميع الحاقدين ان هذا البلد اسرة واحدة متحابة ..

ترى أي انسان بعد هذا يستطيع أن يسئ اليك أو الى هذا البلد الطيـب الآمن هذا البلد الذي زرعته بشجرة المحبة وســقيته بيديــك الحــانيتين وقلبك العطوف لينتج ثمرا يانعا مخضرا ..

أي انسان بعد هذا لا يبادلك الولاء .. الولاء كلــه ؟ بــل أي انســان يستطيع الا يهب لك ولهذا الوطن الاخلاص والحــب والعمــل الصــادق الجاد..

هكذا كنا يا صاحب السمو وسنظل ما دامــت رعــايتك لنــا بــالحب والعطف والتسامح ..

هكذا نقضي على كل مؤامرة في مهدها ونبطل كيد الحاقدين وزيفهم..

هكذا نثبت – يدنا في يدك – استقرار هذا البلد وأمن هذا البلد ورخاء هذا البلد ..

ان المسيرة التي قدتها منذ ثمانية عشر عاما في صمت دون شعارات براقة ودون ضجيج قد أثمرت الخير والرخاء لهذا البلد وجعلته مركــزا دوليا هاما .. استطاع أن يلعب دورا رئيسيا في المنطقة وفي العالم ..

كانت تلك المسيرة نموذجا يحتذى بــه فــي البنــاء الجــاد والعمــل الصــامت.. وكان هذا النموذج امتدادا لحضارة هذا البلد وعراقتــه ..

وقد تحقق الكثير من الآمال والاحلام من خلال تلك المسـيرة الخـيرة .. مما يوجب على كل فرد يعيش على هذه الأرض أن يحـافظ عليـها وأن يكشف كيد الحاقدين الذين لا هدف لهم الا الإساءة وتكدير وجه هذا البلـد ، وجه المحبة والألفة والخير..

١٩٧٩/٩/١٢م

البحرين والهند
والخلفية الحضارية

- ان علاقات البحرين بالهند علاقات حضارية عريقة على جميع المستويات ولذا ، فان زيارة سمو الأمير الى الهند تكتسب أهمية سياسية واقتصادية وتجارية ..

الزيارة التي يقوم بها حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم اليوم للهند ، تأتي في واقع الأمر ، تكريسا لعلاقات تاريخية ضاربة في القدم .. علاقات تختلف في جوهرها وفي مظهرها عن كثير من العلاقات الدولية ، وعلاقات بلد ببلد آخر . ففضلا عن انها علاقات متينة على مختلف المستويات الرسمية ، وبين الرسميين ، فانها علاقات متغلغلة بشكل ظاهر وعميق بين الأفراد أنفسهم ، بين شعبين عريقين لهما جذور حضارية عريقة ، تربطهما روابط عديدة في التجارة والمال والتعامل والدراسة والعلم والمعرفة وغير ذلك كثير ، بل وصلت هذه الروابط الى أبعد من ذلك اذ دخلت المطبخ البحريني أصناف عديدة من الأطباق الهندية ، ثم أدخل على هذه الأصناف تطوير بسيط وتبحرنت ، حتى اللغة فكثير من الكلمات الهندية مازالت تستعمل في اللهجة العامية البحرينية ..

من هذا العمق في الترابط الذي يجمع البلدين ، نستطيع أن نقـول ان العلاقة بين البحرين والهند ، حكومة وشعبا ، تراثا وحضارة ، تاريخـا وحاضرا ، تعتبر من أعمق ما يربط شعبين متجاورين ، يختلفـان في اللغة، أو غيرها من الأمور الأخرى ..

انه من النادر جدا ، أن تجد بحرينيا لم يزر الهند ، ويكاد يكون مـن المستحيل أن تجد بحرينيا لا تربطه بالهند سواء كان في مجال عملـه أو في مجال حياته الخاصة أو العامة أية صلة ..

فالبحرين أول من استعانت بالعمال الهنود وأول من تاجرت مع الـهند فالتبادل التجاري والاجتماعي قائم بين البلدين منذ زمن غير قصير ..

وتأتي اليوم زيارة سمو الأمير الميمونـة لتضيـف الـى كـل تلـك العلاقـات، زخما جديدا يدفعها الى تطور أكبر من أجل مصلحة البلديـن ، ومن أجل ارساء مفاهيم جديدة تعطي تلك العلاقات القديمة المسـتمرة شكلا فيه الكثير من الرسوخ والقوة ، والذي يدفعنا الى هذا الاعتقاد هـو تشكيل الوفد الذي يرافق سمو الأمير الذي لابد وأن يخـرج مـن هـذه الزيارة بتثبيت وتقوية الأواصر والصلات في المجال السياسي والمـالي والتجـاري ..

أما مواقف الهند بالنسبة لقضايا شعوب المنطقة بصفة خاصة والأمة العربية بصفة عامة فهي معروفة .. فقد كان قادة الهند هم الرواد الذيـن علموا الآخرين كيف يقفون مع العـرب ..وكيـف ينصـرون قضايـاهم العادلـة ، وكيف يؤيدون هذه القضايا في المحافل الدولية ..

أما في المجال الدولي فقد بقيت الهند بفضل قادتها المخلصين ، مثالا يحتذى به في عدم الانحياز ، والوقوف الى جانب الحق أينما كان وحيثما وقع الظلم لأي شعب من شعوب الأرض .. فلا غرو في ذلـــك ، فزعيـــم الهند الراحل جواهر لال نهرو كان أحد الأركان الاساسية فـــي تأســيس حركة عدم الانحياز والحياد الإيجابي ..

وبعد ..ان حضارة الهند العريقة مازالت تعطي ، ومازالت تشع علـــى العالم الذي افتقد هذا النوع من الحضارة المبنية علـــى الـــروح وعلـــى السمو بهذه الروح ..

والبحرين بصفتها تنطلق من منطلق حضاري عريض يشهد تاريخـــها به .. فانها تستطيع أن تسهم مع الحضارات العريقة الأخرى ، من أجـــل السير بالانسان ، انسان هذا العصر الـــى الســبيل الأفضـــل والطريـــق الصحيـــح ..

٢٧/٤/١٩٨١م

البيان المشترك ونبض الأمة العربية

- ترسيخ التعاون بين سائر دول مجلس التعاون ودعم منجزاته والحفاظ على مؤسساته التي تساعد على أمنه واستقراره ..

البيان المشترك الذي صدر اثر الزيارة الناجحة ، التي قام بها حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، بدعوة من أخيه سمو الشيخ جابر الأحمد ، الى دولة الكويت الشقيقة ، أكد بما لا يدع مجالا للشك عمق العلاقة القائمة بين البلدين الشقيقين البحرين والكويت .. كما أكد ذلك البيان طموحات القائدين نحو شعبيهما ، والتزامهما بتحمل المسئولية الوطنية والخليجية والقومية .. حيث شملت مباحثات الزعيمين العربيين - التي سادها جو التفاهم الأخوي - العلاقات الثنائية بين البحرين والكويت ، تلك العلاقات التي تزيد رسوخا وثباتا وتطورا يوما بعد يوم ..

وانطلاقا من ايمانهما بوحدة المصير والهدف ، وايمانهما بالوحدة ، فقد أكدا العمل على ترسيخ أسس التعاون بين البلدين الشقيقين وبين سائر الدول الخليجية من خلال مجلس التعاون ودعم منجزاته ، والحفاظ على مؤسساته التي تساعد على أمن واستقرار هذا الجزء من العالم ، مما يعود بالخير العميم على شعوب هذه المنطقة ، وأعلنا رفضهما لكل

التدخلات الأجنبية أيا كان مصدرهـــا ، وابعـاد منطقــة الخليــج عــن الصراعات الدولية ..

وتأكيدا لإيمان الزعيمين بالانتماء القومي دعا البيان المشترك الـــى ازالة الخلافات العربية وتجميدها من أجل الوصول الى حــد أدنــى مــن الإجماع العربي من أجل نصرة قضايا أمتنا العربية ، وفي مقدمتها قضية الصراع مع العدو الصهيوني ودعم المناضلين الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب المناضل في إقامة دولته علـــى تــراب فلسطين ..

وما دعوة البيان المشترك الى وضع القرارات الخاصة بصمود الشعب الفلسطيني من أجل استعادة وطنه والحفاظ على مقدساته الا دليل واضــح على الشعور القومي الذي ساد مباحثات سمو أمير البحرين وسمو أمــير الكويت الشقيق ..

ان أوضاع أمتنا العربية بصفة عامة ، والاخطار التي تـــهدد الــدول الخليجية بصفة خاصة ، في أمس الحاجة الى مثل هذه الرؤية الواضحــة ، الى مثل هذه النوايا الصادقة ، والى مثل هـــذا الشــعور القومـــــي بالمسئوليـــــة ..

اننا في حاجة – من سوء ما وصلنا اليــــه – الـــى اعــادة ترتيــب أوضاعنا والى النظر بجدية الى ما يهددنا من أخطار ، وبجدية أكبر فـــي الاصلاح وفي الرؤية الشمولية لنوعية الاصلاح والسبيل الصحيح لتنفيذه وتطبيقه..

ومن أجل ذلك علينا أن ننظر للأمور نظرة واقعية وعملية بعيدة كـل البعد عن الشعارات والمزايدات على حساب مصالحنا القومية والاقليمية، تلك الشعارات والمزايدات التي لم تعد تفيد ، ولم تعد تنفع ، ولم تحل مشكلة من مشاكلنا العديدة بل كثيرا ما أساءت الى قضيتنا وباعدت ما بين الأخ وأخيه والشقيق وشقيقه ..

لهذا جاء البيان البحريني الكويتي المشترك ليضع النقاط على الحروف ، وليؤكد العزم على اننا يجب أن نضع حدا لذلك التمزق وأن نعمل جاهدين بنوايا صافية صادقة وباخلاص من أجل تغيير الأوضاع السائدة التي تسير بنا يوما بعد يوم الى منحدر سحيق ..

وبهذا الاسلوب يجب أن نعالج قضايانا .. أسلوب الواقعية المتعقل الهادئ . فالظروف العربية والدولية تتغير باستمرار ونظريات الأمس تختلف تماما عن نظريات اليوم والمستجدات القائمة سواء كانت على الساحة العربية أو الخليجية قد اختلفت تماما ، وللأسف فانها اختلفت الى الأسوأ ، ويجب تبعا لذلك أن تكون تصرفاتنا ومخططاتنا وأسلوب عملنا ..

.. وبعد .. لقد كانت الزيارة ناجحة لأنها جمعت بين شقيقين .. أحبا الخير لوطنهما ولشعبهما ولأمتهما العربية ..

١٣/٥/١٩٨٢م

مجلس الشورى
مشاركة إيجابية

القيادة .. واحتياجات المواطن

– التلاحم بين القيادة والشعب من أجل مصلحة الوطن والمواطنين..

القيادة الواعية الحكيمة هى القيادة التى تتلمس نبض القاعدة .. نبض الشارع .. تتلمس حاجات المواطن الفرد والمجموع .. تعرف ما يريد .. وتعرف ما ينقصه .. وتعرف ما يجب أن تفعله من أجله .. من أجل توفير متطلبات الحياة ومتطلبات العيش الكريم .. له ولأهله وعياله ..

القيادة الواعية الحكيمة .. تتطلع دائما الى أن تصل بالمواطن الى مرحلة يستطيع معها .. أن يفكر ثم يخلق ثم يبدع من أجل الوطن ومن أجل صالح المجموع ..

من أجل أن توجد مجتمعا صالحا يتوافر فيه الخلق والابداع يجب أن تتوافر الاساسيات لمتطلبات هذا المجتمع وبالتحديد هذا الانسان ومتى ما شعر الانسان بانسانيته وقيمته وانه ليس كمّاً مهملا ، وان حقوقه مصانة وكرامته محفوظة ونفسه عزيزة استطاع هذا الانسان ان يكون لبنة فى البناء وفى البناء الأساسى للمجتمع وللوطن ..

وبالأمس حين التقت القيادة ممثلة فى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء بأعضاء مجلس الشورى كان

اللقاء برهانا ناصعا ودلالة واضحة على وعى القيادة الحكيمة فى بلادنا العزيزة ..

وكان اللقاء دليلا على تأكيد كل القيم الخيرة المعطاءة التى تصل بين القيادة والقاعدة .. بين القائد والمواطن ..

وكان سموه رائعا فى كلمته حين قال {{ لقد استطاع مجلسكم منذ البداية ان يثبت للجميع ولكل منصف يريد أن يعلم أن السياسة ليست أحاديث تقال ولا خطبا تلقى ولا منابر للمزايدة ، كما انها ليست أحزابا وتحزبا تحركها مصالح قاصرة وأهواء خاصة وربما أطماع خارجية .. انما العمل السياسى هو الوطنية الصادقة كما ينبغى أن تكون }} ..

لقد رسم سموه بهذه الكلمات دور المواطن الصالح الذى وضعته القيادة فى مركز المسئولية وأعطته ثقتها ووضعت أمامه مصلحة الوطن.. والوطن فقط .. وأوضح كيف أن هذا المواطن أدى دوره وقام بواجبه فى صمت وهدوء وهو يخوض تجربة فريدة رائدة وكيف ان هذا المواطن قد أدى دوره بعد أن عرف واجبه وبعد أن وضع نصب عينيه ثقة القيادة وحب الوطن .. فحمل المسئولية بجد واخلاص بدون مزايدات وبدون خطب منبرية فسار على هدي التوجيه والتوجه متعاونا متجاوبا مع مسار قيادة هذا البلد الحكيمة {{ يحركه ضميره الوطني وواجبه تجاه بلده ومواطنيه ولا تحركه أية مآرب أخرى }} ..

لقد وضع سموه فى رسالته الى أعضاء مجلس الشورى من قبل وفى كلمته يوم أمس أسسا واضحة للعمل الوطني واسلوبا لمعالجة قضايا الوطن والمواطن {{ وقد اتسمت مداولاتكم بالموضوعية الكاملة

ومواجهة الواقع الذى نعيشه واضعين المصلحة العليا للبلاد فـــوق كـــل اعتبار .. كما كانت جهودكم طيبة كريمة فى تلمس ما يريده المواطنـــون فأعربتم عنه فى رغبات مخلصة سوف تلقى من الحكومـــة كـــل عنايـــة واهتمام }} ..

ومرة أخرى يؤكد سمو رئيس الوزراء ان العمل الوطني ليس ترفـــا ولا وجاهة بل أنه عمل شاق مضن ومتواصل لا تحدده اطارات المجـــلس أو المراكز أو الوظائـــــف وهـــو غيـــــر مقيـــــد بزمــــــن أو بفتـــــرات وقتية حين قال :{{ ان انتهاء جلسات دوراتكم الأولى لا يعنى أن العمل قد توقف بل يعنى أننا انتقلنا من الصعب الى الأصعـــب ومـــن الكامل الى الأكمل .. فلتكن عطلة مجلسكم عملا دائبا فيها تتلمسون نبض المواطنين ورغباتهم لتكونوا أدق تعبيرا عنها وكشفا لها وفيها تراجعون ما قدمتم من عمل ليكون تحفزا واعدادا للدورة المقبلة وتطلعـــا وترقبـــا لها}} ..

وبعد .. لقد وضع صاحب السمو كما قلنا الأســـس الســـليمة للعمـــل الوطنى المخلص الدؤوب كما أكد سموه قوة التلاحم بين القيادة والقاعدة من أجل مصلحة هذا الوطن ومن أجل خير الوطن الذى يعتز كل مواطـــن بالانتماء اليه ..

٢٦/٥/١٩٩٢م

ثروتنـــا ليست نـفطا

- تعليق على حديث صحفى لسمو أمير البـــلاد
بمناسبة قرب إعلان قيام مجلس الشورى ..

{{ ثروتنا ليست نفطا بل هذا الشعب }} بهذه العبـــارة عــبّر الرجـل القائد.. الرجل الواثق بنفسه وبشعبه وبأمته ، عبارة صغيرة وقصـــيرة ومركزة قالها حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفـــة أمير البلاد المفدى لتعطى المعنى الكبير لعلاقة حميمة ووثيقة بين القيادة والقاعدة .. بين القائد وشعبه .. قالها سموه لتختصر تاريخ هـــذا البلـــد وشعبه الأمين .. فدائما كانت الثقة المتبادلة ودائما كانت الصلة متصلـــة ودائما كانت المجالس ..

كانت مجالس متواترة متواصلة .. وان اختلفت فى صيغتـــــها وفـــى نوعيتها بل وفى أهدافها التى تتراوح - الأهداف - بين تحديـــــد وبيـــن شمولية ..

كانت مجالس بلديات تعنى بشئون الناس وأمورهم الحياتيـــة وتنظـــم ممارساتهم اليومية وقبلها كانت مجالس الغوص التى تحمـــى الغـــواص وتراعى حقوقه وتنظم خروجه للصيد وعودته .. وكانت بعدها مجـــالس المصالح ذات الصلة المباشرة بالمواطن .. كان مجلس الصحـــة وكـــان مجلس المعارف وكان مجلس الأوقاف ، الى غير ذلك من المجالس ..

كانت جميعها تقريبا مجالس استشارية ولكن كان فى الأغلب يؤخــذ برأيها ويستنار باقتراحاتها وقراراتها من قبل السلطات المختصة ..

كانت مجالس بعضها تم اختيار أعضائــها عــن طريــق التعييــن - كمجلس الصحة والمعارف - وبعضها تم بطريــــق الانتخـاب المباشــر كمجالس البلديات ..

وكانت فى كل الأحوال تؤدى دورها ومهماتها التى انيطت بها والتــى انشئت من أجلها .. وكما قلت كانت السلطة فى غــالب الأحيــان تــأخذ برأيها وبمشورتها وتطبق قراراتها ..

وكانت تجربة المجلس الوطنى المنتخب بصورة مباشرة تجربة لــم يكتب لها النجاح ولم يحالفها التوفيق لذلك لم تعمر طويلا ..

وكما قال سمو الأمير المفدى فى حديثه الصحفى ان المجلس القــادم سيضم عددا من الرجال المخلصين القادرين وثروتنا ليست نفطا بل هــذا الشعب ..

وانطلاقا من مواقف سموه الخيرة وهو كما عهدناه وعهده كل مـــن عرفه والتقى به رجل مواقف .. مواقف مع الحق ومن أجــل الحــق .. فمثل ما هو حريص على أن يرضى شعبه ويبقى متحسسا نبض كل فـرد من أفراد هذا الشعب فانه ينظر الى الأبعد فى هذه المواقف الــى خــارج حدود وطنه ويتألم لما يجرى على الساحة الخليجية ويحدث فى الجــوار فسموه يأسف - كما قال - ولكننا نعرف انه يتألم للخلاف الحدودى بيـن المملكة العربية السعودية وقطر ويدعو الى تحكيم المنطق والعقل ايمانــا

من سموه بأن المملكة العربية السعودية هى العمود الفقرى للمنطقة كلها وانها تدعم عن ايمان مجلس التعاون لدول الخليج العربية ..

وفى الوقت الذى يدعو سموه الى التهدئة والى أخذ الأمـــور بـــهدوء وروية يؤكد ان اتفاقات الحدود القائمة لا يمكن التصرف فيها ولا يمكـــن الغاؤها من طرف واحد وبقرار منفرد ..

ويتألم سموه مرة أخرى للكم الهائل من الخلافات العربية العربية التى لا يرضى عنها انسان يؤمن بعروبته وبانتمائه الـــى الأمـــة العربيـــة .. فعلينا جميعا أن نعمل ونعمل مخلصين الى حلها وازالتها ومن الخطأ بـــل من الظلم أن نضيف اليها خلافات أخرى هنا وهناك ..

وأن نعمل جميعا على رأب التصدع فى أمتنا وأن نقيها من العـــثرات من أجل الا يطمع فينا عدو متربص أو دخيل يبغـــى مصلحـــة ويحقـــق مصالحه عن طريق التدخل فيما بيننا ..

وهكذا يؤكد سمو الأمير القائد تجاوبه وتلاحمه مع شعبه وتفاعله بكل ما يجرى وبكل ما يحدث سواء كان ما حدث على الصعيد الداخلى المحلى أم الأقليمى أم العربى أم العالمى.. تفاعل يدل علـــى عمـــق الاحســـاس والايمان والثقة .. تفاعل من أجل الوطن ومصلحته ومن أجـــل إعـــلاء كلمة هذا الوطن وشعبه المؤمن بقيادتـــه الواثـــق برعايتـــه ، المؤمـــن بحكمته ..

٢٤/١٠/١٩٩٢م

لقاءات سمو رئيس الوزراء
محطات مضيئة في طريق
الخير والازدهار

حديث من القلب في رحلة العودة

- لقد كانت زيارة سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الى العراق الشقيق ايجابية ومثمرة وناجحة ومنسجمة تماما مع ما طرحته مع القيادة العراقية في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد أمرت الجهات المختصة بتلبية كل ما تطلبه وتحتاجه البحرين وترغب فيه ..

بالود والحب والصفاء استقبلت بغداد سمو رئيس وزرائنا الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، بالقلب المفتوح والتفهم الكامل دارت المحادثات بين سموه وبين قادة العراق الشقيق ، بالروح الأخوية جرى حديث الأخ لإخوانه ، وبالنوايا الحسنة طرحت مصالح الجانبين ومصالح المنطقة ومصالح أمتنا العربية في المباحثات وفي الأحاديث بين سمو الشيخ خليفة والرئيس صدام حسين ونائب مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم ..

وفي رحلة العودة من الزيارة الميمونة كان سمو رئيس الوزراء في حديثه لرجال الصحافة الذين رافقوا سموه متهلل الوجه مستبشرا واثقا بنتائج هذه الرحلة المباركة ، وكان حديثه يفيض إيمانا وثقة بالعراق وقادة العراق ، وقال سموه لقد كانت مباحثاتي مع الأخوة قادة العراق

الشقيق ناجحة تماما لم نطرق موضوعا الا وكل الآراء متفقـــة عليـــه .
وقال سموه لقد أبدى الأخوة القادة في العراق تفهما واضحـــا لكـــل مـــا طرحناه من قضايا ثنائية وقضايا خليجية وقضايا عربية .. لقد وجدنا أننا ننشد الاستقرار لا في البحرين فحسب بل في كل المنطقة ووجدنا العـراق يسعى ويعمل على تثبيت ذلك ووجدتني وقادة العراق نؤمن جميعا بأهمية ذلك الاستقرار وضرورته لأمن وسلامة وتقدم وتطور المنطقة ..

وقال سموه لقد كانت مباحثاتنا مع سيادة الرئيـــس صـــدام حســـين والنائب الأخ عزت ابراهيم بناءة وايجابية وقـــد أمـــرا جميـــع الجـــهات المختصة بأن تلبي كل ما تطلبه البحرين وكل ما تحتاج اليه البحرين وكل ما ترغب فيه البحرين ..

وقال سمو الشيخ خليفة لقد وجدت القادة في العراق الشقيق مقدريـن كل التقدير للمواقف التي وقفتها البحرين على الصعيد الخليجي والصعيـد العربي والقومي .. لقد قدروا موقف البحرين المشـــرف مـــن الميثـــاق القومي الذي أصدره الرئيس العراقي وقدروا موقف البحرين من المبادرة العراقية السعودية التي وقفت سدا منيعا ضد نقل ســـفارات كثـــيرة الـــى القدس العربية بعد قرار العدو الصهيوني باعتبارها عاصمة لكيانـــه بـــل وأدت تلك المبادرة الشجاعة الى انسحاب ما كان قائما مـــن ســـفارات .. ووجدنا أن قادة العراق قد قدروا موقف البحرين من الحملة الظالمة التي تشنها اسرائيل والصهيونية العالمية وأعداء العراق والعروبة ضد تملـــك العراق للطاقة النووية التي أعلن أكثر من مرة بأنها سوف لا تستخدم إلا

للأغراض السلمية وأن العراق من الدول التي وقعت على الاتفاقية الدولية لمنع استخدام الأسلحة النووية ..

وقال سموه .. إننا نقف هذه المواقف من العراق الشقيق لأننا نؤمن بالخط القومي الصحيح الذي يسير عليه العراق ، نؤمن بأهداف العراق من أجل النمو والازدهار ، نؤمن بموقف العراق ومساهمته في حركة عدم الانحياز التي يستضيف مؤتمرها في عام ٨٢..

وقال سموه .. لقد سعدت بزيارتي للعراق لأنها بلدي الثاني وسعدت بما شاهدته وما رأيته من نهضة عمرانية كبيرة ونهضة شاملة ورعاية تامة مبنية على أسس علمية صحيحة للفرد وللمجموع وأسعدني ما يعامل به المسئولون في العراق كل وافد عربي حيث يتيحون له مجال العمل والعطاء في مستوى الانسان العربي في العراق ، وأسعدني الحفاوة البالغة التي قوبلت بها من قبل الأخوة والاستقبال الرائع الذي قوبلنا به من قبل قادة وشعب العراق الشقيق ..

وقال سموه لرجال الصحافة في رحلة العودة الى الوطن أنه مطلوب منا جميعا كمسئولين وكإعلاميين أن ندعم مواقف العراق المشرفة نحو القضايا المصيرية لهذه الأمة ومواقفه المشرفة ضد أعداء تقدم أمتنا العربية وتطورها ومواقفه الحكيمة من أجل استعادة حقوقنا المغتصبة ومواقفه الرائعة من أجل الحفاظ على حقوق وكرامة هذه الأمة .. من هذا المنطلق يجب أن تأتي مواقفكم أنتم حيث أنكم يجب أن تقفوا على حق والعراق الشقيق على حق ..

واختتم سمو رئيس الوزراء والطائرة على وشك الهبوط وقد ظهرت أرض الوطن الطيبة قريبة منا .. انني أتطلع الى اليوم الذي يتنقل فيه الانسان الخليجي بين أقطار الخليج لا يحمل جواز سفر ولا يطلب منه تأشيرة أو هوية كما يتنقل أي انسان عادي من ولاية الى ولاية في الدول الكبرى .. وقد وعدت اخواني العراقيين على أننا جميعا سنعمل جاهدين من أجل تحقيق ذلك ..

بحديث القلب هذا صور سمو رئيس الوزراء أبعاد هذه الرحلة المباركة وبحديث القلب هذا حدد أهدافها ومراميها وبين حجم النجاح الكبير الذي حققته هذه الرحلة المباركة بين اخوة اشقاء يعيشون نفس الأهداف ويؤمنون بوحدة هذه الأمة ووحدة مصيرها ..

٥/٩/١٩٨٠م

الانسان .. غاية التنمية

– ان التلاحم والتعاون والتنسيق بين كافة الأجهزة والتفاعل والتجاوب مع احتياجات وآمال المواطنين والتركيز على التنمية البشرية مرتكزات أساسية لبناء هذا الوطن ..

كعادته دائما اذا تحدث أفاض ، وطرح مفاهيم حكيمة ومركزة ودقيقة للعمل الوطني والعمل العربي ، ولمعاني المواطنة ومعاني الانتماء العربي والخليجي ..

ففي حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الذي أدلى به للزميلة ((البحرين)) ونشرته ((أخبار الخليج)) أمس دلالات كثيرة وعلامات مميزة ومضيئة تهدي سبيل العاملين من أجل هذا البلد ، وتنير الطريق لهم من أجل ان يبذلوا جهدا أكبر ، وعملا أفضل ، من أجل اثبات الوجود ، ومن أجل دعم الاستقلال ، ومن أجل تحقيق الرخاء والرفاه لا للبحرين فقط بل لكل المنطقة ، ولكل أجزاء وطننا العربي الكبير ..

في حديث سموه ثقة .. ثقة بوطنه وبمواطنيه وثقة بأمته العربية ..

وفي حديث سموه ، ايمان راسخ ومتين بقيمة الانسان وبقدرة هـــذا الانسان على الخلق والابداع اذا ما خلصت نواياــاه ، وســمت روحــه ، وعمرت بالاخلاص والوفاء ..

وفي حديث سموه التقدير كل التقدير للمواطـــن ، وان الوطـــن هــو المواطن والمواطن هو الوطن لأن ((الصلة بين المواطن ووطنـــه هـــي صلة ارتباط عضوي متكامل لا ينفصم أبدا ، تماما كارتبــاط الجســـــم الواحـــد)) ولأن ((كل ما يتحقق للمواطن من منجزات علـــى طريـــق التقدم والتطور هو في نفس الوقت انجاز كبير من أجل خدمة الوطـــن ، وان المحافظة على تلك المنجزات وحمايتها هي محافظة وحماية للوطـــن كلــــــــه)) .

بهذه الكلمات الموجزة أعطى سموه ذلك الرباط المقدس للمواطن كــي يرتبط بوطنه وبأرضه ، اذ لا قيمة لوطن بدون مواطنين ..

ثم يأتي سموه ليوضح ذلك بصورة تشرّف هذا المواطـــن بقولــــــه ((وذلك يجسد ايماننا الكامل بقيمة الفـــرد فـــي المجتمـــع ، واحـــترام انسانيتـــــه، ودوره الايجابي في صنع التقدم والتنمية علـــى أرضـــه .. وذلك بخلاف ما نشهده في بعض المجتمعات – قريبة أو بعيدة – حيـــث يفتقد الفرد فيها مقومات انسانيته ، ولا يأمن على نفسه ولا على أسـوته ولا على عمله ، وبالتالي ينعدم دوره المؤثر في خدمة وطنه ..

وقد حدد سمو رئيس الوزراء بعد ربطه الوثيق بالوطن دوره وواجبه تجاه هذا الارتباط المشرّف ((ان من يخدم المواطن يخدم الوطن ذاتــه ..

ومن يقصر في حق من حقوق المواطن كمن يقصر في حق الوطن كلــه .. وهذا ملا نسمح به أبدا ..))

يتضح من هذا .. ان الوطن والمواطن هما هــاجس سـمو رئيـس الوزراء، وانهما المرتكز الرئيسي لكل عمل في هذا الوطن وانهما الهدف الأول والأخير وان العمل الوطني ما هو الا نتيجة جهد مشترك بين أبناء هذا الوطن جميعا وفي أي موقع من مواقع المسئولية ..

كما حدد سموه المرتكزات التي يستند ويقف عليها العمل من أجل هذا الوطن ولخصها سموه في :

التلاحم والتعاون ، والتنسيق بين كافة الاجهزة في مختلف المجالات، والتفاعل والتجاوب مع احتياجات وآمال المواطنين وتطلعاتهم ، والتركيز على التنمية البشرية . وهنا يعود سموه حفظه الله الى المواطن الانسـان الذي هو عماد هذا الوطن فيعتبر ((الانسان هو غاية التنميــة ، وهـو وسيلة تحقيقها ، وهو الثروة الحقيقية التي نعتز بها ونفخر لأن الدول لا يقاس ثراؤها بقدر ما تملك من امكانات مادية ، ولكن بقدر ما تملك مـن ثروة بشرية. وابن البحرين هو أغلى ثروة نعتز بها جميعا))..

ونمضي معا في حديث سمو رئيس الـوزراء ، ونلـهث وراءه فـي طموحاته وتطلعاته من أجل مستقبل هذا البلد وأبنائه وسعيه المتواصـل من أجل تحقيق كل تلك الطموحات والتطلعات غير قانع بما تحقـق ومـا أنجز من خلال الكثير من المشاريع في جميع الميـادين ، مـن اسـكان ورعاية صحية وتعليم وسيطرة على ثرواتنا الطبيعية ، واتسـاع حجـم التجارة والاقتصاد وتحويل البحرين الى مركز مالي دولـي ، شـهد بـه

التجارة والاقتصاد وتحويل البحرين الى مركز مالي دولي ، شهد به الجميع وأشادت بمتانة وضعنا المالي والاقتصادي جميع تقارير الخبراء الدوليين .. وكما قال سموه ((ان وطننا صغير في مساحته ، كبير في طموحاته وتطلعاته ..))

وكدليل على تلك الطموحات الكبيرة أشار سموه الى مشروع الأربع سنوات والذي يتلخص في التركيز على الصناعات المرتبطة بالنفط ، وتعزيز وتدعيم الخدمات العامة مع المحافظة على مستوى الخدمات الاجتماعية والثقافية وتطويرها ، وتوفير المزيد منها لتتناسب وماضي هذا البلد الحضاري الى تشجيع التجارة والاستثمارات الداخلية ، وتوفير الغذاء بالاعتماد على الانتاج المحلي ..

ولكن من أجل تحقيق ذلك كله هناك متطلبات كثيرة وأمور هامة يجب توافرها كي تسير العجلة الى الأمام .. كي يمكن تحقيق كل تلك الطموحات وكي تتضح الرؤية .. ذلك ما سنتناوله غدا باذن الله مع عودتنا الى حديث العقل والمنطق حديث سمو رئيس الوزراء ..

١٨/١٢/١٩٨٠م

المسئولية .. عمل وبنـاء

- لقد حدد سمو رئيس الوزراء المسئولية فرسمها رسما واضح المعالم ، جلي الصورة ، ان المسئولية عمل بناء وصادق ، والنجاح في تحمل المسئولية يتمثل في النجاح في تحقيق الأمن والاستقرار والرخاء والتقدم خدمة للوطن والمواطنين ..

متابعة لموضوع حديث سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة ابن سلمان آل خليفة نقول : إن سموه بقدر افتخاره بوطنه وبقدر افتخاره بالمواطن الذي اعتبره الركيزة الأولى والأساسية في كل عمل وطني فإن سموه يفخر بما حققته البحرين من مكانة ممتازة في عالم المال والاقتصاد ودليل ذلك واضح يلمسه كل فرد ألا وهو ضخامة عدد بنوك الاوفشور والمراكز المالية الأخرى التي تعتبر مؤشرات بارزة في قوة وسلامة اقتصادنا ووضعنا الداخلي ..

وأحد الأمور الأساسية التي أكد سموه عليها في حديث المنطق والعقل والتي تكاد أن تكون السبب الرئيسي فيما تحقق من طموحات سموه وطموحات المسئولين وطموحات شعب البحرين ، ان ذلك الأمر هو الاستقرار .. الاستقرار الذي من خلاله نستطيع أن نبني وأن نعمر وأن نؤسس المشاريع .. الاستقرار هو الذي يجلب المؤسسات ورؤوس

الأموال وينمي عملية الاستثمار .. فبوجود الاستقرار تحقق ويتحقق كل شئ ..

وقد حدد سمو رئيس الوزراء المسئولية ، فرسمها رسما واضح المعالم ، جلي الصورة ((ان المسئولية ليست شعارات براقة .. انها عمل ، عمل بناء وصادق ، والنجاح في تحمل المسئولية ، يتمثل في النجاح في تحقيق الاستقرار والرخاء والتقدم ، خدمة للوطن والمواطنين.. ومن يعجز عن تحقيق الأمن والاستقرار وحمايتهما ، ومن يعجز عن تحقيق الرخاء والتقدم ، ومن يتوقف عن مواصلة عملية البناء على المستوي الانساني والحضاري والاجتماعي والثقافي ، يكون قد عجز عن تحمل المسئولية أمام وطنه ومواطنيه)) نعم .. هذه هي المسئولية محددة واضحة لا لبس فيها ولا غموض .. فمن يتصدى للخدمة العامة يجب أن يتخذ هذا دستورا له في عمله والا فليفسح المجال لمواطن آخر ..

وقد دعا سموه الجميع الى أن يكون حبنا لوطننا نابعا من ايماننا بهذا الوطن ، لكي يكون ذلك الإيمان درعا يحمينا مما يجري حولنا من محاولات لبث الفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة والشعب الواحد ، من أجل تقويض المحبة التي تؤلف بين قلوبنا ، من أجل تقويض الاستقرار من أجل تقويض الاقتصاد ، من أجل تقويض الرخاء ..

هناك قول مأثور يقول : في البدء كانت الكلمة .. وكانت الكلمة الله.. ان هذا يعني ما للكلمة من قدسية وسمو ، وما لها من قيمة كبرى ، وأهمية بالغة .. وفي حديث سمو رئيس الوزراء الشامل عن الاعلام

والكلمة أكد سموه هذا المعنى وأكد دور الاعـلام فـي خدمـة التنميـة والتطور والتقدم ، ودعا الى اعلام مبني على أسس علمية سليمة، إعلام لا يبالغ ولا ينافق ، بل يعطي الحقيقة ، والحقيقة وحدها للجميع ويبين قيمة وأهمية النقد البناء ، وضرورة إبراز السلبيات الى جانب الإيجابيات، وإن على من يظهر السلبيات بالنسبة لأي عمل أن يطرح البدائل ، ودعا سموه الى التنسيق الإعلامي في دول الخليج كما دعا الى إجادة إستخدام الكلمة وعدم الإساءة اليها ((إذا كانت الخطورة في استخدام السـلاح ، تكمن في عدم الوعي بأساليب استخدامه السليمة ، فإن عـدم اسـتخدام الكلمة استخداما صحيحا وبناء يؤدي الى خطورة لا تقل عـن خطـورة الجهل باستخدام السلاح)) ..

وبكل الإيمان ، وبكـل الثقـة تحـدث سـمو الشـيخ خليفـة عـن الديموقراطية، مؤكدا أنها ضرورة حياتية وأنه لا غنـى عنـها فـي أي مجتمع من المجتمعات التي تؤمن بقيمة الفـرد وبأهميـة الشـورى .. والديموقراطية ممارسة كنا ومازلنا نمارسها ، كل صوت يصل الى أكـبر المسئولين في الدولة ، وكل شكوى لا تغفل .. ديموقراطيتنا تنبـع مـن تراثنا ، من حضارتنا ، ومن صلب مجتمعنا ، وطبيعـة هـذا المجتمـع وأصالته ، وقد أكد سموه في هذا المجال إن فشل التجربة الديموقراطيـة السابقة ، لم يقعدنا عن العودة اليها ولم يجعلنا نفقد إيماننا في وجـوب توفرها ، وإعادة التجربة بشكل أو بآخر ((إن وقفة للتأمل والمراجعة في أسلوب الممارسة الديموقراطية المستقبلية هي مسألة واجبـة)) ولكـن

((لكل جسم ثوب يناسبه .. فديموقراطيتنا مستقاة من قيمنا وحضارتنـــا ، وأصالة مجتمعنا .. ولا يجب أن نستورد ثوبا لا يناسبنا)) ..

المعنى واضح في حديث سموه .. ان الديموقراطيـــة ليســت شــكلا للفرجة ، أو رمزا للتظاهر والمفاخرة ، أو المباهاة ، وليست صورة نعتز بالاحتفاظ بها كي نريها للزوار ، وانما هي ممارسة حياتية وعمل جاد من أجل إيجاد أفضل السبل وأنقاها .. التمازج قــوى متيــن بيــن القــاعدة والقيادة .. الديموقراطية معنى وروح وممارسة وليست مظـــهرا براقـــا فحسب .. فعلينا أن نختار ما يناسبنا من الممارسة الديموقراطية ، ومـــا يحقق طموحاتنا من أجل خير هذا الوطن ..

و.. مازال في الحديث بقية ولنا عودة أخرى مع حديث سمو الشـــيخ خليفة .. ذلك الحديث الذي حدد معالم صورة الماضي والحاضر ، ورســم طريق المستقبل ..

١٩/١٢/١٩٨٠م

حديث صريح حول تطلعات المنطقة

- تعليق على حديث صحفى لسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر الى صحيفة عكاظ السعودية حول القضايا الخليجية والعربية.

كعادته دائما يأتى حديثه الى الصحافة بقلب مفتوح ، وصراحة تامة ، وتسلسل فى الافكار ، وايمان بقيمة الكلمة ومعناها ومدلولها ، يضع النقاط فوق الحروف يلقى برده واضحا بلهجة المؤمن بما يقول ..

هكذا كان سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء فى حديثه الى الزميلة عكاظ السعودية والذى نشرناه معها فى اليوم ذاته .

لقد جاء ذلك الحديث شاملا لكل هموم المنطقة وتطلعاتها ، مؤكدا أهمية التعاون والتنسيق فيما بين دولها ، مرحبا بقيام مجلس التعاون الخليجى {{ لقد كان مجئ مجلس التعاون الخليجى فى وقت نحن أشد ما نكون بحاجة الى قيام مجلس تعاون مثله ، والواقع ان أملنا وتطلعاتنا كانت منذ فترة تتجسد فى ايجاد تنظيم خليجى على هذا المستوى }} .

كما أكد سموه بما لا يدع مجالا للشك ان هذا المجلس جاء ليكمل ولينسق ما كان بالفعل قائما ، بين دول هذا الخليج المتفاهمة

والمتحابة والمتصادقة ، وان هذا المجلس انما هو اساس لتنسيق ذلك التعاون ، وان المجلس يرحب بانضمام دول أخرى اليه ، وان كان ذلك سبقا للأحداث ، ولكن فى الوقت نفسه سيكون هذا المجلس ، أو هذا التجمع الخليجى رائدا من أجل دعم ومساندة الدول العربية الشقيقة ، والدول الاسلامية الصديقة .

كما أن سمو رئيس الوزراء رد بصراحته المعهودة على كل ما دار من لغط وما أطلق من اشاعات من أجل التشكيك ، والنيل من أهمية هذا المجلس ، ومن صدق نوايا دول المنطقة ، حيث قال : {{ اننى أؤكد ان مجلس التعاون الخليجى ليس تكتلا أو محورا ضد أحد ، ومن يظن ذلك فان ظنونه خاطئة }} وبالاضافة الى هذا فقد أشار سموه ان هذا المجلس جاء لتوحيد سياسة دول المنطقة .

وأكد فى حديثه أنه من الخطأ الكبير الاعتقاد بأن قيام مجلس التعاون الخليجى جاء نتيجة لرغبة ، أو بوحى من أحدى القوى خارج هذه المنطقة ، وانما قام هذا المجلس بارادة ورغبة قيادات المنطقة ، نتيجة للوعى والحكمة والقناعة بأهمية قيام هذا النوع من التعاون و{{ اننا جميعا نعتبر قيام هذا المجلس بمثابة تحقيق الحلم }} .

ومن منطلق الثقة والايمان بقدرات هذا الجزء من العالم فقد أوضح سموه فى حديثه الى قدرة {{ دول الخليج أن تكون أقوى قوة سواء سياسية أو اقتصادية أو عسكرية .. وليس الهدف فى الواقع من قيام مجلس التعاون الخليجى هو تشكيل قوى انما نحن نهدف الى تنمية مصالحنا المشتركة فى اطار موحد }} وهذا لا ينفى طبعا كما قال سموه

ان هذا المجلس {{ يمثل قوة رادعة لمن يحاول النيل من معتقداتنا وسيادتنا ومصالحنا المشتركة }} .

ومن جانب آخر فقد أوضح سمو رئيس الوزراء مؤكدا ما قاله فى أحاديث وتصريحات سابقة ان حماية الخليج من مسئولية أهله ، وان هذه الحماية تكمن فى توحيد الكلمة ولم الصفوف والتعاون ، وانه يجب أن تبقى هذه المنطقة ، بعيدة عن صراع الحرب الباردة الدائرة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى ، كما أكد سموه ان الأطماع هى السبب الوحيد لكل محاولات التدخل ، أطماعهم فى ثرواتنا والرغبة فى استمرار تدفقها لمصالحهم . وأكد سموه {{ بأن الثروة الموجودة فى منطقة الخليج لا يملك حق التصرف بها سوى قيادات دول الخليج ، بالطرق التى تعود بالفائدة على المنطقة ذاتها ، والأمة العربية والاسلامية والعالم أجمع }} .

ودعا سموه الى ازالة الخلافات العربية ووقف الحرب العراقية الايرانية ، وتحكيم العقل من أجل خير وصالح شعوب هذه المنطقة والعالم أجمع . ومن واجبنا أن ندرك ابعاد المؤمرات الاجنبية ، التى تحاك ضدنا كعرب وكمسلمين من أجل تفريقنا ، ومن أجل تفتيت قوانا .

وقد أشاد سمو الشيخ خليفة بمقررات قمة مكة والتى تعتبر قمة القمم ، من حيث نتائجها ، وادارتها مشيدا فى الوقت ذاته ، بدور القادة فى المملكة العربية السعودية فى تلك القمة ، ومجهوداتهم الضخمة التى أوصلت قمة مكة الاسلامية الى تلك النتائج الباهرة والممتازة .

وأكد سموه الى أن سياستنا يجب {{ أن تنبع من مصلحة دولنا وشعوبنا ، ويجب أن تكون سياستنا مبنية على الاحترام المتبادل ، وبامكاننا أن نتعامل من هذا المنطلق مع الجميع }} .

كما دعا سموه العرب جميعا ، الى توحيد الكلمة والهدف ، لأن ذلك هو الرد الوحيد على تعنت العدو الاسرائيلى ، وهو الوحيد الكفيل باسترجاع الحقوق الضائعة .

وأشاد سمو رئيس الوزراء بالعلاقات الضاربة فى القدم ، العلاقات الأخوية ، التى تربط الشقيقتين السعودية والبحرين ..

وبعد .. كما قلنا فى صدر هذه الكلمة فان سمو رئيس الوزراء حينما يتحدث الى الصحافة ، يتحدث بقلب مفتوح ، وصراحة تامة ، ويضع النقاط على الحروف ، ويرسم سياسة بلده بدون تحفظ ، وبدون لف أو دوران ، مؤكدا أننا ليس لدينا ما نخفيه ..

٤/٣/ ١٩٨١م

حديث الإيمان والثقة

- كانت البحرين هي الحجر الأساسي الذي قامت عليه التجارة في الخليج ، وكانت البحرين الشعلة المضيئة في هذا الميدان الحيوي وكان أهل الخليج يعتبرونها المصدر الأساسي لتجارتهم مع العالم ..

بكل الحب بهذا الوطن ولأبناء هذا الوطن تحدث سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة أمس الى التجار ..

وبكل الإيمان والثقة جلس اليهم يستمع الى شكاواهم ويناقش قضاياهم ..

وبروح الأسرة الواحدة سمع التجار ما قاله سموه وسمع سموه ما قاله التجار ..

فقد قال سموه أنكم أبناء هذا الوطن الذي نعمل جميعا من أجل رقيه وتقدمه ، من أجل أمنه واستقراره ، وأنتم عماد اقتصاد هذا البلد وأنتم تمثلون ركنا اساسيا في صرح البناء والتطور والخير فعليكم تقع مسئولية الحفاظ على ما بناه الأجداد وأسسوه في ميدان التجارة فقد كانت البحرين في عهدهم هي ركيزة التجارة الكبرى في هذا الخليج . وكانت البحرين الحجر الأساسي الذي قامت عليه التجارة في هذه المنطقة من العالم وكانت البحرين الشعلة المضيئة في هذا الميدان الحيوي الهام . وكان

الجيران يعتبرونها هي المصدر الأساسي لتجارتهم مع العالم والمركز الوحيد لاتصالهم مع العالم .. أنتم مسئولون عن تراث عظيم نفخر به جميعا ومسئولياتكم اليوم تتضاعف من أجل الحفاظ على هذا التراث ومن أجل الاستمرار في الخط القويم الذي سار عليه أجدادكم .. عليكم أن تكملوا البناء من أجل أن تبقي تلك الشعلة مضيئة وهاجة ..

وسمع التجار من سموه : انني جئت هنا لأتحدث اليكم شخصيا ولأسمع منكم ما تريدون قوله ولأرى الحقيقة .. صحيح أن متغيرات كثيرة قد حدثت في عالم اليوم ومتغيرات كثيرة حدثت في هذه المنطقة بالذات فعجلة التقدم والتطور لا تتوقف أبدا .. وصحيح أن البحرين لا تتمتع بالامكانيات التي يتمتع بها الغير وأننا تنقصنا أشياء كثيرة .. ولكن بعزمنا وبإيماننا وبحبنا لهذا الوطن وبتعاوننا جميعا نستطيع أن نثبت أقدامنا ونستطيع أن نحقق الكثير لوطننا وأجيالنا ..

إننا بالأمن والاستقرار وحسن النظام والتفاهم والأخوة التي تربط الأفراد منا بمجتمعهم استطعنا أن نكسب ثقة العالم وأن نكسب ثقة رجال المال والاقتصاد في العالم والدليل على ذلك ماثل في كل مكان .. في المؤسسات المالية الأجنبية وفي اتساع تعامل البنوك الوطنية وفي قيام المنشآت العمرانية والاقتصادية في كل مكان في هذا البلد ..

ولكن ليست هذه هي كل أهدافنا وليست هذه هي حدود طموحاتنا..إن هدفنا الأساسي هو أن نوفر لكل مواطن سقفا يعيش تحته وجدارا يحميه ومستقبلا يضمن أولاده..إن طموحاتنا هي أن يعيش كل انسان على هذه الأرض في رغد من العيش ويحيط به سياج متين من الأمن والاستقرار..

إننا لا نفتح أبواب بلدنا على مصراعيها ليأتي اليها كل ن هــب ودب من أجل أن ينافس أبناءنا على قوتهم وعلى مستوى معيشتهم .. إننــا لا نفتح الباب إلا بمقدار ما يستفيد أبناء .. أبناء البحرين من ذاك الأجنبــي مهما تمثل في مؤسسات أو مشاريع أو أعمال فاذا حدث غير ذلــك فــي الماضي فعلينا أن نتكاتف لإصلاحه وتقويمه علينا أن نفكر جميعــا فــي وضع قوانين تحمينا أولا وتيسر لنا سبل الانطلاق ثانيا .. والعالم يتطور في كل لحظة فعلينا أن نواكب هذا التطور في حينه حتى بالنسبة للقوانين التي يجب ألا تكون جامدة بل أن تواكب كل تطور لحظة بلحظة ..

وأنتم في ميادين عملكم مسئولون عن كل تطور ومسئولون عن كــل تقاعس أو تخلف لأن الدولة لا تستطيع أن تعمل بمفردها دون تعــاونكم معها .. وعليكم أن تسمعوها صوتكم وأن تدلوا بما ترونه صالحا لـــهذا البلد فإننا نريد أن نسمع منكم ونريد قلوبا مفتوحة تتحدث وتطالب بنيــة خالصة وبنفوس صافية هدفها الأول والأخير مصلحة هذا الوطن والأجيال القادمة من أبنائه ..

وقد سمع سمو الشيخ خليفة الكثير وناقش الكثـــير بقلــب مفتــوح وببصيرة ثاقبة وادراك واسع وعقلية متفتحة تدرك أبعاد الأمور ..وكــان نقاشا أخويا يملأ النفوس ارتياحا وكان حديثا مفيدا رسم معالم الطريق .. طريق المستقبل .. والى حديث قادم بإذن الله لنناقش ما قاله التجار ومــا قاله سمو رئيس الوزراء ذو القلب الكبير ..

٢٠/٨/١٩٨١م

جزر حوار

ومـــاذا بـعـــد ؟

- ان النزاع بين البحرين وقطـــر يحتـــاج الـــى أعوام من أجل ازالة آثاره مـــن نفـــوس أبنـــاء الخليج العربي ، ولذا فان الحوار البناء والتعاون المثمر هما الاساس الذي يكفل حل هذا الخـــلاف ..

بعد نزول القوات القطرية للجزيرة الاصطناعية فـــي فشـــت الديبـــل وبقائها خمسين يوما .. انسحبت قطر .. وسحبت معداتها وجنودها مـــن جزيرة لا تتعدى مساحتها المائة متر ..

ولكن هل زال الكابوس الذي صنعته قطر بأسلوب متشـــنج وحركـــة عصبية دامت خمسين يوما ؟

الجواب على هذا السؤال نتركه للتاريخ .. وللتصرفـــات المقبلـــة .. وللنوايا .

قيل في هذه القضية ما قيل منذ بدايتها المصطنعة المتشنجة وحتـــى الآن .. كتب عنها وفيها الكثير .. قليل منه اقترب من الحقيقة والكثـــير ابتعد عنها بُعد السماء عن الأرض .. ونحن من جانبنا التزمنا الصمـــت أسوة بقدوتنا الحسنة قائدنا ورائد نهضتنا سمو أميرنا المفـــدى حفظـــه اللـــــه .. لم ينطلق تصريح من القيادة البحرينية وكان يمكن أن يقـــال الكثير ..ويكتب الكثير ..

ضغط الجميع على أعصابهم أمام استفزازات كثيرة وتشنجات لا أول لها ولا آخر .. وكان ذلك تلبية لطلب تقدم به الوسيط .. حتى تهدأ الأمور وتستقر النفوس وتسير الوساطة في طريق سهل ممهد ومعبد ..

حتى الأخبار تحاشينا قدر الامكان نشرها أو تناولها .. وتركنا غيرنا من الصحف يكتبها مع اننا كنا نحصل عليها ونعرفها قبل أن ينالها أحد.. لأن المسئولين في هذا البلد كانوا حريصين دائما - ونحن نمثل الرأي العام البحريني - أن يضعونا في الصورة وأن يطلعونا على كل التصرفات والتحركات ومع ذلك لم يغرنا السبق الصحفي ..

لماذا فعلنا نحن ذلك ؟ ولماذا أصبحنا ناقلين عن غيرنا مع اننا كنا أول من يعرف ؟..لماذا؟..

لأننا نريد أولا وقبل كل شئ أن نبقي على روح التعاون ومبادئ التعاون وفكرة التعاون في قلب كل انسان خليجي وفي البحرين وقطر بالذات ..

ولأننا ثانيا كنا سنشعر بالأسى والألم لو تصاعدت الأمور ووصلت الى الصدام المسلح الذي كاد أن يقع بيننا وبين قطر .. ذلك البلد الشقيق والعضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية .. كنا سنشعر بالأسى والألم بطبيعة الحال لا عن خوف أو جزع أو ضعف ولكنه الاشفاق على المسيرة الوحيدة المضيئة في عالمنا العربي الذي لم تراع لها قطر أي اعتبار وهي تفعل ما فعلته ..

انه لمما لا شك فيه ان تراب الوطن مقدس وان ذراته غالية .. من يفرط في واحدة منها يفرط فيها كلها .. ويفرط في بيته وأهله وعياله ..

وانه لمما لا شك فيه مرة أخرى ان كل مواطن يعيش على تراب هـذا الوطن ويلتحف سماءه ويستظل بظلاله ويستمتع بخيراته على اســتعداد دون تفكير للحظة واحدة أن يذود عن حياضه وأن يبذل دمه وروحه فداء لكل ذرة غالية مقدسة من ذرات ترابه .. ولكنه الخليج العربـي كلـه .. والوطن العربي كله .. وروح الأسرة الخليجيـة والعربيـة هـي التـي سيطرت على البحرين قيادة وشعبا .. ومنها انطلقت كل طاقات الصـبر الهائلة .. طاقات التأني والتفكير والتأمل .. انطلقت من أجـل أن يبقـى الخليج العربي واحدا .. ومن أجل أن تبقـى الأسـرة الخليجيـة وحـدة متماسكة متراصة قوية ..

ومع الأسف الشديد نقولها بعد ما قامت قطر بما قامت به .. اننا فـي حاجة الآن الى طاقات مضاعفة من الصبر ومن الايمان .. من أجـل أن تبقى جذوة التعاون مشتعلة وروح التعاون قائمة وطموحـات التعـاون مستمرة ..

اننا في حاجة الى طاقات وطاقات من الصبر والايمان مـن أجـل أن نقنع الانسان في الشارع الخليجي ان التعاون قوة لا ضعف وان التعـاون سلام لا حرب وأن التعاون وحدة لا تفرقة ولا تجزئة ..

وما فعلته قطر في خمسين يوما يحتاج الى أعوام مـن أجـل ازالـة آثاره.. ازالتها لا من على اليابسة أو من البحر .. بل من نفوس أبنـاء الخليج العربي .. قادة وشعوبا .. والذين عملوا طيلـة سـنوات خمـس كادت أن تضيع انجازاتها في خمسين يوما ..

١٩٨٦/٦/١٦م

تساؤلات مشروعة

- ان البحرين ترى ان الأسلوب الإنفرادي الذي قامت به قطر لا يعتبر من اختصاص محكمة العدل الدولية وانها تفضل عرض نقاط الخلاف فيما بينهما طالبين الحكم فيه بالعدل والحكمة ..

من حق المواطن في البحرين أن يتساءل لم كل هذا ؟ لماذا هذا الخلاف بين دولتين شقيقتين يربطهما وطن واحد ولسان واحد ويجمع بينهما تراث وجوار .. ولا نبالغ اذا قلنا : يربطهما شعب واحد نتيجة لقوة وصلابة وعمق صلات الرحم والقربى والمصاهرة ..

لمذا تذهب قطر الى محكمة العدل بطلب منفرد مما اضطر البحرين الى أن تذهب اليها عارضتين خلافا وصل الى حجم الذهاب الى المحاكم الدولية ؟

من حق المواطن في البحرين أن يسأل ومن حقه أن يلقي الاجابة .. الاجابة التي تعبر عن واقع وعن حقيقة .. من حق هذا المواطن هذا التساؤل الذي ظل يرتسم في مخيلته وعلى لسانه ردحا غير قصير من الزمن وهو يعرف ان القيادة في البحرين قد اختطت لنفسها سياسة مبنية على أساس من الحب والعقل والمحافظة على الكرامة .. كرامة كل مواطن وكرامة هذا الوطن وشعبه وترابه .. مبنية على المحافظة على

الحقوق واداء الواجبات .. حقوق الوطن وحقـوق المواطـن وحقـوق الجــوار ..

ومن أجل ذلك بذلت – يساندها المواطنـون جميعـا – الكثـير مـن التضحيات والكثير من المبادرات من أجل أن يكون لدولنا العربيـة فـي خليجنا العربي سمعة حسنة وكيان قوي متوحد يقف وقفة رجل واحـد .. متماسكا متكاتفا متعاونا من أجل أن تكون لنا كلمة واضحـة ومرتفعـة ومن أجل أن تكون لنا كرامة تذود عنا الاخطـار وتمنـع عنـا شـرور الطامعين ..

والبحرين .. دائما – كما يعرفها المواطن وغير المواطن – تمد يدها بالخير .. تمد يد المحبة والاخلاص والرغبة في التعاون لمن يمـد لـها ذات اليد وبنفس مشاعر الحب والاخلاص والتعاون ..

والقيادة في البحرين انطلاقا من هذه المنطلقات سعت ومازالت تسـعى من أجل بناء الانسان في وطننا العزيز الغالي لأن الانسـان لديـها هـو الهدف ، هو الثروة في وقت شحت فيه ثرواتها الطبيعيـة فسـعت الـى اعداد هذا الانسان وتدريبه وتهيئته للمشاركة في العمل والبناء ، وهي – أي القيادة – لا ترضى لهذا الانسان أن يحارب في رزقه وأن يضايق في رقعة وطنه ويقيد في مصادر ثروته وسعيه ..

ونحن هنا قيادة وشعبا لا نكن الا كل الخير للشقيقة ولشعبها الشقيق، لكننا في الوقت نفسه لن نرضى أن يسلب أحد منا حقوقنا وأرضنا وهـذا هو بالضبط ما تريده حكومة قطر .. والآن وبعد أن أوصلت حكومة قطـر الأمور الى التقاضي أمام محكمة العدل الدولية بأسلوبها وبطريقتها التـي

أرادت خلافا لما اتفق عليه فلابد من الايضاح ولابد من طــرح الحقيقــة كاملة .. أو بمعنى أكثر دقة لابد من أجابة عن تساؤل المواطنين ..

لقد اتفق في قمة الدوحة التي انعقدت فـــي عــام ١٩٩٠ أن يذهــب الطرفان سويا الى محكمة العدل الدولية لعـــرض الخلافــات الحدوديــة والاقليمية بينهما بصيغة واحدة وبسؤال واحد محدد بهذا المعنى .. ولكن قطر ذهبت بمفردها وبالصيغة التي أرادتها الى المحكمة الدولية ، ذلـــك الطلب الذي اعترضنا عليه بطبيعة الحال ، اذ ان هذا الأسلوب الانفــرادي ترى البحرين انه لا يعتبر من اختصاص المحكمة لأن البحرين تفضــل أن يذهب اليها أطراف الخلاف بصيغة واحدة وسؤال محدد معلنيـــن نقــاط الخلاف بينهم كلها طالبين الحكم فيها بالعدل والحكمة ..

لهذا ومن أجل الأسلوب الذي اتبعته حكومة قطر عارضت البحرين .. ولو أرادت حكومة قطر بصورة جدية الوصـــول الـــى حــل للخلافــات الحدودية والاقليمية بينها وبين البحرين لإتبعت الأسلوب الـــذي اتفقــت عليه قمة الدوحة والصيغة التي وقعت عليها قطر ..

ويتساءل المرء : لمصلحة من تعمل حكومة قطر ما تعمله ؟.. ومــن المستفيد من خنق البحرين اقتصاديا واقليميا بمطالبتـــها بمــدّ حدودهــا وتجاهلا لتاريخ المنطقة وتاريخ البحرين وقطر بـــالتحديد ؟.. ويتســاءل المرء مرة أخرى : لماذا تثير قطر المشاكل في هذا الوقت بالذات الـــذي يتعرض له كيان الأمة العربية كلها للخطر .. تلك المشاكل التـــي تعمــل على تفتيت التضامن والتعاون في خليجنا العربي مع أكثرية دوله التـــي تشكل مع قطر منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربي ؟

ان حكومة قطر تعرف انه ليس من السهل قبول شعب البحرين وهـي رابع دولة في العالم في الكثافة السكانية المس بمياهه التي هي مصـدر رزقه والتي يعمل بها أكثر من ثلاثين ألف مواطن .. وإذا أردنا العـودة الى أصل موضوع الخلاف فالكل يعرف انه الزبارة ..

ويظل التساؤل .. ويبقى السؤال : لماذا تعمل حكومة قطر كل هـذا ؟ وما هي الأهداف ؟

١٠/٤/١٩٩٤م

الكويت والارهاب

والثانـي من أغسطس

حوادث الكويت .. والحاجة الى اليقظة

- عدم اعطـــاء الفرصة للمخربين والمندسين والدساسين لتحقيق أهدافهم اللاانسانية ، كما أن تقارب شعبنا وتلاحمه سند قوي لحمايتنا وحماية مستقبلنا ومنجزاتنا ..

الذين صفقوا وفرحوا واحتفلوا حينما حدثت التفجيرات فـــي الكويـــت الشقيق قد كشفوا عمـــا فـــي نفوســـهم مـــن مـــــرض وأثبتـــــوا انســـــلاخهم من أوطانهم وأمتهم ، وهم لا يقلون خطورة عـــن الذيـــن أحدثوا التفجيرات .. لأنهم بهـــذا الشعـــور أثبتـــوا أنهم عنـــاصر تبغي لهـــذه المنطقة الخـــراب والدمـــار وعـــدم الاستقـــرار.. ولأنهم لمـــرضهم الذي يعـــانـــون منــــه لا يستطيعون العيش الا في الظلام ولا يعرفون العمـــل الا في الفوضى ووسط الخرائب وفـــوق أكوام الفســـاد ..

وهؤلاء في واقع الأمـــر هم الذين يجب أن نلتفـــت اليـــهم ، وهـــم الذين يجب أن ننتبه لخطورتهم ونرصد تحركاتهم وبالتـــالي نـــــوليهم العقاب الرادع الذي يستحقونه فهم كالسوس ينخر فـــي الخفـــاء ويـــأكل أسس البناء حتى ينهار كي يرقصوا على حطام هذا البناء ..

ان دول الخليج العربي تميزت أول ما تميزت بالاســـتقرار والـــهدوء والأمان والطمأنينة كما تميزت بروح الأخوة وبروح الأســـرة الواحـــدة وهذه السمات هي التي ساعدت على التنمية والبناء ..

وفي ظلها تمكنت هذه الدول بتلاحم القيادة والقاعدة من تحقيق الكثير من المنجزات لدرجة أصبحت دول الخليج العربية ملاذا للكثيرين ومكانا للعمل الجاد المخلص للعديد من أبناء الأمة العربية الذين منهم من ضاقت بهم سبل العيش ، ومنهم من هرب من جحيم بعض الأنظمة ، ومن الاضطهاد والمعاملات التعسفية ، فجاءوا الى هذه المنطقة لينشدوا العمل والاستقرار والأمان .. وبذلوا عصارة خبرتهم من أجل المساعدة في تحقيق التنمية والرخاء والتطور ..

وجميع دول الخليج العربى تعترف بهذا الدور الذي قام به الأخوة من أبناء أمتنا العربية وسوف لن تؤثر في سياستها تجاه هؤلاء الأخوة – كما صرح سمو أمير الكويت – ما قامت به شرذمة من الذين وهبوا نفوسهم للشيطان الذي لا يعيش الا على الخراب ولا يرى الا في الظلام..

ان من حق الكويت أن يتخذ ما يراه من اجراءات بحق المذنبين وبحق مؤيديهم الذين فرحوا لما حدث ، والذين كشفوا عن أنفسهم في غمرة الفرحة بما حدث ، وظنوا أنهم قد حققوا مآربهم وان النهاية قد حلت ..

كذلك من حق كل دولة في الخليج العربي أن تتخذ ما تراه من أجل حماية استقرارها وأمنها وأمانها وصيانة منجزاتها وحمايتها ضد الذين دخل المرض قلوبهم وفقدوا بذلك الانتماء لهذه الأرض الطاهرة ، وبالتالي الولاء لها والحرص على مستقبلها ، لأنه ليس من العدل أن يترك المجال لفئة قليلة ضئيلة للإضرار بمصالح الأغلبية الساحقة من المواطنين ومستقبل الأجيال الصاعدة من أبناء الوطن ..

ونحن على ثقة من أن المسئولين يدركون ان ماحدث في الكويت وان ما حدث في البحرين من قبل يمكن أن يحدث بل يمكن أن يتكرر في أي قطر خليجي آخر ، لأن من مصلحة أعداء الأمة العربية وأعداء هذه المنطقة ان تسود الفوضى مكان الاستقرار ، والخوف مكان الأمان ، والخراب مكان التنمية والازدهار ..

فعلينا أن نكون يقظين دائما قيادة وقاعدة لما يحاك من حولنا في الظلام كما ان علينا أن نتنبه بوعي كامل لمن في قلوبهم مرض والذين قد يكونون قريبين منا وقد يكونون في وضع يمكنهم من تحقيق أغراضهم وتحقيق مآربهم ذلك لأن التآمر في الظلام وتنفيذ التخريب والهدم أسهل بكثير من البناء والعمل في وضح النهار ..

ويجب علينا جميعا أن لا نعطي الفرصة لهؤلاء لتحقيق ما يريدون وان نتخذ الاجراءات الكفيلة بردع هؤلاء قبل أن تقع الفأس في الرأس وأن يكون تقاربنا وتلاحمنا قيادة وقاعدة سندا يحمينا من هؤلاء .. يحمي مستقبلنا ويحمي منجزاتنا .. ويحقق لنا مسيرة الخير والرخاء ..

١٩٨٤/١/٢٥

الضـالـون

- على جميع المواطنيـــن أن يكونـــوا يقظيـــن ومستعدين لمواجهة جميـــع أنـــواع الدســـائس والمؤامرات التي تحاك ضد هذا الوطن الطاهر..

الذين فجروا في الكويت وخـــزنوا الأسلحة في البحرين وكدســـوها وطبعوا المنشورات ووزعوها انما هم ضالون مضلون أرادوا السوء لهذا البلد وأرادوا تقويض دعائم الاستقرار والأمن والأمـــان وبالتالي هـــدم كـــل المنجزات التي تمت بعد جهود وعلى مـــدى ســـنوات عديـــدة .. هؤلاء الذين خططوا ، وقرروا ، وفعلوا ما فعلوه انما هم فئـــة متـــآمرة خارجة على كـــل الأعـــراف والقيم متجردة من انسانيتها .. مـــن عروبتها ومن مواطنيتها ومن دينها ..

باسم الدين خططوا وتآمروا ، وباسم الدين تعاونوا مع عدو عنصري لديه شهوة عارمة لرؤية الدماء والخراب والدمـــار .. عدو يعمل على هدم الأمة العربية وتفريق عناصرها وجر الأخ العربي المسلم ليقـــاتل أخاه العربي المسلم ، باسم الدين حكموا وسيطروا علـــى مقـــدرات شـــعب ضحى بالغالي والنفيس من أجل أن يسترد حريته ويتخلـــص من سجنه وسجانه فكانوا أسوأ سجان وأسوأ جزار ، ساقوا الألوف بـــل مئات الألوف الى الذبح في الحرب دونما مبدأ بعد اعطائهم مفاتيح ملونة

صنعت في تايوان يعلقونها في صدورهم مدعين كذبا وبهتانا أنها مفاتيح الجنة !!!

تعـــاونوا مع أعدى أعــداء الأمة العـــربية والاسلامية اســرائيل والصهيونية العالمية وهم يسمون هجماتهم الوحشـــية باسم القـــدس الشريف وتحرير فلسطـــين ، رفضـــوا كـــل مبادرات الســـــلام مـــن منظمـــات اسلامية ودولية وهم يدعـــون أنهـــم يحاربـــون باســـم الاســـــلام، حـــاربوا المسلميـــــن فـــي كـــل مكــــان وتآمروا على جيرانهم العرب المسلمين لأنهم كفرة وانهم هم وحدهـــم المسلمـــون دون العـــالميـــن .. غسلوا أدمغة فئات علـــى امتـــداد الساحة الخليجية والعربيـــة واســـتعملوهم أدوات للتخريـــب ولتقويـــض الاستقرار في كل أرض آمنة تاركين عدو الأمة العربية والاسلامية يسرح ويمرح ويفتك بمئات الألوف من أبناء الاسلام ..

ان هذه الفئة الضالة التى تآمرت على أمن هذا الوطـــن المؤمـــن بعروبته وبـــدينه وبقيمـــه انســـلخت من مواطنيتها ومن انتمائـــها لـــــهذه الأرض وانســـلخت مـــن أسرتهـــــا ومـــن عقيدتهـــــا وأصبـــحت بتآمـــرها لا تنتمـــي الـــى أي فئـــة مـــن فئـــــات هـــذا الـــوطن الـــطيب وأهـــله الطيبيـــن فـــكل عقيدة وكـــل ملّة وكل مذهب منها براء لأنها فئة ضالة مضللة أئتمرت بأمر من يريـــد لهذا الوطن التفكك والتفرق والفوضى وعدم الاستقـــرار ..

ان يقظة أجهزة الأمـــن في هذا البلد الطيب أفسدت على هذه الفئـــة الضالة ما كانت ترمي اليه من تدمير وافساد ..

وروح الاسرة الواحدة التي يضمها هذا الوطن الطاهر العزيز كفيلـــة بكشف المتآمـــرين وبالتالـــي نبذهم وحرمانهم من الانتمـــاء للعقيـدة وللوطن...

لقد انفصلت هذه الفئة الضالة كما يفصل العضو الفاسد مـــن الجســم السليم .. فعليها أن تذوق عواقب ما جنته وما بيتته لهذا البيــت الامــن المطمئن ..

وما دامت فئة من هذا النوع تتآمر على تاريخ هذا الوطن وعروبـــة هذا الوطن ومستقبل هذا الوطن .. علينا أن نكـــون يقظيـــن مســتعدين لمواجهتها ومن يسندها أو يساندها والقضاء عليها فليس من بيننا مـــن يريد السوء لأرضه وأهله وأسرته ودينه وعقيدته .. ونحن كلنا الذيـــن نعيش على هذه الأرض الطاهرة براء من هذه الفئـــة لأنـــها فئـة مـــن الضاليـــن ...

١٣/٢/١٩٨٤م

أسلوب مرفوض .. مرفوض ..

- الإرهاب عمل مرفوض لن يزحزح شعب الخليج ودوله عن مواقفها الثابتة في تحقيق الأهداف المرجوة من أجل غد أفضل ووطن سعيد ..

مرفوض هذا الأسلوب .. مرفوض .. لأن جميع الشرائع ترفضه .. مرفوض .. لأن الدين الاسلامي الحنيف يرفضه .. الاسلام لا يرضى بأسلوب الغدر والخيانة .. الاسلام لم يأمر بالاغتيال .. والاعتداء .. الاسلام لا يقبل بالعمل في الظلام .. والدس والتخفي وازهاق الأرواح البريئة .. الاسلام لا يعتبر القاتل والمتآمر والخائن مجاهدا أو شهيدا..

ان الجهاد في الاسلام هو الجهاد من أجل العقيدة والمبدأ .. والجهاد في الاسلام هو التضحية بالروح من أجل انتصار الحق والعدل والاسلام وكلمة الله .. والجهاد في الاسلام ليس اغتيالا وليس تآمرا جبانا وليس ارهابا وليس سفك دماء مسلمة زكية ..

ان الاستشهاد واجب .. ومفروض على كل من آمن بالاسلام دينا وعقيدة .. ولكن الاستشهاد يقع في ميادين القتال ضد عدو غاصب .. وضد عدو كافر يريد بالاسلام شرا وللعقيدة وأدا ..

الإرهاب البربري .. والاغتيال الغادر بأسلوب همجي لم يحل في يـوم من الأيـــام مشكلة ولم يحقق في يوم من الأيـــام نصرا .. ولم ينصر في يوم من الأيام قضية عادلة ..

والارهاب عمل جبان لأنه تخريب وتدمير وفنـــاء .. ومعــروف ان التخريب أسهل من الاصلاح وأن التدمير أيسر من البناء .. والفناء هــو ضد الحياة وكل ما في الحياة ..

والارهاب أسلوب اجرامي بعيد عن كل القيم الشريفة والمبادئ الحقـة والقضايا العادلـــة ..

ان حـــادث الاعتـــداء الآثـــم على سمو أمير دولة الكويت ليس بالحـــادث الارهابي الأول الـــذي تتعـرض لــه الدولــة الشــقيقة .. فحـــوادث التفجيـــرات ليست ببعيدة عن الاذهان .. وقــد أعقبتــها حوادث اغتيالات وارباك للأمن .. وهذا له دلالته على أن القوى المعادية للكويت والمنطقة كلها مازالت يحدوها الأمل في تدمـــير هــذه المنطقـة بافساد وارباك أمنها واستقرارها .. ليس ذلك فحسب بـــل انها قـــوى معاديـــة لكــــل القيــــم الانسانية ولكل المواقف القومية العادلة التي تقفها الكويت وسائر دول الخليج العربي .. خـــاصة بعدمــا تبيــــن لهذه القـــوى التـــي تعـــمل فـــي الظـــلام وتتخــذ الارهــاب سبيـــلا وأسلوبا في تنفيـــذ مخططاتها .. ان هذه الحوادث لم ولـــن تغير مسيرة المبادئ الأصيلة والقيم الثابتة لدى هذه الدول ..

ان الكويت ودول الخليج العربية لم ولن تتزحزح عــن مواقفــها لأن هذه المواقف مبادئ ثابتة .. ودول الخليــج العربيــة مـــاضية فـــي

خطها القومي الذي آمنت به ورسم على أساسه سياستها .. تلك السياسة التي تتخذ الانتماء العربي عقيدة ومن مبادئ الاسلام الصحيح نبراسا وهاديا وسراجا منيرا ..

وستكمل المسيرة .. مسيرة الخير من أجل اعادة وحدة الأمة ومن أجل اعادة الحق الى نصابه .. ومن أجل عودة الحقوق الى أصحابها ..

وهنيئا لشعب الكويت وشعوب الخليج والأمة العربية بنجاة سمو أمير الكويت من الإعتداء البربري الفاشل ..

وهنيئا لأمير الكويت بنجاته .. وحفظه الله ذخرا ليس لشعبه وشعوب الخليج فحسب للأمة العربية كلها .. من أجل الغد الأفضل .. ومن أجل المبادئ السامية .. ومن أجل الخير .. وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم فداحة ما أرتكبوه .. وما جنته أيديهم الملطخة بدماء الأبرياء من شعوبهم .. وحفظ الله أمتنا وقادتها المخلصين المؤمنين من كل كيد .. ومن مكر الماكرين ..

٢٦/٥/١٩٨٥م

البحرين
رمز الاسرة الواحدة

كي يتأكد مفهوم الأسرة الواحدة

- على المسئولين كل في اختصاصه أن ينزلوا الى الميدان ويطالبوا المواطن بكل صدق وحب بطرح كل المشكلات والقصور الذي يلاحظه على الدولة في جميع مناحي الحياة ..

طابع الحياة في البحرين هو في حقيقته طابع ديموقراطي أو بمعنى آخر ان البيروقراطية لم تتغلغل بعد في حياتنا سواء على الأصعدة الرسمية أو الشعبية ..

اننا شعب لا نؤمن بالرسميات ولا نحبها ولا نهتم كثيرا بالمظاهر والأشكال البراقة ..

لم نضع الحراس على أبواب مكاتبنا أو بيوتنا ولا يصطف طابور الخدم والحشم لإستقبال ضيوفنا ..

يمكن لأي مواطن أن يقابل أي مسئول ويمكن لأي مواطن أن يوصل صوته لأي مسئول ..

أميرنا حفظه الله مجلسه مفتوح يمكن لكل مواطن أو مقيم في هذا البلد أن يتوجه اليه ويعرض على سموه ما يريد .. رئيس وزرائنا كذلك والوزراء أيضا ..

ولكن ما زلنا نحس بوجود فجوة ما بين المواطنين والمسئولين .. قد تكون شيئا من سوء الفهم وقد تكون شيئا آخر ..

لا أذكر انني اجتمعت بمسئول الا وحثني على الاكثار من نشر شكاوي المواطنين وقضاياهم ولا تنشر شكوى الا ونتلقى عليها اجابة من المسئول المختص .. ولكن ومع ذلك فالشكاوي التي تصلنا ليست بالكثيرة وليست حادة بالدرجة التي يمكن أن تحدث تلك الفجوة بين المواطنين والمسئولين ..

والحل .. ؟ الحل في رأيي هو أن ينزل المسئولون كل المسئولين كل في اختصاصه الى المواطنين في أنديتهم كي يقيموا الندوات ويطالبوا المواطن بكل صدق وحب بطرح كل المشاكل التي يشكو منها والقصور الذي يلاحظه على الدولة سواء في مجال الخدمات أو العمالة والبطالة أو أي شئ يمس حياته اليومية .. يفتح كلا الطرفين صدره للآخر وليقل المواطن رأيه بصراحة دون خوف أو وجل أو تحفظ وليكن المسئول واقعيا عمليا في ردوده وليكن صريحا كي يستطيع أن يقول للمواطن ما يمكن أن تفعله الدولة لأجله وما لا يمكن أن تقوم به ..

لتتعدد هذه الندوات ولتنتشر في كل مكان وفي جميع المجالات حتى تلك التي لا تعني المواطن بشكل مباشر ..

وبذلك .. نستطيع أن نمارس الديموقراطية ممارسة حياتية .. ونستطيع أن نستفيد من وجودها .. وبذلك أيضا نلغي الفجوة بين الجميع ونكون في هذا البلد قاعدة صلبة متلاحمة لا يستطيع أن ينفذ بينها او من خلالها دخيل أو طامع ونحقق مبدأ الأسرة الواحدة عمليا ..

٢١/١/١٩٨٠م

حوار الأسرة الواحدة

– ان الحوار الهادئ المبني على العقل والتعقل بين أفراد الأسرة الواحدة واجب وضروري سواء كان على المستوى الفردي أو الجماعي أو كان بين المسؤولين أنفسهم والمواطنين ..

الأمن والاستقرار ، ركيزتان أساسيتان بالنسبة لكل بلد من بلدان العالم الواسع ، يقوم عليهما اقتصاده ، ومخططات المستقبل وبناؤه ، وعليهما يعتمد المسئولون والمواطنون .. بهما يتم الرخاء والاطمئنان ، وبهما ينطلق هذا البلد في تعامله مع العالم، ومع الاقتصاد العالمي والاستثمار الدولي ..

فبلد لا أمن فيه ولا استقرار لا يكتسب ثقة العالم ، ولا يجلب رؤوس الأموال ، ولا يشجع على الاستثمار ..

وبلدنا الحبيب قطع ولا شك شوطا بعيدا في هذا المجال ، فحقق الأمن لأبنائه ، كما أوجد الاستقرار الذي يمكن أن يكون اساسا للإنطلاق ، وأساسا لإستمرار عملية البناء والتقوية ، والاعداد لأجيال المستقبل بأسلوب متأن متزن ، وعلى أساس صلب من الايمان بهذا البلد ، والثقة بقدرات أبنائه ، والحب الذي يكّنه الانسان الذي يعيش على هذه الأرض الطيبة ..

والأمن والاستقرار نعمتان أنعم الله بهما على هـــذا البلـــد .. فـــهما كالصحة تماما لا يحس بها الا من فقدها .. ونحن كذلـــــك أو بعضنـــا لا يحس بنعمة هذا الأمن والاستقرار ، لأنهما أصبحا عنصران من طبيعـــة هذا البلد ومن طبيعة أهل هذا البلد ..

ان البحرينيين طيبون ودودون ، بسهولة تكسب صداقتهم ، وبسهولة تشعر أنك لست غريبا في هذا البلد .. هذا ما يقوله معظم الغرباء الذيـــن يمرون على هذا البلد .. ويقولون أيضا ، ليس لديكم المال لتنفقونه مـــن أجل كسب الناس ، وليست لديكم الثروة التي تجعلكم في أقصـــى حـــدود الرفاهية ، وليس لديكم البترول الذي تبيعونه في الأسواق فتكسبون مـــن خلال بيعه صداقات مبنية على المنفعة المتبادلة .. انما لديكم مـــا هـــو أعظم من ذلك ، وما هو أكثر من ذلك ، لديكم حضارة عريقـــة ، لديكـم السماحة والطيبة ، ولديكم الحب لبعضكم البعض ولكل الناس .. وهـــذه أعظم ثروة لشعب من شعوب هذا الزمن ، تكسبون بها الأصدقاء في كـل مكان ، وتحققون لبلدكم الكثير من خلال هذه الثروة الانسانية التي قـــل وجودها في هذا العصر ..

انها سمعة طيبة ولا شك ، ونعمة كبيرة ، واجبنـــا الحفـــاظ عليـــها والتمسك بها لأنها ثروة لا تقدر بثمن ولا تحسب بالارقام ..

اننا بلد الأسرة الواحدة ، نستطيع أن نحل أمورنا بـــالحوار ، تمامـــا كالحوار الذي يحدث بين الأب وأبنائه حينما يشـــذ أحدهـــم ، أو حينمـــا يصاب أحدهم بمكروه ..

فالحوار المبني على العقل والتعقل بين أفراد هذه الأسـرة الواحـدة واجب وضروري ، سواء كان على المستوى الفردي أو الجماعي أو كان بين المسئولين أنفسهم والمواطنين .. فبالحوار الهادئ البناء نحل كثـيرا من المشاكل المعلقة .. ونحن على يقين بأن المسـئولين جميعـا علـى استعداد تام لقبول مثل هذا الحوار ، فأبوابهم – كمـا يعلـم الجميـع – مفتوحة على مصراعيها لسماع كل شئ ولدراسة أية مشكلة ..

نحن لا نقول أننا نعيش مجتمعا مثاليا ، ولا نقول ان كل شئ كـامل في هذا البلد ، ولا نقول ان الدولة لم تقصر مطلقا .. بل هنـاك قصـور وهناك تهاون وهناك بعض الاهمال .. ولكن كيف نعالج ذلـك ؟ وكيـف نصل بسفينتنا التي هي بحريننا العزيزة الى بر الأمان ؟ ان الطريق الـى ذلك ليس العنف وليس المجابهة وليس التحدي فتلك كلها أدوات أثبتـت حركة التاريخ عدم جدواها .. وتلـك أدوات لا تصلـح كلـها لمجتمعنـا المسالم المتحاب الهادئ ، ولا تسمح لنا الظروف التي تمر بـها أمتنـا العربية كلها أن نستعمل شيئا منها . فالاسلوب الوحيد الـذي يمكـن أن يفيد .. والذي يحمي سفينتنا هو الحوار .. الحوار الهادئ المبني علـى العقل والمنطق ..

٤/٦/١٩٨١م

الحرب العراقية الإيرانية

الفرصة الأخيرة

- تعني الوساطة الاسلامية لوقف الحرب العراقية الايرانية الفرصة الأخيرة التي تسنح لإيران بإتخاذ موقف ايجابي لوضع نهاية لهذه الحرب المجنونة وذلك من أجل صالح الشعبين الجارين ومن أجل المصلحة العربية والاسلامية..

بعيدا عن كل الانفعالات ، وبعيدا عن كل التحليلات والتكهنات ، وبعيدا عن كل النظريات والأقوال ، بعيدا عن كل ذلك ، فإن هناك واقعا يفرض نفسه في ايران .. هناك أرواح تحصد يوميا ، وهناك سلاح يتحطم كل يوم ، وهناك اقتصاد يجري تدميره كل ساعة من ساعات القتال في ايران..

وايران بلد اسلامي وبلد خليجي وبلد مجاور ، يمكنه أن يعيش مع جيرانه بسلام وأمان ، يمكنه أن يكسب كل يوم المزيد من الأصدقاء ، لو تخلى حكامه عن تنافسهم على السلطة وتسابقهم لإبراز بطولاتهم الشخصية ، ومواقفهم النظرية ..

يمكن لحكام ايران أن يكسبوا احترام جيرانهم والعالم أجمع ، لو نظروا الى مبادئ ثورتهم ، والأسباب التي قامت من أجلها الثورة ، وفي مقدمتها ازالة الأخطاء والجرائم التي ارتكبها الشاه ورجاله ، بالنسبة لإيران وشعبها ، وبالنسبة لجيران ايران في هذا الجزء من العالم ..

لقد فرض الشاه نفسه شرطيا على الخليج ، ومن أجل ذلك احتل الجزر العربية الثلاث ، وقد أملى الشاه شروطه على العراق في اتفاقية الجزائر ، في وقت كان العراق في اشد الحاجة الى الهدوء والاستقرار ، من أجل أن يبني في الداخل ويعمر ، وأن يحقق الرخاء لشعبه ولإخوانه من الجيران ، ومن أجل أن يكون عاملا مساعدا لتوفير أكبر قدر من الأمن والأمان ، وأقل قدر من فرص التدخل الأجنبي في المنطقة ..

وحينما قامت الثورة في ايران وانتهى عهد الشاه ، أعلنت هذه الثورة مبادئها ، فاستبشر الجميع خيرا ، كل الخير ، لا لإيران وحدها ، بل لمنطقة الخليج العربي كلها .. وكان في مقدمة ما أعلنه زعماؤها ، أنهم سيصلحون أخطاء الشاه وسيعيدون الحق الى أهله ..

ولكن كانت النتيجة العملية لكل ما أعلن عكس ذلك تماما .. فقد رفض المسئولون الايرانيون بصلف وكبرياء ، اعادة النظر في اتفاقية الجزائر ، حينما طلب منهم العراقيون ذلك ، رفضوا اعادة الجزر الى أهلها بل وكرسوا احتلالهم لها بأن أقاموا عليها المزيد من القواعد ، وذهب الرئيس الايراني نفسه لتفقد تلك القواعد .. اضافة الى ذلك أعلنوا في أكثر من مناسبة ان كل جيرانهم كفرة متآمرون يتعاملون مع القوى الاستعمارية .. وان عليهم واجبا وهو تحرير هؤلاء الجيران وتغيير أنظمتهم وتصدير الثورة اليهم ..

دعتهم منظمة التحرير الاسلامي لحضور قمة مكة ، ولمناقشة مسألة وقف الحرب الدائرة منذ ستة اشهر ، وحضرت المؤتمر جميع الدول الاسلامية وبعثت اليهم بوفد ألح عليهم بالحضور ، ولكنهم رفضوا الحضور ورفضوا المناقشة نتيجة وهم عشش في أذهانهم ، بأن العراق تعب من الحرب ويجب ألا نعطيه الفرصة لإيقافها بواسطة ممثلي ثمانمائة مليون مسلم !!

ويبدو أن هذا الوهم مازال يعيش في بعض الرؤوس الحاكمة في طهران ، لأنه هو السبب الوحيد الذي يمكن أن يقنع جميع المراقبين لرفض ايران وساطة أربعة رؤساء مسلمين مع رؤساء وزارات ووزراء يشكلون لجنة الوساطة الاسلامية ..

لا نكون مبالغين اذا قلنا واعتقدنا بأن هذه الوساطة ، هي فرصة ايران الأخيرة لوقف الحرب الدائرة – في غير صالحها – والعراق أعلن ومازال يعلن على لسان رئيسه وجميع مسئوليه ، استعداده التام لوقف الحرب واللجوء الى مائدة المفاوضات اذا اعترفت ايران بالحقوق المشروعة العراقية والعربية والمسئولون الايرانيون– بالرغم من كل ما أعلنوه – يعرفون ان كفة العراق هي الراجحة في هذه الحرب ، وانه يحقق كل يوم انتصارات جديدة ، وانه لو أراد لاحتل الكثير من المدن الايرانية ، التي تقع الآن بالفعل تحت قبضته ، والمسئولون الايرانيون يعرفون ايضا أن قدرة العراق العسكرية هي سبب الفشل الذريع الذي واجه هجومهم المضاد .. وهم يعرفون للمرة الثالثة أن هجوم الربيع الذي يعلقون عليه أكبر الآمال والذي يرفضون المفاوضات والوساطات

من أجله ، سوف لن تكون نتيجته أفضل من نتيجة ذلك الهجوم المضاد الذي أراد الرئيس الايراني أن يحقق به نصرا لنفسه من أجل أن يمسك بجميع خيوط السلطة في يده ..

انهم يعرفون ذلك كله ، ولكنهم لا يعترفون ، وهم بذلك ولاشك يضيعون على شعب ايران الفرصة الأخيرة من أجل وقف هذه الحرب المدمرة ..

٨/٣/١٩٨١م

.. وأصبح العراق الهدف الأول

- لقد أعلنت أمريكا - بكل صلافة وحمق - عن معرفتها بالغارة الاسرائيلية ، وانها ستقف مع اسرائيل في مجلس الأمن وستمدها بالسلاح الأمريكي ..

بالأمس حينما كانت مصر قاعدة للنضال العربي ضد العدو الصهيوني وضد القوى الاستعمارية الأخرى ، كانت كل الضربات الاسرائيلية توجه اليها .. من حرب ٥٦ الى حرب ٦٧ الى سرقة محطة الرادار ، الى ضرب مدرسة بحر البقر .. وبتعبير أدق كانت كلما أحست بأن مصر وصلت الى مرحلة من مراحل الاستعداد ، او اكتمال الاستعداد ، وكلما وصلت الى مرحلة من الاستقرار الاقتصادي أو الرخاء ، قامت بضربة مميتة تجعل رائدة النضال بقيادة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر تضطر الى أن تبدأ العد من الأول .. أو من الصفر ..

واليوم وبعد ان انسلخت مصر من الجسم العربي ومن الصف العربي، المؤمن بحتمية استمرار الصراع مع العدو الغاصب ، أصبح الهدف الرئيسي لهذا العدو العراق الشقيق ، الذي يعتبر بحق القوة العربية الضاربة ، والذي نذر نفسه للدفاع عن العروبة بكل منجزاتها ، وبكل ايمانها ، والعمل من أجل ابراز القدرات العربية والارتقاء بهذه الأمة الى درجات التقنية الحديثة والتطور العلمي ..

لقد أصبح العراق بمواقفه القومية النابعة من ايمانه بالعروبة ، المدافع الأول عن كرامة هذه الأمة ضد الحاقدين وضد الطامعين ، فلا بد اذن من أن يكون هو الذي يتلقى الضربات الأولى ، كما كانت تتلقاها مصر عبدالناصر ..

لهذا فان من حق العراق علينا جميعا أن نهب لنجدته ولو انه في غير حاجة الى هذه النجدة ، انما هو يحتاجنا لأنه يؤمن بالعمل العربي الواحد، كما آمن من قبل بالمصير العربي الواحد ..

فمطلوب من المجتمعين اليوم على أرض بغداد العزيزة ان يعرفوا دورهم ، وأن يقتدوا بالعراق وبقادته الذين أشعلوها حربا من أجل الكرامة العربية ، والذين تحملوا الكثير من التضحيات في سبيل القضية ، وفي سبيل الهدف .. عليهم أن يقتدوا بالمواقف الثابتة للعراق ، تلك المواقف التي تنبع عن مبادئ قوية ، وعقيدة راسخة ، تلك المبادئ التي لا تقبل التجزئة ولا تقبل بانصاف الحلول .. تلك المبادئ التي لا تهزها غارة اسرائيلية غادرة ، ولا تمنعها عن المضي في طريقها ، والوصول الى غايتها ، مهما كلفها ذلك من ثمن وأي ثمن ..

فالأمور أصبحت واضحة تمام الوضوح حيث أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية بكل صلافة وحمق .. أعلنت عن معرفتها بالغارة الغادرة ، وأعلنت عن انها سترد على أية ادانة لإسرائيل يتخذها مجلس الأمن وانها لن توقف امدادها بالسلاح الذي تطلبه ، وانها لن تعاقبها لأنها - أي اسرائيل - لم ترتكب جرما تستحق عليه العقاب ، ولأنها راضية عما

قامت به ، بل انه امعانا في ذلك تقف موقف الشامت وموقف المنتصـــر وموقف الظافر مما قامت به اسرائيل ..

اذن يجب أن تكون أمريكا هي المدانة الأولى لأن العدوان تم بســلاح أمريكي ، وبمباركة أمريكية وبرضى أمريكي ..

وبالاضافة الى ذلك فيجب أن نتفق جميعا على ضربة توجه من جميع العرب الى العدو المغرور : ضربة توجعه وتشعره ولو مرة واحدة ، انـه لن يفلت من العقاب ..لأن العراق سيتعرض مرة أخرى لضربة مماثلــة ، يجري التمهيد لها في معرض تعليق قادة العدو على غارتهم الغادرة على المفاعل النووي ..

اننا لا نطلب منكم غير أن تقفوا مع العراق ، وأن يصل ما تتخذونــه من قرارات الى مراحل التنفيذ الفعلي ، وأن تنقذوا الكرامة العربية مــن الدرك الذي وصلت اليه ، وأن تثبتوا للعالم انكم قادرون بايمانكم على رد الضربات مهما بلغت قوتها وقساوتها ..

ولتكن ادانتنا لأمريكا نابعة من ايماننا بأنفسنا لأن حجم هذه الادانـــة وحجم رد الضربة لإسرائيل أصبح قضية مصير أجيالنا القادمة ..

فلم يبق في نفوسنا أمان ولم تعد لدينا الثقة بتحقيق آمال المســتقبل مادامت الذراع الطويلة تهددنا وما دمنا نعيش في فراغ هائل ..

١١/٦/١٩٨١م

دعوة الضمير العربي

- ان موقف الأردن ومساندته للعراق في حربه القومية انما يعبر عن موقف الأمة العربي الحي والمترقب ، وهذا الصوت يعبر أيضا عن القلب العربي والضمير العربي ..

اذا احتجت ايران على الخطوة الشجاعة التي قام بها جلالة الملك حسين عاهل الأردن ، باعلانه فتح باب التطوع ، من أجل المشاركة في الحرب القومية التي يخوضها العراق ضد النظام العنصرى في ايران .. نقول اذا احتجت ايران على هذه الخطوة فذلك أمر طبيعي ومتوقع ..

واذا احتجت الولايات المتحدة الامريكية على هذه المبادرة القومية الشجاعة ، وحذرت الملك حسين ، وذكرته باتفاقيات بيع الأسلحة الامريكية ، وبصورة خاصة البند المتعلق بمنع استخدام هذه الأسلحة الا بموافقتها .. فأمريكا أمرها معروف اذ ان من صالحها اطالة أمد الحرب العراقية الايرانية ، من أجل اشغال العراق أطول مدة ممكنة وتعطيل جيشه الذي يعتبر قوة قومية ضاربة ، واستنزاف موارده الى أبعد الحدود.. في الوقت الذي تسمح فيه لإسرائيل بل وتناصرها باستعمال سلاحها للتدمير والاعتداء على أي جزء من أرض العرب ..

واذا تحركت اسرائيل ضد الخطوة الاردنية ، وهي التي تمد ايران بالسلاح ، وتجد مصالحها تتفق مع النظام العنصرى الايراني ، وتعارض

- انطلاقا من مصلحتها الذاتية - أي أسلوب لإنهاء هذه الحرب الدائرة.. فذلك لأنها تعرف ما حققه جيش العراق على الساحة الايرانية ، وتعرف انه قلّب كثيرا من النظريات القائمة بالنسبة للجيوش العربية ، كما أكد حقيقة ثابتة وهي انه في قدرة الجيش المنظم المؤمن بعروبته وقوميته ، والمؤمن بقدسية ترابه ، أن يخوض حربا طويلة الأمد .. كما ان اسرائيل تعرف انها بمساعدتها لإيران ومدها بالاسلحة تعطل قوة ضاربة من قوى هذه الأمة وتؤخر خطرا عليها يشكله جيش العراق المنتصر ..

كل هذه المواقف بالنسبة للمبادرة الاردنية معروفة وواضحة ومتوقعة ، ولكن من غير المعقول وغير المتوقع أن تقوم سوريا العربية لتنضم الى هؤلاء جميعا وتعارض مبادرة الأردن بل وتهاجم هذه المبادرة ، سوريا العربية تقف في خندق واحد مع أمريكا واسرائيل .. لماذا ؟ لأنها في ذات الخندق مع النظام الايراني العنصري ولأنها تحارب معه في الوقت الذي كان الأجدر بها أن تكون في خندق العراق .. خندق العروبة، وهي التي كانت قلعة من القلاع القومية ومنبعا لا ينضب من منابع العروبة ..

لا ندري بأي منطق يعارض النظام السوري مبادرة الأردن ولا نفهم بأي أسلوب يستطيع هذا النظام أن يفسر لنا سبب هذه المعارضة بل ويشرح سبب اعتراضه للشعب العربي في سوريا ..

كان الأجدر بالنظام السوري أن يقف مع العراق ومع الأردن لأنهما يدافعان عن شرف هذه الأمة ولأنهما يحاربان عدوا عنصريا يضمر كل

الحقد لهذه الأمة ويظهر عداءه السافر للقومية العربية ويتآمر على هذه الأمة ويعمل على تقويض أمنها واستقرارها ..

كان الأجدر بهذا النظام ألا يشغل جيشه بالدفاع عن ايران والفتك بالشعب السوري المناضل من أجل حريته وقوميته وعروبته ..

ان الوقفة الشجاعة التي وقفها جلالة الملك حسين منذ بداية الحرب العراقية الايرانية وقفة مشرفة تنبع من أصالة هذا الرجل وايمان هذا الرجل عن قناعة وعن ثقة بهذه الأمة .. فليس غريبا على الحسين بن طلال أن يقف هذا الموقف ويتخذ هذه المبادرة فهو من سلالة جده الشريف حسين بن علي الذي قاد الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني الذي فتك بهذه الأمة وعمل على ازالة عروبتها واستعبدها في فترة من الزمن .. وكان الشريف حسين بن علي في مقدمة الثائرين على هذا وكان النصر قريبا منه وكان بسبيل توحيد أقطار هذه الأمة من أجل قوتها ومن أجل منعتها لولا أن غدر به الانجليز والفرنسيون آنذاك ..

فجلالة الحسين الذي يقف اليوم هذا الموقف انما يعبر عن ضمير هذه الأمة الحي والمترقب ويعطي مثالا للآخرين الصامتين من أجل دعم جيش العراق العربي ومن أجل الا يقاتل هذا الجيش وحده ضد القوى العنصرية وضد الطغيان العنصري في حرب شرسة تمدها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بكل وسائل الدعم والمساعدة ..

ان العروبة لا تتجزأ والأرض العربية لا تتفاوت في الأهمية فالتفريط في أرض هنا في مستوى التفريط في أرض هناك كما أن العدو واحد مهما اختلفت ألوانه ولغته .. لأن العدو هو من يتربص بهذه الأمة

والعدو هو من يحقد على هذه الأمة والعدو هو من يقوض أمن واستقرار هذه الأمة والعدو هو من ينتهك أراضي هذه الأمة ..

فتحية وألف تحية للملك الشجاع ولشعبه الذي اســتجاب لدعوتــه .. لأن دعوة الحسين هي دعوة الضمير العربي ..

١٩٨٢/٢/٢م

لا .. لم يهـزم العـراق

- ان العراق مازال مؤمـن بمعركتـه القوميـة للدفاع عن البوابة الشرقية للأمة العربية ، ولـذا فان جيش العراق مازال صامدا لرد كل عـدوان ..

الى الذين فقدوا قوميتهم وفقدوا انتماءهم ، وبالتالي مبرر وجودهـم نقول ، ان العراق لم ينهزم في حربه مع ايران ، وان العراق لم يـتراجع ، وان العراق لم يفقد قدرته ، وايمانه ، لم يفقد صلابتـه وتصميمـه ، وهو بالتالي ليس في حاجة الى العطف والشفقة والرثاء ..

فالعراق حينما تصدى للحرب مع ايران ، التي اجبر على خوضـها ، قد وضع في حساباته أمد هذه الحرب ، واستمرار هذه الحـرب .. وقـد وضع في حساباته أيضا أنه سيخوض هذه الحرب وحده ، معتمدا علـى قدرته الذاتية وايمان شعبه بعروبته وقوميته ودينه ..

لقد تجمعت كل قوى الشر والبغي .. القوى الكارهة للأمة العربيـة ، والكارهة لتطور هذه الأمة ، والحاقدة على هذه الأمة ، مع قوى الشر في ايران لتمدها بكل ما تستطيع ، وبكل ما يمكنها من نيل مآربها الحـاقدة على أمة العرب ، وكل ما هو عربي لهزيمة جيش العراق جيش العـرب .. وجمع حكام طهران كل تلك المساعدات ، من اسرائيل ومن ورائـها ، وكوريا الشمالية ومن ورائها ليقوموا بهجومهم الأخير المضاد ، علـى

جيش العراق في الأراضي الايرانية فحققوا بذلك نصرا وهميـــا ، كـان وقوده الألوف من الفتيان الايرانيين ، الذين لم تتجاوز أعمارهم الأربعـة عشر ربيعا - كما روت بعض وكالات الأنباء - ..

وصفق الذين في قلوبهم زيغ ومرض وحقد حينما أعلن العراق اعادة ترتيب صفوف جيشه وسحب فيلق واحد أبى قائده أن ينسحب لأنـــه لـم يجد ضرورة لهذا الانسحاب حتى طار اليه الرئيس العراقي بنفسه وأمـوه بالانسحاب وأقنعه بأن هذا ليس انسحابا وليس تراجعا وانما هو مجـــرد تكتيك من أجل امتصاص الهجوم الايراني الذي وضع فيه الايرانيون مـا لديهم من قوة وبأس ، ودفعوا اليه أطفالا لكي يموتوا ، فقد اســـتخدموا الأسلوب الصيني الذي يقوم على دفع أمواج بشرية هائلة .. مع الفـارق . فالصين قارة ضخمة من البشر أما هم ، فانهم يدفعون الصبية والأطفال الصغار لكي تكون وقودا لحربهم ضد العراق ..

ان الهجوم الايراني الأخير كبدهم الكثير من العتاد والأفراد بما يعـادل أكثر من ثلثي جيشهم وثلثي ما يملكون .. وأثبت هذا الهجوم من الناحية العسكرية نقطتين أساسيتين : الأولى ان العراق مـــازال يتمتـع بزمـام المبادرة وميزان القوى والقدرة على امتصاص أي هجوم مـــهما كـانت قوته ومهما بلغ عنفه .. والنقطة الثانية أثبتت بشكل لا يقبل الشـــك ان هذا الهجوم فاشل وان النصر الذي أدعاه الفرس كان نصرا وهميا لسـبب بسيط وهو انه لو كان نصرا حقيقيا لوجدنا الآن فلول الجيـش العراقـي داخل حدود العراق ولرفع العراق الراية البيضاء !!! فمـــا دام الجيـش العراقي يسيطر على أرض ايرانية بطول أكثر من ألف كيلو متر ومـــادام

الجيش العراقي يملك زمام المبادرة فان الخطر كله يقع علــى ايــران لا العراق ..

فلتهنأ قلوب المؤمنين بالعراق وجيشه .. المؤمنين بجيش العروبة .. ان العراق مازال قادرا ومازال صامدا وسيبقى كذلك حتى يحقق النصــر ويؤكد ارادته ..

أما جيش ايران وحكام ايران فمصيرهم معروف مهما كثرت القــوى المتعاونة معهم والمساندة لهم .. فقد كشف أسلوب هجومهم الأخير عـن جميع الأطراف التي تسند الحكم العنصري في ايران لمصلحتها الخاصــة .. وسيظهر ذلك للعيان وسينكشف المستور ونرى من يحكــم ايــران ، ومن سيؤول اليه مصير الشعوب الايرانية ..

٤/٤/١٩٨٢م

مطلوب موقف واضح

- عقد مؤتمر قومى لدول الخليج العربية بشـأن الحرب العراقية الايرانيـة والقضايـا العربيـة الأخرى .

وزراء خارجية مجلس التعـاون الذيـن يجتمعـون غـدا بـالكويت سيتدارسون موضوعا واحدا فقط .. وهو موضوع على قدر كبـير مـن الأهمية وعلى قدر كبير من الخطورة .. والموضوع هو الحرب العراقيـة الايرانية .. هذه الحرب التى مضى عليها أكثر من عشرين شهرا والتـى قامت من أجل انهائها وساطات من منظمة المؤتمر الاسلامى وحركة عدم الانحياز والأمم المتحدة وكثير من الجهات والدول المحبة للسلام آخرهـا كانت محاولة الجزائر والتى ذهب ضحيتها وزير خارجيتها علـى أيـدى جزارى طهران .. وقد رحب العراق بدءا بقائده المناضل الرئيس صـدام حسين وجميع المسئولين فى القطر الشقيق بهذه الوساطات فى الوقـت الذى رفض النظام الايرانى بجميع أعمدته التجاوب مع أى وفد من وفـود السلام وعلى مختلف مستوياتها بل وكثيرا ما تلقت تلك الوفود الاهانـات التى لا تليق بهم وهم رؤساء دول وقادة شعوب مناضلة ..

اننا نتجه اليوم الى السادة وزراء خارجية مجلس التعاون الذين يجتمعون غدا ليتدارسوا أمر هذه الحرب بأن يعملوا على وضع النقاط فوق الحروف .. فالصورة أمامهم مكتملة وواضحة ..

واحد من أطراف هذه الحرب وهو العراق أعلن وما زال يعلن أنه على استعداد تام لقبول أى وساطة لإنهاء الحرب مقابل اعتراف من النظام الايرانى بحقوقه المشروعة فى أرضه وفى مياهه الاقليمية .

أما الطرف الثانى فانه رغم خسارته الهائلة يرفض أى وساطة ويهين الوسطاء ويضع شروطا تعجيزية تنطق بما لا يدع مجالا للشك بنواياه الخبيثة ومراميه السيئة .

طرف واحد .. شقيق .. أخ فى العروبة يدافع عن شرف هذه الامة وكرامة هذه الأمة ويحيى بحربه أمجاد القادسية وحطين واليرموك ..

وطرف آخر عنصرى أثبت أنه يحارب من أجل استمرار بقائه أولا ومن أجل اذلال العرب ثانيا ومن أجل اقامة حكم عنصرى ثالثا ومن أجل احياء الطائفية واذكاء نارها لتحرق ما بناه الأجداد ولتدمر حضارة أمة العرب .

هذا الطرف يحارب من أجل استنزاف العراق العربى الذى يحارب عن أمة بأكملها ويبذل الغالى من دماء أبنائه وأرواحهم من أجل أن تبقى جذوة الكرامة والقومية العربية مشتعلة ، وهو بهذا الاستنزاف يخدم كل أعداء الأمة العربية والاسلامية وفى مقدمتهم اسرائيل والقوى العظمى التى وراءها والأخرى التى تدعى صداقتها للعرب ..

لقد خدم اسرائيل التى أمدته بالسلاح والعتاد بدون حساب من جهة انها تستطيع أن تقول للعرب بأنها ليست الخطر الأساسى عليهم وانما الفرس العنصريون وفى الوقت نفسه أنه بحربه هذه وباصراره على الاستمرار فى هذه الحرب انما يعطل طاقات العرب ويخفف العبء عن اسرائيل ..

والى السادة الذين يجتمعون غدا فى الكويت نقول اننا اذا لم نتخذ خطوات عملية ايجابية من أجل دعم جيش العروبة العراقى ومن أجل ايقاف هذه الحرب التى تستنزفه فان الخطر سيشملنا جميعا من هذا النظام العنصرى الفاشى الذى لا يأبه بسفك دماء شعبه بعشرات الألوف ولا يهتم بازهاق أرواح الأطفال الذين يقتلعون من مدارسهم ومن مراتع لهوهم ولعبهم ليزج بهم دون شفقة أو رحمة الى أتون المعارك والى حمم الحرب ..

نظام هذا أسلوبه لا يتورع عن ارتكاب أى شئ من أجل بقائه واستمراره ومن أجل اشعال المنطقة كلها وتخريبها .

أرجوكم وأنتم تناقشون هذه الحرب ضعوا هذه الأمور أمام أعينكم وتصوروا مصير هذه المنطقة ومصير شعوبها الآمنة التى تبنى من أجل الغد الأفضل .. أمام بربرية الفرس العنصريين ..

١٤/٥/١٩٨٢م

قضايا عربية

مأساة .. لكل العرب

- إن ارتماء مصر الساداتية في احضان اسرائيل يشكل مأساة لكل العرب ، حيث يمثل انقلابا في ميزان القضية الفلسطينية والوضع العربي ومؤشرا لصالح كفة أمريكا خاصة وان المأساة الاقتصادية في مصر جعلها في وضع متردي ..

وارتفع العلم الاسرائيلي في سماء القاهرة .. وثبتت اللوحة التي كتب عليها "سفارة اسرائيل" في القاهرة قلب العروبة النابض وقلعة النضال العربي من أجل الوحدة والتحرر وتحرير فلسطين .. القاهرة التي كانت لها اليد الطولى في حركات التحرير في البلاد العربية وفي أفريقيا ، القاهرة التي كان شعبها العربي ، الرائد في محاربة الاستعمار وازاحة ظله لا من مصر وحدها بل من معظم البلاد العربية ..

ارتفع علم العدو الاسرائيلي في القاهرة ، والعدو الاسرائيلي مازالت أقدامه تدوس مقدساتنا وتحتل أراضينا في الضفة والجولان وغزة وحتى سيناء التي نصت على تحريرها اتفاقيات كامب ديفيد .. وبذلك تكون مسألة تحرير الأرض المغتصبة قد وصلت الى فصولها الأخيرة لتدخل في عالم الأساطير ..ليس هذا بيت القصيد وليس هذا بكاء على اللبن المسكوب انما هي وقفة مع النفس .. وقفة مع الأمة العربية كلها التي كانت خير أمة أخرجت للناس ماذا فعلت وماذا قدمت ..

فمنذ المبادرة التي قام بها السادات وزار فيها القدس عام ١٩٧٧ وأصوات العرب زعماء وكتابا ومفكرين بل وقادة وشعوبا تعلو وتصرخ ، تهدد وتوعد ، تدعو الى المقاطعة والى العزل وتكيل التهم وكل ماورد في لغتنا الجميلة من شتائم وسباب ضد النظام القائم في مصر دون أن تجد رجعا للصدى هناك في مصر اللهم الا سباب وشتائم من النظام ومن لف حول النظام لماذا ؟؟ هل لأن شعب مصر الذي قاد ثورات دامية لا يهمه كل ما قيل ؟ أم أنه متخاذل أم أنه موافق على ما جرى ويجري ؟.. قطعا لا وألف لا ، فتاريخ مصر غني بالبطولات ، غني بالمواقف الوطنية ، غني بالتضحيات بل ويتحمل العبء الأكبر من التضحيات في سبيل الوطنية وفي سبيل الحق وفي سبيل العروبة ..

ولكن لم يهز هذا الشعب كل ما قيل لأن ما قيل لم يقدم البديل،لم يقدم الحل للقضية المصيرية،قضية الشعب المصري الذي رزح طويلا تحت وطأة الفقر والعوز،لم تتقدم دولة واحدة من الدول العربية كلها بمشروع بديل فعال وجاد يضع الأرقام والحسابات للإنتصار على العدو الصهيوني واستعادة الأرض السليبة واعادة الأمن والاستقرار الى الوطن العربي كله..

كان البديل الذي رآه هذا الشعب الصابر الصامت على الساحة العربية هو الخلافات بين كل دولة وأخرى والمهاترات بل والحروب الدامية بين الأشقاء..

وبعد ، ليس هذا دفاعا عن النظام في مصر ولا انتصارا له لأن ما جرى في مصر وما سيجرى فيها ليس مأساة مصر وحدها بل مأساة كل الدول العربية وطعنة موجهة الى قلب كل عربي..

١٩٨٠/٢/٢١م

العرب .. أمام منعطف خطير

- إن خطة اسرائيل تهدف الى تفريغ الأرض المحتلة في ١٩٦٧ بعد بناء المزيد من المستوطنات معتمدة في ذلك على الولايات المتحدة - بصفتها السند الوحيد - التي تصر على حماية دولة عصابات الارهاب ..

يجب ألا نستغرب أو نندهش أو نصاب بالذهول اذا ما عاملنا العدو الصهيوني بأسلوب وحشي وبطريقة همجية .. فتلك هي طبيعة العدو ، بل والبنية الأساسية لدولة العدو .. فقد قامت دولة اسرائيل على الارهاب وناصرتها وساعدتها على القيام والتأسيس دول تؤمن بهذا الأسلوب وتتلذذ في تنفيذه ، بل وتفتخر بالاساليب العلمية التي تستخدمها من أجل القيام بالابادة والقتل ، ومختلف الأساليب الهمجية ، ولنا في أساليب حروبهم في فيتنام وأفريقيا ودول العالم الثالث الأخرى خير دليل ، وشاهد حي على ما اقترفوه من آثام ومذابح يندي لها جبين الحضارة التي يتسترون وراءها ويتخفون خلف قناعها .. وهم بسبب هذا القاسم المشترك بينهم يجتمعون مع اسرائيل في خندق واحد ويسندونها ويدافعون عنها ويسمونها مع ذلك ويا للسخرية " واحة الحضارة والديموقراطية في الشرق الأوسط " !!

ان العرب اليوم يقفون أمام منعطف خطير في تاريخهم الحديث وفي تاريخ قضيتهم ، وهم يعرفون تمام المعرفة بأن الأسلوب الاسرائيلي الوحشي ليس بجديد ، وان " الشكعة " و" خلف " لن يكونا آخر الضحايا للإرهاب الاسرائيلي ولم يكونا أول ضحاياه ..

اسرائيل تعمل على تفريغ الأرض المحتلة في عام ٦٧ ، وهذه هي المرحلة الثانية الطبيعية بعد بناء المستوطنات وبعد الخطة الموسعة لبناء المزيد من هذه المستوطنات ، لقد طردت ثلاثة زعماء من قبل ورفضت ارجاعهم بالرغم من قرارين لمجلس الأمن باعادتهم وهجرت الكثير من المواطنين من ديارهم وبيوتهم وأرسلتهم الى المخيمات ورفضت ما سمى بالحكم الذاتي وأعلنت القدس عاصمة لها الى الأبد . وبذلك تحدت جميع القرارات الدولية ، وتحدت المجتمع الدولي والغربي على الأخص برفضها القاطع لمجرد التفكير في مبادرة جديدة تسمى بالمبادرة الأوروبية ، وأعلنت رفضها لهذه المبادرة حتى قبل أن تولد .. وتحدت الرئيس السادات المفاوض الوحيد معها والذي وقع مع رئيس وزرائها اتفاقيات الكامب ، وهددت بالغاء بند الانسحاب من سيناء ..

والولايات المتحدة السند الأول لإسرائيل تتحدى هى الأخرى وتصر على حماية دولة عصابات الارهاب وتعلنها بشكل واضح بأنها لن تقبل أي تشويش على اتفاقيات الكامب ومفاوضات الحكم الذاتي ولن تقبل أية مبادرة وترفض المبادرة الأوروبية وتريد أن تبقي وحدها في اللعبة .. لعبة الصلف والغرور والابادة الوحشية ..

ويأتي المؤتمر الأخير لمنظمة فتح - كبرى المنظمات الفلسـطينية - ليكمل حلقات التحدى ، ويعلن ان مسألة تصفية الكيان الاسرائيلي بالكامل هي استراتيجية الثورة الفلسطينية ويلغي جميع التنازلات السابقة وينادي بدولة واحدة فوق التراب الفلسطيني . دولة ديموقراطيـة تقـوم علـى اساس من الحق والعدل ، ويعلن أيضا ان ميدان الصراع وميدان الثـورة وميدان الكفاح هو داخل فلسطين وفوق تراب فلسطين ..

واتجاه التحديات هذه كلها واضح سواء كـانت تحديـات العـدو أو الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية .. كلها .. كل هـذه التحديـات ذات اتجاه واحد .. انها تحديات أمام الأنظمة العربية كلها .. أمام ضمير الأمة العربية كلها .. أمام قادة الدول العربية كلها .. سواء منهم الصـادقون المؤمنون بالقضية او المتاجرون بها ..

ان مقررات مؤتمر " فتح" هي المحصلة النهائية والوحيـدة لتقويـم مسار القضية الذي ظل يتجه شرقا وغربا وشمالا وجنوبا يتخبـط هنـا وهناك على مدى أكثر من ثلاثين عاما أزهقت فيها عشرات الآلاف مـن الأرواح وأهدرت فيها ألوف الملايين من الأموال وضاع فيها كثير مـن الأرض والحق والكرامة ..

ان قبولنا لجميع تلك التحديات هو المحك الحقيقي لمدى ايماننا بعدالة القضية .. وتعديل المسار هو السبيل الوحيد المتبقي لحل هذه القضية .. ولدينا جميع الامكانيات - وهي هائلة - للسير في الطريـق الصحيـح ، وما عدا ذلك فليس سوى غثاء كغثاء السيل ..

٥/٦/١٩٨٠م

لا بديل عن
حرب استنزاف جديدة

- لقد بقى للعرب أمر واحد وهو الدخول مع اسرائيل في حرب استنزاف طويلة الأمد تضرب العدو في العمق ووضع الخطط لتقوية الدفاعات العربية ومساعدة الفلسطينيين في الداخل للإستمرار في معركة تحرير الأرض من براثن الصهيونية الغاصبة ..

لقد رمى السيد أدموند موسكي وزير الخارجية الأمريكية ، قفاز التحدي في وجه دول المجموعة الأوروبية حين قال في خطابه،أمام نادي الصحافة الوطنية في واشنطن:اننا سنقاوم بشدة أية جهود من شأنها أن تخرج عملية السلام في اطار اتفاقيات كامب ديفيد عن مسارها..

وتحدى بصراحة شجاعة الرئيس المصري أنور السادات ، الذي ظل يردد أن مسألة القدس واردة في اتفاقيات الكامب ، وانها ضمن الضفة الغربية حين قال : نحن نؤيد وجهة النظر القائلة ان مدينة القدس يجب أن تبقى غير مجزأة !!..

ومرة أخرى ، تحدى وزير الخارجية الأمريكي الفلسطينيين والعرب كلهم حين قال : اننا لن نعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية أو نتفاوض معها ، ما لم تقبل بالقرار ٢٤٢ وحق اسرائيل في الوجود ، أو حين قال:

ان الولايات المتحدة ستقاوم أي جهد يرمي الى استخدام المحادثات الحالية لإرساء اساس لدولة فلسطينية مستقلة ..

وأخيرا حين قال : أن المفاوضات الحالية لا ترمي الى تحديد الوضع الدائم للضفة والقطاع ، كما لا يقصد منها أن تعالج الوضع النهائي للقدس !!!

أي سلام ياترى هذا الذي تريده أمريكا من خلال المفاوضات الجارية؟؟ والتي جرت والتي ستجري بين مصر واسرائيل ، وأي نوع من الحكم تدعو اليه الذي لا يشمل الأرض والماء والأمن ؟؟ وأي " مسار " الذي لا يريد له وزير الخارجية الأمريكي ان ينحرف ؟

لو كان المتحدث اسرائيليا لما قال أكثر مما أورده الوزير الأمريكي ولما وقف بهذه الشدة معارضا أي حل غير الذي تطرحه أمريكا والذي تراه أمريكا ..

والسؤال الذي يطرح نفسه قد يكون سؤالا قديما جدا ، قدم القضية نفسها ، ولكنه مازال السؤال الوحيد المطروح .. ماذا بقى أمام العرب ؟ أو ماذا بقى أمام الفلسطينيين ؟

في فترة سابقة ، طرح الفلسطينيون كل الحلول، وأبدوا استعدادهم للإعتراف بالقرار ٢٤٢ ، والتفاوض مع اسرائيل ، واقامة دولة فلسطينية، حتى في أريحا ..

أما العرب فقد قبلوا بكل شئ،وذهبوا الى أبعد من ذلك،وقامت أكبر دولة عربية بمفاوضات منفصلة مع اسرائيل،والنتيجة ان كل تنازل من جهتنا،يقابل من العدو بتشدد أكثر وأقوى،ويقابل ببناء المزيد من

المستوطنات،والمزيد من القتل والمزيد من عمليات تفريغ الأرض..ونحن زدنا من التنازلات حتى لم يبق ما نتنازل عنه .. فماذا بقى لنا ؟..

الجواب على هذا السؤال قديم أيضا،وهو قـــدم القضيـــة كالســؤال ، ولكنه مازال هو الجواب الوحيد والحل الوحيد : هو البندقية وهي قوتنـــا الذاتية.. انه الايمان بعدالة القضية والايمان بأن هذه القضية لا تصلـــح للمتاجرة ..

من هذا المنطلق نلتفت الى تجارتنا مع العدو ومع الولايات المتحـــدة الأمريكية .. انهما لا يرغبان مطلقا بتسخين الجبهات العربية خاصة فـــي هذا الظرف بالذات ، الذي تواجه فيه أمريكا مشاكل عديدة فـــي الخـــارج والداخل وأوربا لا تريد للقضية أن تسخن أيضا لأن ذلك يـــهدد بانقطـــاع البترول عنها ، ونحن ليست لدينا القدرة على الدخول في حرب نظاميـــة مع العدو الاسرائيلي ... اذن ماذا بقى ؟..

بقى لدينا أمر واحد لو صدقت النية فعلا ، وهو الدخول مع اســـرائيل في حرب استنزاف طويلة الأمد مع تقوية دفاعاتنا فقط ، نضرب العـــدو في العمق ولا نترك له فرصة العربدة في أراضينا بشكل اشـــد ، علينـــا وضع الخطط لتقوية الدفاعات ولدينا القدرة المادية على ذلك - ثم نطلـــق للفلسطينيين كي يشعلوها في الداخل - والجو مهيأ لذلك ..

هذا في رأيي هو الحل المرحلى الأمثل وهذا هو السبيل ليجعل أوروبا تنسلخ من السيطرة الأمريكية ويجعل أمريكا تمارس شيئا مـــن الضغـــط على اسرائيل الذي يفخر موسكي بأن بلاده المؤسسة الرئيســـية لـــهذه الدولة ..

وبذلك فقط نكون قد قبلنا التحدي ..

١١/٦/١٩٨٠م

ونسينا

ذكرى ٢٣ يوليو

- ان تصرفات أنور السادات واتفاقاته مع اسرائيل ومواصلة سيل الشتائم ضد جميع الدول العربية التي لم تؤيده في خطواته الاستسلامية يريد منها نسيان وطمس أهداف ثورة ٢٣ يوليو الصادقة ..

وسط الخضم الهائل من الفرقة والتناحر والشتائم والتصفيات الجسدية الوحشية نسينا ذكرى الثالث والعشرين من يوليو ..

وسط الانحطاط والانهيار العربي واليأس والقنوط الذي اجتاح الانسان العربي بهتت تلك الثورة الخالدة التي قاد لواءها البطل الخالد جمال عبدالناصر أخلص المخلصين واشرف الشرفاء .. ذلك القائد الذي فجر أعظم ثورة في التاريخ الحديث لهذه الأمة امتد أثرها الى جميع دول العالم الثالث واتخذها الثوار في كل مكان نبراسا يسيرون على هديه ومثالا قويما لإتباعه ..

نسينا تلك الذكرى الخالدة وسط حملة الشتائم التي وجهها بهذه المناسبة ويوجهها حتى بدون مناسبة رئيس النظام المصري الى كل العرب المخلصين والى كل من خالف أسلوبه .. أسلوبه في الاستسلام وفي التخاذل وفي التسليم لأعداء العروبة والاسلام والتهاتف على فتات

موائد الأمريكان الذين قال عنهم في خطابه بهذه المناسبة الخالدة ((ان أمريكا تعاملت مع مصر بشرف منذ عام ١٩٧٣)) أي منذ حرب أكتوبر المجيدة التي قامت أمريكا خلالها بمد جسر جوي بينها وبين اسرائيل لنقل الأسلحة والعتاد والذخيرة والتي أمدت أمريكا اسرائيل من خلاله بأحدث الأسلحة التي حتى الجيش الأمريكي لم يبدأ باستعمالها .. ووضعت كل ثقلها مع اسرائيل لوقف تلك الحرب ولوقف اندحار اسرائيل وانهزامها.. أي موقف شرف هذا يا سيادة الرئيس المؤمن أم أن مقاييس الشرف قد انقلبت لديك كما انقلبت لديك المفاهيم والأعراف والقيم ؟

لقد أنسيتنا كما تحاول جاهدا أن تنسى شعبك العربي ذكرى الثورة المجيدة والحركة المباركة والتي عملت ومازلت تعمل بكل جهدك وزبانيتك وأصدقائك لطمس معالمها وهدم منجزاتها وتشويه أهدافها وكانت آخر هداياك للشعب المصري بهذه المناسبة اعتقال عدد غير قليل من حزب التجمع المعارض وعدد من الناصريين !!

ان سنة الحياة في هذا الكون هي البقاء للأصلح طال الزمان أو قصر.. وأحداث التاريخ قديمه وحديثه تشهد بذلك .. ومصر العظيمة لا تبخل بانجاب الأبطال والزعماء والشرفاء ولا تقصر عن تجديد نفسها ومن يحكمها .. فشعبها صبور ولكن صبره لا يطول ، وهو حليم ولكن حلمه لا يدوم ..

وسيأتي اليوم الذي يعيد لمصر وجهها العربي ويعيد له بهاءه ويعيد له أمجاده ..سيأتي اليوم الذي يزيل الأدران كلها التي علقت بثوب الثورة الناصع البياض ..

وعلى امتداد الساحة العربية تمر ذكرى ثورة الثالث والعشرين من يوليو والعالم العربي في وضع مفزع ومخيف .. الأعداء يعيثون في ساحاته فسادا من احتلال الى اضطرابات داخلية الى تفجيرات وتخريب الى حجر على حرية الرأي والفكر تؤدي الى التصفيات الجسدية ..

ولم يكفنا ما يجري على رقعة الوطن العربي بل نقلنا خزينا وعارنا الى دول العالم .. في فرنسا وانجلترا وأمريكا وتحول دفاعنا عن المقدسات والأرض والكرامة والعقيدة الى دفاع عن الأنظمة والعمل على استمرار هذه الأنظمة مهما كلف ذلك من ثمن.. ازهاق من أجل اسكات الخصوم ومن أجل قتل الأفكار والآراء حتى لو جاء ذلك على حساب أرواح بريئة ، حتى لو جاء ذلك على حساب سمعة العروبة والاسلام ..

فماذا بقى لنا من عروبة وماذا بقى لنا من اسلام وماذا بقى لنا من تراثنا .. وماذا بقى لنا من ثورة الثالث والعشرين من يوليو .. ومن مبادئ قائد تلك الثورة ؟؟

٢٤/٧/١٩٨٠م

العراق واسرائيل
وحملتها المسعورة

- الحملة المسعورة التي تشنها اسرائيل ضد البرنامج النووي العراقي لها أبعادها وأهدافها العديدة التي تريد من ورائها إيقاف كل عمل حضاري يخدم القضية العربية ويعجل من انتشال الفقر والجهل والضعف من العالم العربي ..

الحملة المسعورة التي تشنها اسرائيل والضجة العالمية التي تقيمها يساعدها في ذلك أصدقاؤها ضد البرنامج النووي العراقي .. هذه الحملة لها ابعادها وأهدافها العديدة المتشعبة .. فقد عودتنا اسرائيل عبر تاريخنا الطويل معها ان كل حملة اعلامية من هذا النوع لها مجموعة ضخمة من المرامي والأهداف وهي أبعد بكثير مما تعلنه وتدعو اليه في تلك الحملات..

ونحن اذا ما سلطنا الضوء الكاشف على تلك الأهداف التي تختفي وراء هذه الحملة المسعورة أو حتى على بعض تلك الأهداف لأدركنا بوضوح ما ترمي اليه هذه الدولة خاصة اذا اعترفنا بذكاء هذا العدو وأساليبه المتقدمة المتطورة التي يسخرها لخدمة أغراضه :

• لقد أدركت اسرائيل ان الأمة العربية قد أخذت بمبدأ ان حربها مع اسرائيل هي حرب حضارية وان الفارق الحضاري بينها وبيننا هو أحد

الأسباب الرئيسية في هزائمنا المتكررة أمامها وأحد الأسباب الرئيسية في تفوقها في ميدان التكنولوجيا على جميع الدول العربية .. والعراق القوة الضاربة الوحيدة المؤهلة لقيادة الصراع العربي الاسرائيلي في الوقت الحاضر على الأقل والتي وعت دورها كاملا أرادت أن تطور نفسها وتزيد من قوتها وتوظف امكاناتها لخدمة هذا الصراع .. ونتيجة لذلك فلابد لإسرائيل أن توقف هذا المد الحضاري الذي بدأ العراق يسير اليه لإستكمال قوته الضاربة وللعمل على توفير توازن القوى بين العرب والعدو الصهيوني ..ورأت اسرائيل أن أساليبها الاجرامية - التي لا تنتهي - قد فشلت في ايقاف ذلك المد وفي ردع فرنسا عن الاستمرار في التعاون مع العراق في المجال النووي .. بالرغم من تدمير المفاعلات النووية التي كانت جاهزة للشحن من فرنسا في العام الماضي واغتيال عالم الذرة المصري يحيى المشد الذي يعمل لحساب العراق .. اذن لابد لإسرائيل أن تنتهج منهجا آخر لإيقاف ذلك مهما كلفها ذلك من ثمن ..

- أدركت اسرائيل أن التأييد العالمي والأوروبي بالذات قد بدأ ينحسر عنها ، وتأتي في المقدمة فرنسا التي خذلها الأصدقاء الأوروبيون اكراما للولايات المتحدة ، حيث حولوا مبادرتها من أجل حل قضية الصراع في الشرق الأوسط الى مجرد بيان لا يغني ولا يسمن من جوع .. فقد رأى القادة الفرنسيون بعد هذا الخذلان ان هناك وسائل أخرى وعديدة للتعاون مع الشعب العربي من اجل حل قضيته حلا عادلا وهو مساعدته في الوصول الى مستوى التكافؤ مع العدو الصهيوني ، وفرنسا بهذه الخطوة تعطي علامة واضحة لحلفائها بأن ليس في

مصلحتهم ومصلحة شعوبهم ترك العرب وبترول العـرب لقمـة سـائغة لإسرائيل ..

وليس من مصلحة فرنسا وأصدقائها ، بل والعالم كلـه ، أن يبقـى العدو الصهيوني مالكا لكل أسلحة الدمار كي يستخدمها لتدمير الحضـارة في الغرب من أجل بقائه ومن أجل مصالحـه الخاصـة وحدهـا ، وان اسرائيل خطر على العالم وتقدمه من أي دولة أخرى على هذا الكوكب ..

اذن فهذا الموقف الفرنسي يعري اسرائيل ويكشفها أمام العالم فيجـب محاربة فرنسا ويجب اشراكها في الحملة الإسرائيلية المسعورة ..

- من أهداف اسرائيل في حملتها انها لا تريـد للعـرب أن يقـووا أنفسهم وأن يكون لهم تفكيرهم المستقل ويعم الاسـتقرار بلدانـهم وأن يشمل الرخاء العالم العربي ، بل يجب أن يستمر الاضطـراب والفرقـة والتفكك بل والصدامات العربية ..

- اسرائيل تريد أن تبقى هي القوة الضاربة الوحيدة في المنطقة كي تستطيع أن تسيطر وتستطيع أن تفرض نفسها وتبرهن للولايات المتحـدة الأمريكية انها هي وحدها فقط حاملة لواء الحضارة الحديثة وانها وحدها فقط هي التي تملك قرار الحرب وقرار السلم ، قرار الاسـتقرار وقـرار الاضطراب ..

- اسرائيل بدأت تحس بالعزلة وبانقلاب الموازين عليها ، فـالرأي العالم العالمي والدول شرقيها وغربيها بدأت تحس بمأساة شعب فلسطين وتحس بمأساة وجود دولة كدولة اسرائيل فلابد من عمل يعيـد لدولـة العدو هيبتها بل وصفتها الارهابية فهددت بوقف أي محاولات تعمل علـى

تقدم العراق العربي الذي بات مؤهلا لأن يقود هذه الأمة الى غد مشـرق مضيئ.. وهي تعرف انها بتهديدها ترعب العالم الغربي وفـي مقدمتـه فرنسا التي تعتمد على بترول العراق الى حد كبير ..

• ومن خلال تهديدها للعراق وتهديدها لفرنسا تريد اسرائيل تـهديد جميع الدول المتقدمة التي تفكر في التعاون مع العراق مستقبلا أو مـع أي قطر عربي آخر ..

• ان اسرائيل تعرف انه اذا تهيأ للعراق أو أية دولة عربية أخـرى امتلاك القنبلة النووية تفقد هي فاعلية سلاحها النووي الذي أجرت عليـه التجارب في صحراء النقب ، كما حدث تماما بالنسبة للولايات المتحـدة حينما امتلك الاتحاد السوفيتي السلاح النـووي فـأعدمت عـالم الـذرة روزنبرج وزوجته بتهمة تسريب أسرار ذلك السلاح الى السوفييت ..

• واسرائيل تعرف ان العراق اذا امتلك المفاعلات النووية سـيكون قوة ليس للعراق فقط بل للعرب جميعـا وسـيزلزل أركـان الأسـطورة الاسرائيلية التي تدعى انها القوة الوحيدة وانها القوة التي لا تهزم ..

هذه هي بعض من أهداف اسرائيل وراء هذه الحملة الشرسة وهـي ليست بغريبة على هذه الدولة ، فكثيرا ما وقفت وجندت عملاءها في كـل مكان لوقف امداد العرب بالسلاح في كثير من المناسبات وفي كثير مـن الأوقات .. هذا ما تريده اسرائيل ..

بقى أن نعرف ما نريده نحن وما هي أهدافنا نحن .. فالعراق أعلـن أكثر من مرة وعلى لسان قائده الرئيس صدام حسين وعلى لسان كثـير من قادته ومسئوليه اننا نريد استخدام الذرة للأغراض السـلمية ، مـن

أجل تطوير بلادنا ومن أجل رقي شعبنا ومـــن أجــل ضمـــان مصالحنـــا وحقوقنا ومن أجل مستقبل أجيالنا ..

وهذا هو ما يرمي اليه كل العرب في جميع أقطـــارهم ، وهـــذا هـــو الهدف الذي يجب أن يسعى اليه الجميع ، بل ويفخر ان دولـــة كـــالعراق الشقيق قد عقدت العزم على تأكيد واجبها نحو أمتـــها ونحـــو أجيالـــها القادمة .. وعلى العرب جميعا أن يقفوا موقـــف المؤيـــد والمدافـــع لأن العراق شاء البعض أم أبى يقع في وسط القلـــب مـــن الأمـــة العربيـــة الواحدة..

١٩٨٠/٧/٣٠م

مبــادرة حاسـمة

– ان المبادرة العراقية السعودية الحاسمة تدعو الى اتخاذ قرارات واضحة للـــرد علــى القــرار الاسرائيلي بجعل القدس عاصمة أبدية لإســرائيل حيث انها وضعت الحكومات العربية والاسـلامية على المحك لمـــا للقدس من مركز خاص فـــي نفوس العرب والمسلمين ..

المبادرة الشجاعة التي قام بها الرئيس العراقي صدام حسين بزيارتــه لأخيه العاهل السعودي جلالة الملك خالد بن عبدالعزيـــز فـــي الأســبوع الماضي . وتوحيد المبادرة العراقية بمبادرة أخــرى ســعودية باتخـاذ قرارات حازمة وواضحة للرد على القرار الاســـرائيلي بجعــل القــدس عاصمة أبدية لإسرائيل ، هذه المبادرة تعتبر في الواقع نصـــرا لوحــدة الصف العربي ونصرا لتجسيد الارادة العربية وهي الطريـــق الصحيــح والأمثل لإخراج أمتنا من دوامة قرارات الأمم المتحدة ومجلـــس الأمــن وبقية المؤتمرات على مختلف المستويات .. تلك القرارات التي لم يجــد واحد منها طريقة الى التنفيذ على مدى الأثنين وثلاثين عاما الماضية ..

وهذا ما دعونا اليه في فترة سابقة في هذا المكان ومازلنا ندعو اليــه لأنه هو الوسيلة الوحيدة لإثبات ارادتنا ولتقرير مصيرنا وهو الوســـيلة الفعالة لإقناع العالم بعدالة قضيتنا وبمدى تأثير هـــذه القضيــة وعــدم

الوصول الى حل لها على مصير حتى الحياة اليومية لأي انسان عـــادي في الغرب ..

بهذه المبادرة أثبتنا للعالم ان لا قيمة لأي موقف علـــى الـــورق وأي كلام على الهواء وأي حديث للإستهلاك المحلي ولإسكات العرب والهائهم وايهامهم بالتأييد الفارغ ..

وبهذه المبادرة أسكتنا جميع المساومات على القضية من قبل كثــــير من الدول تدعي صداقتنا وهي لا تبرهن على ذلك بالعمل الفعلي لصالحنا ولصالح قضيتنا ..

وبهذه المبادرة أفشلنا كل المناورات وأفشلنا الفيتو الذي أصبح لعبـــة مجلس الأمن الدولي سواء جاء هذا الفيتو من الشرق أم من الغرب ..

وهذا القرار الذي اتخذته قمتـــا الريـــاض وبغـــداد بقطـــع العلاقـــات السياسية مع أي دولة تنقل سفارتها الـــى القـــدس أو تبقـــى عليـــها - بالنسبة لبعض الدول - هذا القرار جاء تحقيقا لطموحات الأمة العربيـــة والاسلامية في كل مكان وجاء تأكيدا لإرادة هذه الأمة واعتزامها الســـير بقضيتها على دروب النضال متســـلحا بـــالحق والايمـــان بعدالـــة هـــذه القضية..

ان جميع الدول العربية على اختلاف أنظمتها والدول الاسلامية أيضـــا عليها أن تعجل بالانضمام الى المبادرة الشجاعة لأنها بذلك تحقق التزاما واجبا عليها تجاه شعوبها وتجاه الحق ..

لأن القرار الذي اتخذ هو جزء مما كانت شعوبهم تتطلع اليه وتدعـــو الى اتخاذه ..

لقد وضعت هذه المبادرة وهذا القرار الحكيـــم الحاســم الحكومــات العربية والاسلامية على المحك ووضعتهم وجها لوجــه أمــام شــعوبهم وأمام تاريخ هذه الأمة بماضيه ومستقبله ، لأنه لا يمكن لأي دولة عربية كانت أو اسلامية أن تقف موقفا مغايرا لموقف الحق والعدل مهما كــانت المبررات ومهما كانت الأسباب والذرائع لأن هذا القرار سيظهر بجـــلاء ووضوح جميع المواقف كما سيظهر المترددين والمتاجرين بالقضيـــة . لأن هذا القرار الذي اتخذه الزعيمان خالد وصدام يثبـــت للعــالم مــدى تصميم وعزم هذه الأمة على تحقيق النصر لقضيتـــها وعلـــى جديتــها وعزمها على تحقيق ذلك النصر ..

١٠/٨/١٩٨٠م

نحو اصلاح البيت العربي

- ان مبادرة السعودية لإصلاح البيت العربي دعوة صادقة من الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ورد صريح على العدو الاسرائيلي وغطرسته وقراراته ، كما ان دعوته للجهاد المقدس تضع الشعوب والحكومات العربية والاسلامية أمام مسئولياتهم التاريخية ..

تواترات الأنباء القادمة من المملكة العربية السعودية الشقيقة تفيد ان سمو الأمير فهد ولي العهد سيقوم بجولة عربية .. من أجل اصلاح البيت العربي وهو ما أشار اليه في حديثه مؤخرا والذي دعا فيه الأمة العربية والاسلامية الى الجهاد المقدس من أجل تحرير القدس وكامل التراب العربي ..

والحقيقة ان مهمة اصلاح هذا البيت لكثرة ما به من الشقوق والتصدعات والفجوات أصبحت مهمة صعبة للغاية ولكنها ليست مستحيلة.. ليست مستحيلة اذا ما توفر العزم والتصميم والنوايا الحسنة.. اذا ما نظرنا بجدية الى واقعنا المؤلم ومستقبل أجيالنا المظلم لو استمرينا على هذا الحال وهذا المنوال .. فلا يكاد يوجد قطر عربي ليست له مشاكل وقضايا مع جاره القطر العربي الآخر .. وهم جميعا أقطار شقيقة

يسكنها شعب عربي واحد ربطته وشائج القربى والتاريخ ويؤمن بوحدة الأرض والمصير والهدف ..

ومنذ أيام قلائل أكد سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز ان القوة هي الرد العملي الوحيد على العدو الصهيوني وعربدته وغطرسته وقراراته .. القوة والموقف الحازم والتصميم الأكيد هو السبيل الوحيد لإفهام العالم كله بعدالة قضيتنا وحق شعبنا في العيش بكرامة .. القوة هي الطريق الى السلام العادل والى اعادة الاستقرار الى هذا الجزء من العالم ..

لقد جرّب العالم كل وسائل الاعتدال - كما قال سموه - والتفاوض والتسامح ، ومارسوا ضبط النفس والهدوء وعرض القضية على جميع المحافل الدولية والمؤتمرات بكل أشكالها ومستوياتها .. فكانت النتيجة ان العرب يقابلون بالاستخفاف وعدم الاهتمام واللامبالاة .. وكان العدو يبني المستعمرات ويفرغ الأرض من ناسها ، ويقتلع الأشجار من جذورها الضاربة في أعماق الأرض المقدسة .. وأخيرا أعلن القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل ..

يقولون ان المصائب غالبا ما توحد القوم مهما بلغ بهم التفرق فأية مصيبة أكبر من المخططات الصهيونية واعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وأية استهانة بالعرب وكرامتهم وحقوقهم أكثر من ذلك ؟ اذا لم توحدنا هذه المصائب وهذا الاستخفاف الكامل لا بحقوقنا وكرامتنا فحسب بل بوجودنا كأمة من خير الأمم ، حملت الرسالة السماوية رسالة محمد الى كل أصقاع الدنيا وبقاعها وحافظت على الاسلام كديانة هي خاتم الديانات وكديانة خالدة .. فما الذي سيوحدنا اذن ؟!..

ان العرب الآن مطالبون أكثر من أي وقت مضى بأن يعملوا على انجاح المهمة السعودية وأن يهيئوا لها كل فرص النجاح لأنها دعوة صادقة ، ودعوة وضعت يدها على الجرح الحقيقي وعلى داء أمتنا الكبير الذي لاقت بسببه الذل والهوان والاستخفاف .. انه داء التفرق والتناحر والاختلاف وهذه أمور نبذها العرب من فجر الرسالة المحمدية ..

ان دعوة سمو الأمير فهد للجهاد المقدس تضع كل مسئول عربي وكل مسئول مسلم أمام مسئولياته امام التاريخ ، أمام الشعوب العربية والاسلامية ..

ودعوة سمو الأمير فهد الى اصلاح البيت العربي ورحلته التي سيقوم بها هي المحك لإظهار مدى الصدق والنوايا الحسنة لدى المسئولين العرب،فمن تجاوب معها كان صادقا أمينا مع نفسه ومع شعبه ومن كان غير ذلك فما هو الا تاجر يتاجر بالشعارات وبشعبه وبمصيرالأمة العربية

ان الوقت قد حان لنضع الأمور في نصابها ونضع النقاط فوق الحروف من أجل تصحيح مسار هذه الأمة ومن أجل استرداد الحق .. فكل الطاقات الهائلة من الموارد لا قيمة لها اذا كانت أراضينا مغتصبة وكل الأصدقاء لا قيمة لهم اذا لم يقفوا معنا وعليهم أن يقفوا معنا بطريقة عملية فلم تعد تكفينا ونحن في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا والمنعطف الخطير ، مواقف الشجب الكلامية وبيانات التأييد الانشائية .. ويجب ان نعرف العدو من الصديق سواء كان ذلك العدو داخل الوطن العربي أم خارجه ..

١٧/٨/١٩٨٠م

حتى نثبت أن لنا كرامة

– يكفي الدول الاسلامية أن تقوم فقط بتنفيذ قرار مقاطعة كل دولة تنقل سفارتها الى القدس اقتصاديا وسياسيا فيكون هذا الأمر مدعاة لحفظ الكرامة والارادة للأمة العربية والإسلامية ..

ما يجري في مجلس الأمن هذه الأيام أثناء بحث القرار الإسرائيلي بجعل مدينة القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وما تقوم به مجموعة الدول الإسلامية والدول الأوروبية يدعو في الواقع الى السخرية ويذكرنا بقصة القطين اللذين حصلا على قطعة من الجبن اختلفا على اقتسامها وذهبا بها الى الثعلب ليقسمها بينهما فقطع القطعة الى قسمين مختلفين حجما ووزنا ثم صار يأكل من كل قطعة ليساويها بالأخرى الى آخر الحكاية حتى أتى على الجبنة كلها .. تذكرنا هذه الحكاية التي وعيناها ونحن صغار والتي تنصح بألا نختلف فيما بيننا أولا وألا نسلم مصائرنا الى من لا يرحم وإلى من يريد أن يستفيد على حسابنا وحساب مصالحنا وحساب أقواتنا وخيراتنا .. تعلمنا ذلك ووعيناه ونحن صغار والغريب أننا ونحن كبار وساسه ومتعلمون ننسى ذلك الدرس وتلك النصيحة ..

فمشروع القرار الذي تقدمت به المجموعة الاسلامية كان ينص على فرض عقوبات دولية عسكرية واقتصادية وسياسية على اسرائيل اذا هي

لم تلغ قرارها المتعلق بالقدس وهذا حق مشروع أوضحه الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .. ثم خفف القرار الى أن يصدر المجلس أمرا الى اسرائيل بإلغاء قرارها ثم خفف الى أن يطلب مجلس الأمن الى اسرائيل وهكذا ضاعت قطعة الجبن ..

إننا نتساءل كم قرار واضح صوتت عليه الأغلبية الساحقة من أعضاء المجلس ورفضته اسرائيل ؟.. كم أمراً لم تنفذه اسرائيل وكم طلباً لم تسمعه اسرائيل ؟.

ثم بعد تجاربنا المريرة مع مجلس الأمن والأمم المتحدة ماذا نرجو منهما مادام الفيتو في المجلس ومادامت القرارات تذهب الى الأرشيف دون متابعة ودون تنفيذ .. ومادام الأمر يستمر أحسن مما كان مع العدو الاسرائيلي بعد كل ادانة ..

ألم تتخذ الدول الإسلامية قرارا بمقاطعة كل دولة تنقل سفارتها الى القدس اقتصاديا وسياسيا؟ يكفي أن نقوم بتنفيذ هذا القرار فقط فنكون قد احتفظنا بكرامتنا وارادتنا .. ومادام لدينا الحل وهو حل فعال وجيد – اذا استطعنا جميعا تنفيذه – فلماذا نلجأ الى مجلس الأمن ونبدأ معه الى العد التنازلي حتى تزول قطعة الجبنة وتضمحل وتصل الى مجرد ورقة صغيرة تطلب ثم تتحول الى رجاء من المعتدي بأن يتنازل عن اعتدائه ..

وبالمناسبة لماذا العراق وحده هو الذي يوجه إنذارا الى هولندا بسحب سفارتها من القدس .. صحيح أن الرئيس صدام حسين هو الذي اتخذ المبادرة التي قضت بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع كل دولة تنقل سفارتها الى القدس أو تبقى على تلك السفارة بالنسبة

للسفارات القائمة .. وصحيح أن المملكة العربية السعودية رحبت بـــهذه المبادرة واشتركت فيها وصدر عنها بيان مشترك عراقي سعودي .. كـل ذلك صحيح ولكن كلنا أيدنا تلك المبادرة وكلنا باركنا البيان وباركنا القرار فلماذا العراق وحده هو الذي ينذر هولندا ؟.

أين بقية الدول العربية ؟ وأين الدول الاسلامية التي تحـرص علـى القيم والمبادئ والمثل الإسلامية ؟.

قد تقول دول أنه ليس لها علاقات دبلوماسية مع هولنـــدا ولكـن لا أعتقد بوجود دولة ليس لها علاقات اقتصادية معها .. وأنه مما لا شـك فيه أن هولندا تصدر نسبة كبيرة من انتاجها ومن محاصيلها الى الـدول العربية والاسلامية ولاشك أيضا أن هناك بدائل كثيرة لهذا النـوع مـن المحاصيل والانتاج لدى دول أخرى أكثر اعتدالا وأكثر تفهما لقضايا العالم العربي من هولندا المشهورة بمواقفها العدائية للعرب وكره شعبها للشعب العربي ولتكن هولندا هي الضربة الأولى لنثبت للعالم أننا قد عقدنا العـزم على استخلاص حقنا وأننا مصممون على الحفاظ على ذلك الحق وأن لنا ارادتنا المستقلة ..

١٨/٨/١٩٨٠م

البحرين سند لآمال الأمة العربية

- ترحب دولة البحرين دائما بكل المبادرات الخيرة التي تدعو الى لم الشمل ورأب الصدع وضم الصفوف بحيث تحقق للعرب طموحاتهم وآمالهم من أجل غد أفضل ومن أجل حل عادل وسلام دائم ..

دائما وأبدا يقف قادة هذا البلد مع الحق ومع العدل .. دائما تقف البحرين بقيادة أميرها صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وسمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مع الأخوة الأشقاء سيدا مؤيدا ومعاضدا ..

ومواقف القيادة في البحرين في مجال قضايا أمتنا العربية مواقف مشرّفة ومشرقة تنبع من الايمان العميق بوحدة هذه الأمة ومن منطلق الايمان بعدالة قضية هذه الأمة ..

ومن هذه المنطلقات تأتي مواقف البحرين التي ترحب دائما بكل المبادرات التي تدعو الى لم الشمل ورأب الصدع وضم الصفوف وبكل عمل جاد مثمر يحقق للعرب طموحاتهم وآمالهم من أجل غد أفضل ومن أجل حل عادل ومن أجل سلام دائم ..

والقيادة في البحرين لأنها تؤمن بأن الوحدة خير من التفرق والتمزق والتناحر ولأن معركتنا مع العدو الصهيوني تتطلب حشد كافة الطاقات

وبذل كل الجهود فوقفت مع شقيقتيها السعودية والعراق حينما أعلنتا انهما ستقاطعان كل دولة تعترف بالقرار الاسرائيلي بجعل القدس عاصمة لدولة اسرائيل ..

والقيادة في البحرين لأنها تعي دور كل بلد عربي بل وكل فرد عربي في معركة المصير أيدت تأييدا شاملا وتاما الدعوة السعودية الى الجهاد المقدس ضد العدو المغتصب ومن أجل تحرير القدس ..

وفي كل المناسبات وفي مختلف الظروف كانت القيادة في البحرين ومازالت تدعو باخلاص الى ضم الصفوف والى العمل الجماعي سواء كان على مستوى الخليج العربي أم على مستوى الأمة العربية والاسلامية .. وهي بهذه الدعوة تؤدي دورها كاملا خالصا لوجه العروبة ولوجه الحق ولوجه الله ..

لقد وقفت القيادة السعودية موقف الحزم أمام العالم من أجل حل القضية العادلة ومن أجل ان يستتب السلام في هذا الجزء من العالم .. وكان موقفا صريحا لا لبس فيه ولا غموض ، ولا مواربة ولا التواء يضع الجميع عربا ومسلمين أمام مسئولياتهم التاريخية ويظهر الجميع ان كانوا صادقين مع شعوبهم ومع أنفسهم ..

والبحرين بقيادتها وشعبها صادقة مع نفسها ومع شعبها مؤمنة بأن الحق يجب أن ينتصر ومن أجل أن ينتصر الحق لابد من التضحية ولابد من الفداء ولابد من العمل الجاد المثمر ولابد وأن تقف بكل امكانياتها مع مبادرة القيادة السعودية ..

من هذا المنطلق ومن هذا الايمان تقف القيادة في البحرين هذا الموقف ..

اننا هنا في البحرين نؤمن بوحدة الأمة العربية ، نؤمن بوحدة المصير.. مصير هذه الأمة .. نؤمن بأن العمل الجماعي واجب مقدس تفرضه عقيدتنا وديننا الاسلامي الحنيف ..

وعلينا كعرب وكمسلمين أن نعي هذه الدعوة وأن نلتف حولها وأن نعمل جاهدين مثابرين من أجل أن نهيئ لها فرص النجاح ...

١٩/٨/١٩٨٠م

قضايا عالمية

هـذه المأساة في أفغانستان

- ان التغيرات المفاجئة في حكم أفغانستان لـــم تستطع أن تبعد هذا البلد عـــن الفقــر والعــوز وتحوله الى حياة انسانية طبيعية ، ولـــذا فانـــه مازال يعيش في مأساته الراهنة ..

لو رجعنا الى جميع شعوب العالم منذ فجر التاريخ الى يومنـــا هـــذا لوجدنا لديها رغبة تختلف بين شعب وآخر في جنوحـــها وعنفـــها الـــى التطوير والتطور وقد تصل هذه الرغبة أحيانا الى درجة التغيير بـــالرغم من وجود هوة كبيرة وفرق شاسع بين التطوير أو التطور وبين التغيير .

تطوير شعب من الشعوب لنفسه يأتي غاليا بواسطة السلطة القائمـــة والمؤسسات الرسمية والشعبية ويأتي بالدرجة الأولى عن اقتناع ذاتـــي لدى الشعب بأهمية التطوير بل وبضرورته عند ذلك بتوفر قدر كبير مـــن التجاوب بين الشعب وحكومته فيحدث التطوير ..

وفي بعض الأحيان تخضع عمليات التطوير للأخطـــاء .. قـــد تكـــون أخطاء في خطوات معينة أو أخطاء حسابية أو أخطاء زمنية .. عندهـــا يمكن مراجعة الخطوات والحسابات والتقديرات وبالتالي وقفها واعـــادة النظر فيها لإمكانية ادخال التحسينات والتعديلات عليها بالرأي والمشورة والمناقشة الجادة والصريحة .. ونتيجة لذلك لا تحدث خسائر في الأرواح

ولا هزات في النفوس ولا عداوات بين الشعب الواحد حتى ولا انتقام بين قادة عهدين ..

أما التغيير فان خطره كبير جدا على الشعوب خاصة في العالم الثـالث لأنه - ونقولها بصراحة - لم يصل الى النضج فيه الى درجة تستطيع معها قيادات التغيير حساب الدقيقة بل واللحظة وحساب الاحتمالات وحساب التيارات في الخارج أولا وفي الداخل ثانيا ولأنها - أي القيادات- لا تستطيع بين ليلة وضحاها أن تزيل من نفسها عوامل الحقد والعداوة والخوف والرغبة في التسلط والحس الفردي وغير ذلك من الأحاسيس الخطرة والخطرة جدا على أي مجتمع ، ولأنها أيضا ليست في المستوى الذي تستطيع به أن تدرك أو ترى أبعد من أنفها ولأنها لا تستطيع أن تثق في الآخرين فتتصور أن الشعب .. الشعب الذي ثارت وغيرت باسمه هو عدوها الأول والأخير .. عندئذ يكون الشعب هو الضحية الأولى وتراب الوطن هو الضحية الثانية ورفاق الأمس هم الضحية الثالثة ..

فلنأخذ مثلا قريبا ، ألا وهو ماجرى لشعب أفغانستان المسلم ، فمنذ أن أطاح محمد داوود بالنظام الملكي عام ١٩٧٣ لم تشهد هذه البلاد الرخاء الذي وعدت به ولا الخير الذي تمنته والذي قام من أجله التغيير.. فلم يتمكن داود طيلة سنوات خمس من أن يحقق أي شئ من أجل شعبه الفقير ، كل ما استطاع عمله هو أن يبقى فوق كرسي الحكم خمس سنوات وأن يحل محل الملك الافغاني ..

ثم جاء حفيد آخر في العام الماضي هو تراقي ، جاء بثـــوب جديـد لنفسه وأسلوب أسماه جديدا وأدخل (الرفاق) معه ، أدخله الى بلـــد لا يمكن أن يتجاوب مع هذا الوافد الجديد لأنه مسلم ولأنه مؤمن بعقيدتـــه وأرتاح للمسند الذي استند اليه لكن الى حين ، أطاح به (رفيقه) رفيـق الأمس ، رفيق النضال وأعدمه وكال تهم الخيانة وغيرها من القـــاموس ذاته ، انه حفيظ الله أمين الذي أطاح بتراقي لأنه لـــم يســتطع اسـكات صوت الشعب الذي كل ذنبه انه تطلع الى تغيير حقيقي .. تغيير يخلصــه من الفقر والعوز ويحوله الى حياة انسانية طبيعية كبقية البشـــر دون أن يسلبه ايمانه بربه وبعقيدته ودون أن يحوله الى مذهب آخر يتنافى مـــع ما آمن به ..ومادام الرفاق الحمر قد دخلوا وتدخلوا فلابـــد أن يقيـدوا حصان العروبة الذي سلخت جلده السياط وفشل في مهمته ..

وجاء الحصان الجديد هو بابراك كارمل ليحول أفغانستان الى حمـــام دم وليفتح الباب على مصراعيه أمام الرفاق وليبطشوا ببني وطنـــه مـــا شاء لهم البطش ماداموا سيحمون عرشه ويرفعونه على الأعناق فليغرق الطوفان كل الأخضر واليابس مادام سيبقى ..

ولكن هل سيبقى كارمل ؟ أذكر جملة لتراقي في حديـــث أدلـــى بـــه للصحفي الهندي كارانجيا حينما سأله عن سياسة بلاده كان جوابه اننـــي أود أن أشعل سيجارتي الامريكية بكبريت روسي .. فعـــلا لقـد أشـــعل الكبريت الروسي لا لسيجارة تراقي فقط وإنما حرق رفاق تراقـــي ومـــن جاء من بعده ومن سيأتي .. بل أحرق البلد المسلم أفغانستان ..

١٩٧٩/١٢/٣١م

امريكا والقضايا العربية

مطلوب ادانة أمريكا

قبل اسرائيل

- ان الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان يدينها العالم بأكمله لكن الادانة يجب أن توجه الى الولايات المتحدة الامريكية قبل اسرائيل ، كما ان الادانة لا تكفي دون استخدام الطاقات العربية المؤثرة ضد أمريكا بصورة فعلية..

يبحث مجلس الأمن الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على جنوب لبنان وحرب استنزاف القوى الفلسطينية المتمركزة في الجنوب - كما سمتها اسرائيل - بعد أن تقدم المندوب اللبناني لدى الأمم المتحدة بطلب عاجل لذلك .. وفي الوقت نفسه تعلن اسرائيل انها لن توقف الأعمال الفدائية داخل اسرائيل .. هكذا بكل بجاحة ووقاحة تتصرف اسرائيل متحدية أوربا التي تنادي فيها أكثر من زعيم وصدر عنها أكثر من بيان يندد بالعدوان ويدعو الى وضع حد له كما يدعو الى الاعتراف بالحقوق المشروعة والعادلة للشعب الفلسطيني .. وبالاضافة الى ذلك فان اسرائيل تتحدى العالم كله وتتحدى الولايات المتحدة الامريكية وتقول بصراحة - انطلاقا من تصرفاتها - بأنني أحكم أمريكا ! ..

هناك نص صريح وواضح في كل صفقات الأسلحة الأمريكية بـل ان هذا النص بند من قانون بيع الأسلحة وهو الا تستخدم هذه الأسلحة للعدوان وانما للأمور الدفاعية فقط ، فأي منطق أو عقل يقبل بأن ما تصنعه الأسلحة الأمريكية من دمار وقتل وتشريد هو أمور دفاعية .. ترى لو قامت دولة أخرى بعشر ما تقوم به اسرائيل الآن في الجنوب اللبناني ماذا ستفعل أمريكا .. قطعا ستتحرك أساطيلها وطائراتها لتوقف بين يوم وليلة هذا العدوان ..

ولكن اذا كان الاعتداء من المسخ المدلل اسرائيل فذلك موضوع آخر قد يصل الى أن تستعمل الولايات المتحدة حق الفيتو ضد أي قرار من مجلس الأمن يحاول أن يوقف هذا العدوان ..

والحكومة اللبنانية بدأت تفرض سلطتها بشكل فعال بعض الشئ في الوقت الذي تطور فيه وضع القوات الدولية ديناميكيا بحيث بدأ يعاون هذه السلطة بشكل مبدئي وتدريجي .. وترتفع في لبنان بين فترة وأخرى دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي مرة موسعا ومرة محدودا كما أن السلطة في لبنان حملت في لقاءاتها مع السفير الأمريكي في لبنان وسفير لبنان لدى الأمم المتحدة حملت الحكومة الأمريكية بشكل واضح مسئولية ما تفعله اسرائيل في الجنوب ..

كل هذه التفاعلات التي تجري على الساحة اللبنانية لوقف العربدة الاسرائيلية التي يساندها الانعزاليون بشكل عام ودويلة سعد حداد بشكل خاص لا يمكن أن تمنعها أو توقفها قرارات الادانة التي قد تصدر عن مجلس الأمن أو الأمم المتحدة أو مجموعة الدول الأوروبية او مؤتمر

عدم الانحياز الذي بدأ أعماله في هافانا أو حتى مؤتمر قمة عربي موسع أو محدود لأن الاسرائيليين أعلنوا حتى قبل صدور أي قرار من أي جهة كانت انهم لن يوقفوا حربهم الاستنزافية ضد الجنوب ..

اذن ما الحل وما هي الوسيلة لوقف تلك الاعتداءات الوحشية التي لا يمكن أن يقبلها ضمير العالم كله ..

ان الحل هو أن ننظر الى الأمر نظرة واقعية ودقيقة ونعالج الموضوع من هذا المنطق فقط ..

ويتلخص الحل في الأمور التالية :

١- نطلب من مجلس الأمن الا يدين اسرائيل في قراره بل أن يكون قرار الادانة موجها الى الولايات المتحدة الامريكية لأنها المصدر الوحيد للسلاح الذي تستخدمه اسرائيل ضد الجنوب اللبناني وأن يتضمن القرار أن توقف أمريكا تصدير السلاح والذخيرة الى اسرائيل وبطبيعة الحال سيكون هذا القرار مجرد حبر على ورق وقطعا ستستخدم أمريكا أو دول أخرى حق الفيتو ضد هذا القرار ولكن يكفي أن تجمع عليه أغلبية الأعضاء في مجلس الأمن ..

٢- اذا انعقد مجلس قمة عربي موسع أو مصغر عليه أيضا أن يوجه الادانة الى الولايات المتحدة - لنفس الأسباب - وأن يقرر استخدام جميع الطاقات العربية من أجل اسناد قراره وأمريكا وأوروبا تعرف مدى الطاقات والامكانات العربية ..

٣- أن تدعو منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات اللبنانية والسورية الاتحاد السوفيتي لوضع شبكة صواريخ للدفاع الجوي على

امتداد رقعة الجنوب اللبناني اسنادا لتأييده المعنوي ورسائله المتكـــررة لقائد عام المنظمة ياسر عرفات ..

٤- أن تعتبر جميع الدول العربية ان معركة الجنوب هــي معركتــها وأن تنزل الى الساحة بثقلها وامكانياتها من أجل وقف عربـــدة الافنـــاء التي تمارسها اسرائيل في الجنوب ..

هذه في رأينا الحلول الأقرب الى الواقعية من أجل اعادة الاســـتقرار ليس الى الجنوب اللبناني فحسب بل الى المنطقة كلها ، وقبـــل أن تقـــع الكارثة .. كارثة تقسيم لبنان ..

٣١/٨/١٩٧٩م

أمريكا تقف ضدنا .. فلنعاملها بالمثل

- إن الواجب علينا عربا ومسلمين أن نحدد موقفنا من أمريكا وأن ندرس بجدية مسألة قطع علاقاتنا الاقتصادية والسياسية بهذه الدولة التي تقف ضد حقوقنا العادلة ..

أمريكا – على لسان وزير خارجيتها– تهاجم قرار مجلس الأمن بشأن قضية الاجراءات الاسرائيلية بالنسبة للقدس ويصف موسكي هذا القرار مبررا امتناعه عن التصويت الى جانبه بأنه غير ملزم وبأنه معطل لإتفاقيات الكامب ..

أمريكا تلوم سفيرها في بيروت لإدانته للعدوان الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان والمعطل لقرارات الأمم المتحدة وقوات عشر دول هناك تمثل المنظمة الدولية ..

واسرائيل ترفض بكل وقاحة وغطرسة القرار وتهاجم أمريكا لأنها لم تستخدم الفيتو ضده ..

والواقع أنه مما لاشك فيه أن القرار جاء انتصارا للقضية العربية على الرغم من تقليصه وعلى الرغم من الغاء مسألة العقوبات الاقتصادية والسياسية التي يجب أن تتخذ ضد اسرائيل من بنوده وجاء القرار الذي صوتت الى جانبه دول كانت في الماضي تصوت ضد هذا النوع من القرارات أو تمتنع عن التصويت ، جاء ليضع اسرائيل في زاوية ضيقة

باعتراف الصحف الاسرائيلية بالرغم من شجبها للقـــرار بغطرســة وغرور..

والأمر الهام الذي ساند صدور هذا القرار ودعمه هو موقف الــدول العربية ذاتها والمبادرة السعودية العراقية بشكل خاص والقـــرار الــذي اتخذته هذه المبادرة وأيدتها معظم الدول العربية الأخرى بقطع العلاقــات مع كل دولة تعترف بالقرار الاسرائيلي وتنقل سفارتها الـــى القــدس أو تبقى سفارتها في القدس بالنسبة للدول التي لها سفارات قائمة هناك ..

كل هذا جيد وبدأت بالفعل بعض الدول بنقل سفاراتها من القدس الــى تل أبيب .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ ماذا بشأن تنفيذ بقية بنود القـــرار ؟.. ماذا بشأن العدوان الوحشي على الجنوب اللبناني ؟.. ذلك العدوان الــذي تستعمل فيه اسرائيل كل أجهزة الدمار وآخر ما أنتجته صناعة الســلاح الأمريكية ..

ان موقف الدول العربية والاسلامية يجب أن يكون واضحا ومحـــددا بعد أن ثبت بشكل قاطع أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تتخلـى عن اسرائيل ولا يمكن أن تضغط على اسرائيل بل ولا تلومها بــل تلــوم سفيرها لأنه أدان العدوان ..

ماذا ننتظر لإتخاذ موقف محدد وفعال ضد الولايات المتحدة الأمريكيـة نفسها ونحن نرى برامج الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري فـــي معركة الانتخابات وكلها -أي البرامج- تؤيد العدوان الاسرائيلي وتدعــم الكيان الصهيوني الى أبعد الحدود ولا ترضى له بهزيمة أبدا ..

ماذا ننتظر من الولايات المتحدة وهي تعمل بكل الوسائل لإفشال أي خطة مهما كان مصدرها لإحلال السلام في الشرق الأوسط ؟

ماذا ننتظر من الادارة الأمريكية وهي مصرة على المضي في تطبيق اتفاقيات كامب ديفيد التي رفضها كل العرب ولا ترضى عنها بديلا ولا تعترف بفشلها هي الآن ؟

ماذا ننتظر من الولايات المتحدة الأمريكية وهي تحشد أساطيلها في بحارنا وبالقرب من موانئنا للسيطرة على اقتصادنا وأوطاننا ..

ان الواجب علينا عربا ومسلمين أن نحدد موقفنا من أمريكا وأن ندرس بجدية مسألة قطع علاقاتنا الاقتصادية بهذه الدولة التي تقف ضد حقوقنا ومع عدونا ..

ان الواجب أن نشجع دول الغرب على القيام بمبادرات جديدة واضحة مؤيدة للحق العربي

ان استيرادنا من أمريكا واستثماراتنا في أمريكا وتصديرنا النفط الى أمريكا يشجعها على المضي في غيها وعلى الاستهانة بحقوقنا المشروعة..

علينا أن نشعرها ولو بصورة جزئية اننا نستطيع أن نستغني عن صادراتها وأن نوقف صادراتنا اليها وأن نحول كل ذلك بارادتنا الى دول الغرب الأخرى لنشجعها على المضي قدما في السعي معنا من أجل ايجاد الحل الملائم وسوف لن نخشى شيئا لو اتخذنا هذا الاجراء ..

٢٤/٨/١٩٨٠م

ماذا يريد الرئيس الأمريكي؟

- لقد غير الرئيس كارتر مواقفه السابقة تجـــاه الحرب العراقية الايرانية بادعائه موقف الحيـــاد لكسب أصـــوات اليـــهود للإنتخابـــات المقبلـــة ولإرضاء اسرائيل ..

الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تجير كل قضية لحسابها وتريـــد لكل مشكلة عالمية أن يكون لها فيها اليد الطولى والـــدور الرئيســـي . وتريد أن تثبت وجودها دوليا بأي شكل من الأشكال ..

فبالأمس القريب احتوت كليا مشكلة الشرق الأوسط وابعدت عنها كـل وسيط وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي ثـم مجموعـة الـدول الأوربيـة بمبادرتها التي تضاءلت وتبخرت بفضل الضغط الصهيوني حتى أصبحـت مجرد اعلان لا يسمن ولا يغني من جوع ..

كما أخذت المبادرة حين اجتاحت قوات الاتحاد السوفيتي أفغانســتان ، حيث لبست رداء الاسلام وصارت تنادي بحماية المسلمين في أفغانســتان وشجعت على عقد المؤتمرات الاسلامية والدولية من أجل انقاذ الاســـلام في أفغانستان ..

واليوم يطلع علينا رئيسها جيمي كارتر بادعائه العجيب الذي تضمـن اعلانا بأنه لا يرضى لإيران أن تتمزق وان العراق دولة معتدية ونازية!!

ومسح كارتر باعلانه هذا كل ما ادعاه وما قاله هو ومسئولية في الادارة الامريكية منذ نشوب هذه الحرب . وما قام به شخصيا من محاولة فاشلة لغزو ايران واسقاط النظام فيها بحجة انقاذ الرهائن الامريكيين ..

كذلك نسي الرئيس جيمي كارتر انه في اليوم الثاني والعشرين من شهر سبتمبر يوم بدء الحرب العراقية الايرانية أمر وزير خارجيته ماسكي بالاجتماع فورا بوزير خارجية الاتحاد السوفيتي جروميكو ليبلغه بأن بلاده (الولايات المتحدة الأمريكية) ستقف على الحياد بالنسبة للحرب العراقية الايرانية وانه يدعو الاتحاد السوفيتي باتخاذ الموقف ذاته..

هذا في الوقت الذي تحشد فيه أمريكا وعدد من الدول الغربية اساطيلها عند مضيق هرمز وبالقرب منه في بحر العرب والخليج العربي بالرغم من كل التقارير التي وضعها خبراء عسكريون في حلف الأطلسي وفي البنتاجون من أن هذا المضيق لا يمكن أن يغلق ولا تستطيع أية دولة من دول المنطقة اغلاقه أو حتى عرقلة الملاحة فيه ..

ان هذا الموقف الجديد من الولايات المتحدة الامريكية ممثلة في الرئيس جيمي كارتر يدعو الى كثير من التساؤلات ما الذي جرى وما الذي غير الأحوال وبدل المواقف !

هل هناك طبخة ما بين الولايات المتحدة الامريكية وايران بشأن الرهائن ؟ بتعبير أدق هل نضجت طبخة الرهائن من أساسها ، وهل حققت أمريكا ما أرادته من هذه القضية وتأتي الآن لتقطف الثمار ؟

سؤال أخير ، هل اختبرت أمريكا قوة العراق ومدى صموده بما فيه الكفاية ؟ وهل تحققت من مدى قدراته ومدى امكانية هذا القطر العربي من تحمل حرب طويلة الأجل - خلافا لكل الحروب العربية السابقة ؟ وهل الولايات المتحدة هذه القوة التي لم تكن قد جربتها بهذه الصورة من قبل ؟

وسؤال آخر ، هل أزعج الرئيس الأمريكي ومن ورائه رجال البنتاجون وصناع السلاح أن يروا السلاح الأمريكي المتطور يتفتت أمام ضربات الجيش العراقي بسلاحه الروسي ؟

أم ان كل هذا يدخل ضمن التخاذل والاستجداء أمام الأصوات اليهودية لإنتخابات الرئاسة التي أصبح موعدها على الأبواب ؟ اذ انه من الواضح ان اسرائيل بمعارضتها الشديدة من وقوف الأردن الى جانب العراق في حربه القومية واعلان الملك حسين تأييده للعراق واستعداده لدعمه وتهديد اسرائيل وانذارها للأردن دليل على انه لا تقف مع العراق في هذه الحرب .. لذا فقد وجد الرئيس كارتر انه يجب عليه من أجل كسب أصوات يهود نيويورك التي فقدها بشكل يكاد يكون نهائيا أن يقف في الجانب الذي تقف فيه اسرائيل وضد الجانب الذي تقف ضده !!!

قد يكون هذا هو التفسير الوحيد الممكن للإنقلاب المفاجئ للرئيس الأمريكي ليبقى أربع سنوات أخرى في كرسي الرئاسة ولكي لا يعود الى مزارع الفول ..

١٩٨٠/١٠/١٩

لماذا مُنيَ كارتر
بهذه
الهزيمة الساحقة ؟

- ان نجاح ريجان في حملته للرئاسة المريكية تعني ان الشعب الأمريكي يريد رئيسا قويا لتحقيق أهداف الشعب الأمريكي ويعوض عنه الخسائر التي مُني بها على الساحة الدولية ..

بالرغم من ان نتائج الانتخابات الامريكية للرئاسة والكونجرس ومجلس الشيوخ جاءت عكس استطلاعات الرأي العام التي اجريت حتى اللحظات الأخيرة من بدء هذه الانتخابات ، وبالرغم من أن الرئيس الأمريكي كارتر أعلن لناخبيه بطريقة تشبه طريقة أبطال العصور الوسطى من انه سوف لن يستعمل ورقة الرهائن الأمريكيين في ايران في حملته الانتخابية وقطع تلك الحملة بأسلوب شهم واتصل بمنافسه رونالد ريجان حينما أعلن البرلمان الايراني شروطه الأربعة - وهي نفس الشروط تقريبا التي أعلنت منذ أكثر من ثمانية أشهر - .. بالرغم من كل هذا فان نجاح رونالد ريجان وحزبه الجمهوري كان أمرا طبيعيا .. ولكن المفاجأة كانت فقط في الفوز الساحق الذي كسر كل التوقعات التي سبقت الانتخابات ..

ولكن لماذا نعتبر فوز ريجان أمـــرا طبيعيـــا ؟ نســـتطيع أن نعـــرف الأسباب اذا قمنا باستعراض سريع لفترات الأربع سنوات التـــي قضاهـــا جيمي كارتر في البيت الأبيض رئيسا للولايات المتحدة ..

من هذه الأسباب وأهمها طبيعة الشعب الأمريكي أو بالتحديد طبيعـــة الفرد الامريكي فهو يؤمن ايمانا راسخا بأنه ينتمي الى أكبر دولة فـــي العالم وانه يستطيع بهذا الانتماء أن يفرض ارادته وأن يتحكم وأن يكون المنتصر دائما .. فبعد هزيمته في فيتنام صار يتطلع الى نصر يعيد اليـــه والى بلاده هيبتها وحجمها الطبيعي كما يتصور هو فخـــاب أملـــه فـــي الرئاسة الكارترية وهو يواجه الاهانة التي فاقت كل تصوراتـــه والتـــي جاءته من دولة من دول العالم الثالث ، احتجزت اثنتين وخمسين رهينـــة لم يستطع حيالها رئيسه عمل أي شئ حتى بعد تجربة الانقاذ المشـــهورة فكانت هذه العملية - الاحتجاز والعجز - شوكة تدمي قلب كل أمريكـــي وتجرح كرامته ..

ومن هذه الأسباب تفاقم الوضع الاقتصادي في الداخـــل الـــى درجـــة التدهور والعجز عن الاتيان بخطط تنقذ هذا التدهور وتواجه به المنافسة اليابانية على الأقل مما أدى الى الانخفاض الهائل في المبيعـــات والـــى الارتفاع الكبير في حجم البطالة..

ومن هذه الاسباب التقارير التي تصفع كل يوم وجه الفرد الامريكـــي بأن بلاده لم تعد الدولة الأقوى وان الاتحـــاد الســـوفيتي يتفـــوق علـــى الولايات المتحدة الامريكية بكذا مرحلة في البحرية وبكذا مرحلـــة فـــي الطيران وبكذا مرحلة في شبكات الحماية الصاروخية وفي سباق الفضاء

الخارجي مع علمه بأن شعبه أول من وضع أقدامه على سطح القمر وان أولى الخطوات كانت خطوات أمريكية ..

وعامل آخر مهم من عوامل الهزيمة الساحقة لكارتر هو تخاذله لدرجة الاستجداء أمام الشروط الايرانية واعتزامه التسليم بها كلها وفك حصار تجميد الارصدة الايرانية دون اللجوء الى المحاكم واعتزامه استخدام صلاحياته في ذلك كرئيس للولايات المتحدة في الوقت الذي تطالب فيه كثير من الشركات الامريكية المتضررة من الوضع الايراني بما يقارب ثلثي الارصدة المجمدة ..

هذه هي بعض العوامل وربما أهمها التي أسقطت كارتر وجلبت الفوز لريجان .. وتبقى الحقيقة الواضحة والمشكلة القائمة ان الشعب الامريكي يتطلع الى زعامة قوية ، زعامة تعيد له ما خسره معنويا على الأقل .. فهل يا ترى يتمكن ريجان من تحقيق ذلك ؟ من تسلسل ما قاله ريجان لا نعتقد انه يستطيع تحقيق ما يتوقعه منه الشعب الامريكي ..

وتبقى حقيقة واحدة أخيرة ان الشعب الامريكي لم يصوت لريجان وانما صوت .. ضد كارتر ..

٦/١١/١٩٨٠م

الوطن والمحنـة

ماذا يريدون ؟!

- لقد صدرت عن المسؤولين الايرانيين تصريحات متناقضة تسئ الى الدول الأخرى وتكون مدعاة للتدخل الأجنبي وتجعل الثورة الإيرانية جاهزة للتصدير ومستعدة للسيطرة على الدول الأخرى بشعاراتها البراقة وكان الأحرى بهذه الثورة أن تمد يد الصداقة لكي تكسب ود وتعاون جميع الدول والشعوب معها ..

إن أسوأ ما تصاب به الثورة أي ثورة في تاريخ البشرية هو أنها عندما تقوم لا يعرف الذين قاموا بها ماذا يريدون وعلى أي خط أو نهج يسيرون وبأي طريقة وأسلوب يعالجون به الواقع الذي يجابهونه في بلادهم .. وبطبيعة الحال اذا كان الثوار لا يعرفون ما يريدون فإن الشعب يتساءل : ماذا يريد هؤلاء ، وماذا سيفعل هؤلاء وبالتسلسل من هذا التساؤل يبدأ التململ ثم المشاكل وبالتالي المواجهة .. لأن الشعب يعرف ما يريد ويعرف لماذا قام بالثورة ولماذا ساند الثورة ..

بعض الثوار في إيران - سامحهم الله - كما يظهر لنا من تسلسل الوقائع لا يعرفون حتى الآن ماذا يريدون .. وقد عرفنا ذلك من خلال التصريحات المتناقضة والأفعال المختلفة .. يلتقي أحدهم بمسؤول عربي فيؤكد له أنهم يرغبون في صداقة كل الجيران وكل العرب وأنهم

يحترمون استقلال كل دولة مجاورة أو غير مجاورة وأنهم لا يرغبون في التدخل في شئون أحد ..

وفجأة يطلق زعيم آخر تصريحا بأن ثورة ايـران الاسـلامية قابلـة للتصدير ! التصدير الى كل الدول الاسلامية والدول المجاورة .. بينمـا ينبري آخر ليزاول هواية من هواياته التي ألفها واستمرأ ممارستها بـل وتخصص بإطلاق بالوناتها وهو آية الله روحاني فيتدخل بشـكل سـافر ومبتذل في شئون البحرين ويطلق ادعاءات واتهامات أقل ما يقال عنـها أنها باطلة ..

والمؤلم في الموضوع أن تصدر مثل هذه التصريحات - البالونـات - المتنافرة في الوقت الذي يؤكد فيه رئيس أركان القوات الأمريكية اعتزام أمريكا مواصلة إنشاء قوة قوامها مائة الف رجل للتدخل في أي بقعة من العالم ومن أجل حماية امدادات النفط من الخليج العربي بالذات ..

.. اننا لا نود أن نقول أن مثل هذه التصريحـات المتناقضـة غـير الواعية تشجع مثل هذه المبادرات سواء كانت من أمريكا أو من غيرهـا لتحويل هذه المنطقة من العالم الى ساحة حرب نكون نحن شعوب الخليج وقودها .. وان تلك التصريحات تعطي القوتيـن المتصـارعتين مـبررا للتواجد أولا ثم للتدخل ثانيا ..

لا نود أن نقول أن زعماء الثورة الاسلامية في إيران - بتصريحاتـهم هذه - يخدمون الراغبين في التدخل والطامعين في ثروات هذا الجزء من العالم .. لا .. نحن لا نود أن نقول ذلك بل لا نود أن نفكر فيه ولكنـهم يدفعون هذا الاعتقاد وهذا التصور الى عقولنا والى أذهاننا ..

قلنا أكثر من مرة أن اسلوب الحوار بين الجيران والأصدقاء هو الرابح دائما وأن عدم التدخل في شئون الغير يفرض الاحترام ويفرض التقدير ..

إننا نتساءل ماذا ستجني الثورة الإسلامية في إيران من وراء خلق عداوات ليس مع جيرانها فقط بل مع كل الأمة العربية بل والإسلامية في أنحاء العالم كله .. أو يظن هؤلاء الذين يطلقون بالونات الدخان هذه أنهم يستطيعون أن يغطوها بورقة تحرير فلسطين أو الدعوة -مجرد الدعوة- الى الجهاد من أجل فلسطين ، إن الشعوب العربية لم تقبل هذه الورقة حتى من حكامها ومن زعمائها فقد أكل الدهر وشرب على هذه الورقة .. إن الطريق الى تحرير فلسطين لا يسير عبر إيران ولا يسير عبر الخطب والتصريحات .. وقد عرف العرب الطريق الى فلسطين الطريق الصحيح اليها ولا يقبلون من أحد أيا كان الاتجار بهذه القضية من أجل الاستعداء والتدخل الى بقاع عربية أخرى ..

إذا كانت هناك مشاكل - والعالم كله لا يخلو منها - في البحرين أو في أي بلد عربي آخر فذلك ليس مدعاة لتدخل أجنبي مهما كان نوعه وإذا كانت لدى مشكلة في بيتي مع عائلتي لا أسمح لجاري مهما كان عزيزا عليّ أو قريبا مني أن يتدخل فيها أو يتدخل بيني وبين أهل بيتي.. تماما كدولتنا - التي عرف الجميع - أنها ذات الأسرة الواحدة لا يقبل أي فرد فيها أن يتدخل في شئونها أحد لأن هذا التدخل يزيد الأمور تعقيدا ويدل دلالة واضحة على نوايا سيئة واضحة أهدافها ومراميها..

إن الخلق الإسلامي لا يرضى بهذا وحسن الجوار والعلاقات التي تربط إيران بدول المنطقة والبحرين من ضمنها لا تخول لإيـــران أو غيرهـا التدخل بهذا الشكل وبهذا الأسلوب المرفوض ..

إن أهل البيت قادرون على حماية أنفسهم وعلى حل مشاكلهم بــروح عائلية مهما كبرت هذه المشاكل وتعقدت ولا يقبلون تدخلا من أحد مــهما كان هذا الأحد ..

لقد كانت إيران قبل الثورة تسمي نفسها بشرطي الخليــج ورفضــها الخليج ، فكيف بها اليوم تسمي نفسها بعسكري .. عسكري قابل للتصدير الى كل أنحاء العالم ..

وكما قلنا من قبل نحن كمواطنين وكمسئولين لا نضمر إلا الخير كــل الخير للثورة الإسلامية في إيران يشاركنا في ذلك كل العرب ونرجــو أن تكون هذه الثورة المثل الصادق لكل ثورات التاريخ تحقق الخير والرخاء لشعبها .. والأمن والسلام لجيرانها ولهذه المنطقة .. ونرجو أن يســكت أصحاب هذه الأصوات اللا واعية وأن يكفوا عن إطلاق هذا النــوع مــن البالونات وأن يبذلوا كل جهدهم من أجل كسب المزيد من الأصدقاء لأنهم أفضل بكثير وكثير جدا من الأعداء ..

ونرجو أن يعرف الثوار الإيرانيون - أخيرا ماذا يريدون !!

١٩٧٩/٩/٢١م

وستمضي المسيرة

((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين))

- إن أسلوب التآمر والتدخل في شئوننا الداخلية مرفوض من اساسه وسيبقى شـعب البحريـن مؤمنا بدينه وعروبته وقوميته مؤكدا على دفـع المسيرة في طريق الخير والبناء والتقدم علـى جميع الأصعدة الحياتية ..

الله وحده أراد أن يحمي هذا البلد .. البلد الطيب الذي يعيـش علـى أرضه أناس طيبون ، يحكمه أمير طيب يحب الخير لشعبه ولكل النـاس ، ويتمنى من أعماق قلبه أن يعيش الناس أخـوة متحـابين متـراحمين ، تسودهم الطمأنينة ويظلهم السلام ..

نفر ضلوا سواء السبيل .. عميت أفئدتهم وعيونـهم عـن الحـق ، وامتلأت قلوبهم بالحقد والكراهية ، وتشبعت نفوسهم برغبـة التدمـير والتخريب .. وغسلت أدمغتهم العفنة بشكل غير معقول .. وانقادوا لمـا أملى عليهم ، وتحولوا الى آلات صماء تؤمر فتنفذ ليعم الخراب وليتـهدم البناء .. بناء عشرات السنين .. وأسس وضعها المخلصون من أبناء هذا الشعب ، ليقوم عليها هذا الوطن الحبيب ، وليرفع بها سمعته ومكانتـه بين الأمم والشعوب ..

إن الكلمات لتعجز عن التعبير ، والعقل يتوقف مذهــولا لمــا يســمع ويرى..

أهذا جزاء هذه الأرض الطيبة من أبنائها ؟ أهذا هو رد الجميل للبلــد المعطاء ؟ أهذا ما ينتظره الوطن من فلذات أكباده ؟

غفرانك ربي ، هؤلاء ليسوا من نبات هذه الأرض .. لم يشربوا ماءها ولم يتوسدوا أرضها ولم يلتحفوا سماءها .. أنهم نبات شيطاني ضــار ، يجب اجتثاثه وبأسرع وقت ممكن ، لأنه يميت الزرع والضرع ، يميـــت الأرض ويحولها الى بوار ..

ماذا رأيتم في ايران لتتعاونوا معها على تدمير هذا الوطن ؟

أرأيتم الجوع والمرض والعفن هناك لتأتوا به الى هنا ؟ هــل رأيتــم المجازر بالنسبة للأطفال والنساء والعجائز والشــباب ، أرأيتــم حفــلات الاعدام اليومية التي يساق اليها صباح مساء ألوف الضحايا الأبريــاء .. أرأيتم السلب والنهب والفساد والجور والطغيان الذي عم البلاد الايرانيــة كلها؟ أرأيتم النظام الذي يسيطر على مقدرات العباد هناك ، بإشارة من يد أي مسئول فيه يمنح العفو ، وبإشارة من يده الملطخة بالدماء يدفع الــى الموت والدمار ؟

ماذا رأيتم في إيران ليجعل قلوبكم تموت وأبصاركم تعمى ؟

ماذا رأيتم حتى تتهاووا الى الدرك الأسفل من الخيانة وفقدان الــولاء للوطن ؟

ثم ألم يكف قادة ايران أنهار الدماء الهادرة في جميع المدن الإيرانيــة ليحولوا البحرين ودول الخليج العربي الى أتون من الصراع والفتنة ؟

ألم تكفهم المجازر هناك ، ليزرعوا الموت والدمار في ربوعنا الآمنة المطمئنة ؟

ألم يكفهم تجردهم من الدين ومن الانسانية بما فعلوه مع شعبهم ، لينفثوا حقدهم هنا ؟

إن أسلوب التآمر مرفوض من أساسه ..

وأسلوب التدخل في شئوننا مرفوض من اساسه ..

ان شعب البحرين شعب واحد يكون فيما بينه أسرة واحدة ، لا مكان فيها لمتآمر أو خائن .. لا مكان فيها لإزدواجية الولاء .. لا مكان فيها لأي متدخل مهما كان هذا المتدخل ، ومهما كان نوع هذا المتدخل ..

ان شعب البحرين مؤمن بخطه الذي يسير عليه ، ومؤمن بنظامه الذي يحكمه ، ولا يقبل بهذا النظام بديلا .. نعم لا نقبل بهذا النظام بديلا وليسمعها قادة ايران الملطخة أيديهم بدماء الأبرياء ..

وشعب البحرين يشكل قاعدة قوية من الايمان ومن التلاحم بين القاعدة والقمة ..

وشعب البحرين مؤمن بدينه مؤمن بعروبته وقوميته مؤمن بوحدته والتفافه حول قائده ..

وسيبقى على إيمانه وعلى تمسكه بعقيدته وعروبته مهما تآمر عليه المتآمرون ومهما تدخل في شئونه الحاقدون ..

وستمضي المسيرة في طريقها.. طريق الخير طريق البناء ..

وسيستمر الاستقرار والأمن والأمان لكل فرد في هذا البلد مواطنا أو مقيما بفضل تلاحم القاعدة والقمة وبفضل العيون الساهرة على أمن هذا

البلد من رجال الأمن الذين أفسدوا مخططات المتآمرين ودمروا مآربــــهم الدنيئة ..

وستبقى البحرين درة ناصعة في جبين تاريخ هذه المنطقـــة وســـتبقى رمزا للإستقرار وسترد كيد الحاقدين الى نحورهم ولا يحيق المكر الســـئ الا بأهله ..

١٤/١٢/١٩٨١م

السعودية
ومواقفها المشرفة

- الموقف المشرف الذي وقفته المملكة العربية السعودية بعد اكتشاف المؤامرة التخريبية ضد البحرين ، وتاريخ هذين البلدين الشقيقين ، يشهدان بعمق العلاقات ومتانتها ، ويشهدان بمدى فاعلية التعاون بينهما ..

سياسة المملكة العربية السعودية ، تتميز دائما بوضوح الرؤية ، وبعد النظر ، والمواقف الايجابية غير الانفعالية ، والحسم في تلك المواقف ..

كثيرون أساءوا الى المملكة العربية السعودية والى قادتها ، وكثيرون شككوا في مواقف السعودية نحو العديد من القضايا العربية والقومية ، والقضايا الاسلامية والدولية .. ولكن كل حملات التشكيك والاتهامات الباطلة لم تستفز القادة السعوديين ، ولم تستثرهم أو تدفعهم الى اتخاذ مواقف عاجلة أو ارتجالية ..

وظل طابع الأسلوب السعودي مميزا واضحا .. متسما بالهدوء والتعقل والواقعية ..

لهذه الأسباب فان المملكة العربية السعودية اذا ما اتخذت موقفا معينا تجاه أى قضية من القضايا ، مبنيا على أسس قوية من الواقعية والدرس والتمحيص ، منطلقا من واجباتها والتزاماتها وارتباطاتها الإقليمية والعربية والاسلامية والدولية ..

والأدلة على ذلك كثيرة يكفي واحد منها ليكون مثالا على ذلك الدور الايجابي الذي تضطلع به المملكة الشقيقة ..

فالموقف المشرف الذي وقفته المملكة العربية السعودية بعد اكتشاف المؤامرة التخريبية ضد البحرين ، أكد بما لا يدع مجالا للشك ، مدى ادراك القادة السعوديين ، وفي مقدمتهم جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وولي عهده سمو الأمير فهد لدورهم الفعلي ، لا بالنسبة للبحرين فحسب، بل بالنسبة لجميع دول منطقة الخليج العربي .. وقد جاء ذلك واضحا في تصريحات جميع المسئولين السعوديين ، وفي تصريح سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير داخلية المملكة ، من أن السعودية تقف الى جانب شقيقتها البحرين بدون أي تحفظ ، وتضع امكاناتها كلها لأنها تؤمن بأن أمن البحرين من أمن المملكة العربية السعودية وان أمن المملكة هو أمن البحرين ..

هذا الموقف ليس جديدا بين السعودية والبحرين ، فتاريخ هذين البلدين الشقيقين ، يشهد بعمق العلاقات ومتانتها ، ويشهد بمدى فاعلية التعاون بينهما ، وفي كل يوم يؤكد ازدياد عمق تلك العلاقات وذلك التعاون ..

لقد كشفت السعودية النوايا السيئة للنظام الايراني والأساليب الخبيثة التي يتبعها ضد جيرانه من دول الخليج العربي ، وهو دور أبعد ما يكون عن روح الاسلام ، الذي يدعيه القائمون على النظام الايراني ..

وكشف القادة في السعودية المخطط الاجرامي الذي كان يضعه النظام الايراني ، من أجل عرقلة التطور في بلدان الخليج ، وزعزعة الأمن

والاستقرار في هذه المنطقة ، وجعلها منطقة تسودها الفوضى ، من أجل تسهيل التدخل الأجنبي المتربص بشعوب ودول الخليج العربي ..

وجاء اكتشاف المؤامرة التخريبية في البحرين ، ليؤكد بُعد نظر الساسة السعوديين ، ومدى ادراكهم لتسلسل الأمور ، وما يصل اليه ذلك التسلسل من نتائج ..

والموقف السعودي في حد ذاته بعد انكشاف تلك المؤامرة القذرة ، يعتبر لطمة لتلك المخططات الاجرامية التي كان حكام ايران ينوون تنفيذها في هذا الجزء من العالم ..

لقد نسى هؤلاء الحكام أو تناسوا ، واعتقدوا ان البدء بالبحرين الجزيرة الصغيرة من أجل تنفيذ مخططهم التخريبي لدول الخليج العربي، ظنوا ان تنفيذ ذلك سيكون سهلا ويسيرا ، وانه سيكون المنطلق لإكمال تنفيذ المخطط في بقية دول الخليج .. وهيأ لهم خيالهم المريض ان البحرين ستقف وحدها أمام مخططاتهم تجاه هذه المنطقة ، فاذا بهم يفاجئون بأن الخليج كله يقف في وجههم ، واذا بهم يفاجأون بأن الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية تضع كل امكانياتها للحفاظ على البحرين وأمن البحرين وسلامتها واستقرارها ..

لقد غاب عن عقول حكام ايران المريضة ، ان الخليج قد أعطى الامة العربية التي تسودها التمزقات ، مثالا عمليا على الوحدة والعمل صفا واحدا من أجل حماية المنجزات وحماية الأمن والاستقرار ..

وليعلم حكام ايران ان شعب دول الخليج كله سيكون الصخرة التي تتحطم عليها آمالهم وأحلامهم ، وبالتالي رؤوسهم العفنة ..

بالفعل والعمل لا بالقول ، يثبت لهم العراق الشقيق ذلك في حربه الشريفة القومية ضد عنصريتهم وضد فسادهم وطغيانهم ..

بالفعل والعمل أثبتت دول الخليج العربي كلها وقوفها جنبا الى جنب مع بعضها البعض ..

بالفعل والعمل وقفت السعودية الى جانب شقيقتها البحرين ووضعت كل امكانياتها ..

هكذا نحن وسنبقى كذلك ، حتى يزول الطغيان وتنقشع الغمّة بزوال النظام المتآمر في ايران ، ويعود الى ايران وجهها الاسلامي الصحيح وما ذلك على الله ببعيد ..

٢١/١٢/١٩٨١م

سمو ولي العهد
الثوابت العربية
ومصنع الرجال

مرحبـا بالزائـر الكـريـم

- لقاء الأحبة بين قطر والبحرين وبين حمد وحمد يثبت إن الخليج قادر على تجاوز كل العقبات ..

مرحبا بالزائر الكريم .. مرحبا بالوافد إلينا اليوم .. ابن قطر يلتقي بابن البحرين .. يلتقيان على هذه الأرض الطيبة .. أرض المحبة والإخاء.. يتصافحان بالقلوب قبل الأيدي .. يلتقيان على درب واحد ويشتركان في مسيرة واحدة .. درب الخير ومسيرة الإخاء والألفة والوحدة .. بين أبناء القطرين الشقيقين ، وبين أبناء هذا الخليج .. خليج الأسرة الواحدة ، الذي يقف أبناؤه خلف قياداتهم ، صفا واحدا وفكرا واحدا ، وعقيدة واحدة .. من أجل البناء ، بناء المستقبل .. ومن أجل حماية أرضه الطاهرة ومن أجل صد كل معتد أو طامع أو متآمر..

اليوم يلتقي سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع بدولة قطر الشقيقة ، بأخيه سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد والقائد العام لقوة دفاع البحرين ..

يلتقيان لقاء الشقيقين ليؤكدا إن هذا الخليج العربي ، كل لا يتجزأ ، وان كل خير يصيب واحدا من أجزائه يعم بقية الأجزاء .. وان كل ضر ينال جهة من جهاته يشمل كل الجهات ..

يلتقي اليوم حمد وحمد ، ليبرهنا على أن جميع دول هذا الخليج واحدة يربطها بحر من المحبة والإخاء ، وان قيادات هـــذا الخليـــج ، تربطـــها أواصر الألفة والتفاهم والاتفاق .. الهدف الواحد .. والنظـــرة الواعيـــة الموحدة لكل أمور وشئون شعب هذا الخليج ..

ويثبت هـــذا اللقاء ، وحدة الأواصر ومتانتها ، بين أبنــــاء هـــذا الخليج، الذين يمثلون شعبا واحدا له جذور هنا وهناك ، في كل بقعة من بقاع أرضه الطاهرة .. فما من أسرة في قطر أو البحرين أو الكويـــت أو السعودية أو الإمارات إلا ولها فـــروع منتشـــرة علـــى امتـــداد الأرض الخليجية.. شعب واحد بقيـــاداته الرشيدة ، وسواعده المتينة ، وايمانه القـــوي الراسخ بنى حضارته ، وبنى صروح تقدمه ورخائه .. ويبنـــي ويستمر في البناء من أجـــل مستقبله ومستقبل أجياله ..

وفي كل مناسبة وتحت أي ظرف من الظروف أثبتت قيادات الخليـــج وشعبه ، انهم قادرون مقتدرون على صد كل طامع وغاصب ، وكل مـــن يريد السوء لأهله .. فعلى مر العصور والأجيال أثبت تاريخ هذا الخليج ، انه لا مكان فيه لمغتصب أو طامع .. وان أي طامع أيا كان لا يســـتطيع أن ينفرد ببلد دون آخر من بلدان الخليج .. فكل ملمة تصيب بلـــدا مـــن بلدانه تجعل الجميع يهبون لنجدته ولمساعدته ، من أجل الحفـــاظ علـــى استقلاله ، وحماية منجزاته ونصرة كرامته ..

وإذا كان مجلس التعاون لدول الخليج العربي قد جاء بالإطار الحديـــث لهذه الوحدة .. فإنها كانت قائمة منذ القدم .. قائمة في نفـــوس القـــادة

يلتقي اليوم حمد وحمد ، ليبرهنا على أن جميـــع دول هـــذا الخليـــج واحدة يربطها بحر من المحبة والإخاء ، وان قيــــادات هــذا الخليـــج ، تربطها أواصر الألفة والتفاهم والاتفاق .. الهدف الواحـــد .. والنظـرة الواعية الموحدة لكل أمور وشئون شعب هذا الخليج ..

ويثبت هـــذا اللقاء ، وحدة الأواصر ومتانتها ، بين أبنــــاء هـــذا الخليج، الذين يمثلون شعبا واحدا له جذور هنا وهناك ، في كل بقعة من بقاع أرضه الطاهرة .. فما من أسرة في قطر أو البحرين أو الكويــت أو السعودية أو الإمارات إلا ولها فـــروع منتشــرة علـــى امتـــداد الأرض الخليجية.. شعب واحد بقيـــاداته الرشيدة ، وسواعده المتينة ، وايمانه القــــوي الراسخ بنى حضارته ، وبنى صروح تقدمه ورخائه .. ويبنـــي ويستمر في البناء من أجـــل مستقبله ومستقبل أجياله ..

وفي كل مناسبة وتحت أي ظرف من الظروف أثبتت قيادات الخليـــج وشعبه ، انهم قادرون مقتدرون على صد كل طامع وغاصب ، وكل مـــن يريد السوء لأهله .. فعلى مر العصور والأجيال أثبت تاريخ هذا الخليج ، انه لا مكان فيه لمغتصب أو طامع .. وان أي طامع أيا كان لا يســـتطيع أن ينفرد ببلد دون آخر من بلدان الخليج .. فكل ملمة تصيب بلـــدا مـــن بلدانه تجعل الجميع يهبون لنجدته ولمساعدته ، من أجل الحفـــاظ علـــى استقلاله ، وحماية منجزاته ونصرة كرامته ..

وإذا كان مجلس التعاون لدول الخليج العربي قد جاء بالإطار الحديـث لهذه الوحدة .. فإنها كانت قائمة منذ القدم .. قائمة في نفـــوس القــادة

والشعوب وفي قلوبهم .. كانت هي الأساس لمحبتهم ولتعاونهم ولدفاعهم عن بعضهم البعض..

وما الزيارة التي يقوم بها اليوم سمو ولي عهد قطر إلا لإضافة لبنة جديدة في صرح التعاون ، وإضافة دفعة جديدة من الحب والمودة اللذين يعمران قلوب كل فرد أنبتته هذه الأرض وأظلته هذه السماء ..

ومرة أخرى .. مرحبا بالقادم الكريم .. مرحبا بك على أرضك وفي دار أخيك .. بين شعبك وأهلك وعشيرتك ..

٢٥/٩/١٩٨٣م

العيد الوطنى

علامة مميزة في تاريخ الوطن

حديث من القلب .. وعلامات على الطريق

- لقد أثبتت التجارب الانسانية في العالم المتحضر ان الانسان هو الركيزة الأساسية لكل منطلقات البناء والتنمية والتقدم والحضارة ..

كعادته في كل عام وبهذه المناسبة السعيدة .. مناسبة العيد الوطني يلتقي حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم يلتقي بشعبه الوفي الأمين من خلال خطابه السامي متحدثا اليه حديث القلب حديث القائد الى جنده حديث الأب الحاني الرحيم الى أبنائه يتحدث اليهم حديثا صادقا واضحا مشبعا بالحب لهذا الوطن وشعبه وبالايمان بهذا الوطن وشعبه .. وبطبيعة الحال فان حديث القلب يصل الى القلوب ليملأها ايمانا وحبا ووفاء واخلاصا ليعطيها الأمل الباسم للغد المشرق وليهبها الطمأنينة والأمان والثقة بالمستقبل وليؤمن لها دفعة معنوية قوية للعمل والاستمرار وبذل قصارى الجهد ..

وكعادة قائد مسيرتنا فقد جاء حديث سموه شاملا كاملا متناولا جميع النواحي التي تهم كل فرد على هذه البقعة الطيبة من الوطن العربي ..

وقد أبرز سموه علامات كثيرة في خطابه السامي الى مواطنيه .. علامات رسمت الطريق وأضاءت السبيل أمام الجميع وأوضحت مدى

ايمان سموه بهذا الوطن ومدى ما يكنّه سموه لشعب هذا الوطن .. فقد ركّز سموه بشكل أساسي على الانسان ، انسان هذا البلد ..

((لقد تحملنا مسئولية القيادة في هذا الوطن بثبات وعزيمة .. معتمدين في ذلك على ايماننا العميق بالكفاءة العالية التي يتمتع بها أبناء هذا الشعب وما يتحلون به من ولاء صادق لوطنهم .. واستعداد مطلق للمشاركة الجادة والمخلصة في بنائه وتنميته .. وقناعة منا بأن الانسان هو المحور الأساسي لأي حرية تنموية .. لقد أولينا المواطن البحريني عنايتنا ورعايتنا)) ..

من هذا الإيمان ومن هذه القناة ينطلق سمو الأمير القائد ليبني انسان هذا البلد .. ومن هذا الايمان وهذه القناعة يمنح انسان هذا الوطن سمو الأمير القائد كل ولائه واخلاصه ومحبته .. فقد أثبتت التجارب الانسانية في العالم المتحضر ان الانسان هو الركيزة لكل منطلقات البناء والتنمية والتطور والحضارة ..

كانت هذه هي العلامة الأولى في خطاب سمو الأمير المفدى أما العلامة الثانية فانها تنبع من نفس المنطلق وتصب في نفس الهدف .. فحين تحدث سموه عن الأمن والاستقرار اللذين تنعم بهما البحرين واللذين هما قدر هذا البلد وسمته البارزة أكد سموه مرة أخرى على دور انسان هذا البلد في تثبيت ذلك الأمن وذلك الاستقرار ((كما ان السلاح الذي اعتمدناه وسيلة لتحقيق الرخاء والمحافظة على الاستقرار في ربوع هذا الوطن هو الوحدة الوطنية التي نؤمن ايمانا راسخا انها أمضى سلاح في وجه كل من يحاول النيل من أمن وسلامة واستقرار الوطن

والمواطنين)) .. ((اننا هنا في البحرين أسرة واحدة متحابة مترابطة تقف بحزم في وجه كل من يحاول النيل من تلاحمها وكرامتها)) ..

ومن المنطلق ذاته منطلق الأسرة الواحدة أراد سموه لهذه الأسرة أن تكبر وتتسع وتخرج عن رقعة هذا الوطن لتشمل الخليج كله ، ودعا الأشقاء في الخليج الى مزيد من التعاون ومزيد من التنسيق .. تنسيق مثمر وفعال كي لا يساهم في أمن ورخاء هذه المنطقة فحسب بل ((ليأخذ دوره الطليعي في رخاء العالم وأمنه واستقراره))وأكد سموه اننا بوقوفنا أخوة أشقاء صفا متناسقا وقلبا واحدا يعطينا قوة ومنعة وثقلا يحسب حسابه ..

وأكد سمو الأمير القائد في خطابه السامي انتماء البحرين للأمة العربية التي هي جزء لا يتجزأ منها وأبرز دور البحرين ومساهمتها الفعالة في قضايا الأمة العربية ووقوفها عن ايمان وقناعة الى جانب الاشقاء ((من أجل دعم التضامن العربي والمساهمة في حل مختلف القضايا العربية المصيرية خاصة قضية فلسطين التي هي قضية العرب الكبرى)) ..

كما نوه سموه في خطابه الى دور البحرين ومساهمتها في قضايا العالم ومركزها وسمعتها في المجال الدولي ..

وبشعور الأب الحاني على أبنائه لم ينس سموه جهد العاملين في حكومته الرشيدة بقيادة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء فأثنى على ما قامت به الحكومة من مساهمة فعالة في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية ودعا الى مزيد من العمل

ومزيد من الجهد من أجل توفير المزيد من الخدمات لمواطن هـذا البلـد الطيب ..

وبعد .. هناك علامات كثيرة في حديث القلب علامات مضيئة تنير لنـا معالم الطريق وتدعونا الى مزيد من البذل ، مزيد من التلاحم ، مزيد من الحب والتعاطف ، مزيد من التعاون ، مزيد من الاخلاص ، مزيـد مـن الجهد المستمر من أجل تحقيق طموحات قائدنا وتحقيق طموحاتنا التـي توصلنا الى مستقبل الرخاء والطمأنينة والاستقرار ..

١٩٧٩/١٢/١٧م

معـان ساميـة وراء قرارين هادفين

- لقد أفسحت الدولة المجال للعناصر الشابة كي تساهم في المرافـق الحكوميـة المختلفـة وأن تشارك في ادارة المرافق الهامـة وهـذا يعني الافادة من طاقات الشباب مـن أجـل التطويـر والتجديد والبناء ..

قـراران هامـان صـدرا فـي غمـرة احتفـالات العيـد الوطنـي المجيد - اثر توجيهات مـن سـمو الأمـير المعظم - عن سمو رئيس الوزراء . والقراران عظيمان فـي مغزاهمـا كبيران في أهدافهما ، وهامان في مدلولهما ويأتيان ليؤكدا مرة أخـرى الاهتمام البالغ الذي توليه الدولة بالمواطن .. كل مواطن .

فالقرار الأول من أجل تخفيف الأعبـاء علـى المواطـن ذي الدخـل المحدود الذي وضعت المشاريع الاسكانية من أجله بالدرجة الأولى ومـن أجل توفير السكن المناسب والملائم لهذا الانسان وعائلته ولكن مشـكلة التضخم وارتفاع تكاليف البناء والايدي العاملة رفعـت قيمـة تكـاليف الوحدة السكنية مما رفع بالتالي قسط تلك الوحدة السكنية الى مسـتوى أصبح مستحيلا على ذوي الدخل المحدود التكيف معها والقـدرة علـى سدادها اذ كيف يمكن لإنسان يبلغ دخله مائة أو حتى مائتين وخمسـين دينارا أن يدفع قسطا شهريا لسكنه في حدود المائة دينار ؟؟

وجاء هذا القرار ليضع حلا انسانيا لهذه المشكلة بالنسبة للمواطن العادي حلا لكثير من مشاكله اليومية والمتعلقة منها بارتفاع تكاليف المعيشة ، كما ان القرار جاء حكيما ليدعم التعاون والتآلف بين الأسرة الواحدة ، هذه الأسرة التي هي أساس المجتمع واحدى لبناته الهامة فقرر أن يكون قسط هذه الوحدة السكنية سواء كانت بيتا أو شقة بل حتى ولو كان قرضا محدودا أن يكون هذا القسط هو ربع دخل الأسرة أي اذا كان هناك أكثر من فرد يعمل في هذه الأسرة عليه أن يساهم بنصيبه في المأوى والسكن الملائم ..

وهذا القرار في حد ذاته بالاضافة الى اهتمامه بانسان هذا البلد العادي الذي هو جزء من هذا المجتمع يعطي تأكيدا على اهمية كل فرد في هذا الوطن العزيز وبمضمون هذا القرار يعني التفهم الكامل والاهتمام الكبير الذي يلقاه كل فرد في هذا المجتمع من قبل سمو الأمير وسمو رئيس الوزراء وحكومته الرشيدة ..

أما القرار الثاني فهو قرار التشكيل الجديد لأموال القاصرين والأوقاف الجعفرية والأوقاف السنية فاننا لو القينا نظرة على اسماء أعضاء تلك المجالس الثلاثة لوجدنا أن نسبة العناصر الشابة كبيرة جدا مما يعني ان الدولة قد افسحت المجال لهذه العناصر كي تساهم في المرافق الحكومية المختلفة وأن تشارك في ادارة المرافق الهامة التي تتصل اتصالا مباشرا بالجمهور .. كما انه يؤكد رغبة الحكومة في الاستفادة من طاقات الشباب ومن أجل المساهمة الفعّالة في خدمة هذا الوطن بأساليب جادة وبمشاركة فعّالة قادرة منتجة ..

ونحن هنا لا نغمط حق أولئك الرواد الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى للكثير من المؤسسات الحكومية المتصلة بالجمهور ولا ننتقص من كفاءاتهم وقدراتهم واخلاصهم لوطنهم ، ولكن الظروف في تغير دائم والامور تتجدد كل يوم في عالم اليوم فلابد من التغيير ولابد من مساهمة أكبر عدد من القاعدة في ادارة أمثال هذه المرافق الحيوية ولابد أن يقوم كل مواطن بدور في خدمة وطنه ومواطنيه وان يعطي المجال ليثبت قدرته ويظهر كفاءته ..

انها بادرة طيبة وظاهرة صحية من الدولة أرجو ان تحذو حذوها مؤسساتنا الوطنية في مجالاتها الادارية ذات الوجوه المتكررة الثابتة في أكثر من مؤسسة من هذه المؤسسات ، لقد ضرب لنا سمو رئيس الوزراء المثل فعلينا ان نسير على ذات الدرب ونفسح المجال لزملاء لنا عاملين قادرين على البذل والعطاء وليأخذ كل منا دوره في خدمة هذا الوطن بايمان قوي وعزيمة ثابتة ولنكن كلنا صفا واحدا ويدا واحدة وليكن لكل منا دوره وحيا الله العاملين ..

١٩٧٩/١٢/١٨م

بلد الأسرة الواحدة تحتفل بعيدها الوطني

- العيد الوطني انطلاقة مجيدة الى الخير والتقدم والازدهار لذلك يجب على كل مواطـن أن يعـي واجبه الوطني حتى يحفظ طهارة هـذا الوطـن وعمرانه ورقيّه ..

اليوم تحتفل البحرين بلد الأسرة الواحدة بعـــيدها الوطني ، بعيـد استقلالها العاشـــر ..

تحتفل البحرين اليوم بمـــرور سنوات عشر على استقلالها ، تحتفل بمرور سنوات عشر على انطلاقتها الحقيقية من أجـل انضمامــها الــى الركب العـــربي الى اخوانها العرب والى المجتمع الدولـــي لتســاهم مســـاهمة ايجابية في الحفاظ على وحدة الصف والكلمة ولتضم صوتها في المجتمعـــات الدولية الى جانب كل ذي حق والى نصرة كل مظلـوم لعبت به القوى الطامعة من أجل استغلاله وامتصاص ثرواته وخبراته ..

لقد اتخذت البحرين منذ فجر استقلالها بقيادة رائـــد نهضتها وباني حضارتها الحديثة حضرة صاحب السمو الشـــيخ عيســى بـن سـلمان آل خليفة وحكومته الرشيدة بقيادة سمو الشيخ خليفــة بـن سـلمان آل خليفـــة ، اتخذت البحرين لنفسها خطا واضحا تسير عليه في تعاملها مع جيرانها ومع اخوانها العرب ومع جميع الدول خطا انطلق من مبادئها وعقيدتها ، خطا يرتكز على ايمانها بالامة العربية وبقدرة هذه الأمة على

التمسك (رغم كل المحن) بأصالتها وحضارتها وماضيها المجيد وبأنـها أمــة خلاقة قادرة على العطاء من أجل الخير ومن أجل المحبة ومـن أجل السلام وقادرة على أن تساهم في اعادة بنـاء المجتمـع الدولـي على أساس من العدل والمساواة متمسكة بالحق الذي لا مراء فيـه ولا مواربــة ..

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الخط الـذي اختطتـه البحريـن لنفسها يتركز أيضا على ايمان القيادة من أن الحق جزء لا يتجزأ وبـأن هذا التراب تراب الوطن ليس لأحد مهما كان هذا الأحد أن يفرط فيـه أو أن يحاول تدنيسه وأنـه لا مهادنة ولا تسامح مع كل من يسـئ الـى هـذه الأرض الطيبة الغالية ..

ويتركز أيضا على ايمان القيادة في البحرين ايمانا مطلقا بهذا الشعب الوفي وبقدرة هذا الشعب على الحفاظ على قدسية وطنه وعلى منجزاتـه وعلى خيراته وثرواته وقدرة هذا الشعب على البنـاء والوقـوف صفـا واحدا مع القيادة من أجل خير هذا الوطن والأجيـال القادمـة مـن أبنائه..

من هذه المنطلقات بنت البحرين سياستها ايمانا بالعروبـة وايمانـا بالمواطن ، وايمانا بالحق ، وايمانا بالعقيـدة ، واحتراما متبادلا مـع الجميع والعمل من أجل الجميع ، ولهذا اكتسبت البحرين مكانتـها بيـن اخوانها العرب واكتسبت احترامها في المجتمع الدولي ..

أما في المجال الداخلي فلم تتردد القيادة أبدا في تنفيذ كل ما من شأنه أن يهيأ للمواطن ما يكفل له سبل العيش الشريف فقد توفر المسكن كمـا

توفر العمل ، وتوفر الغذاء كما توفرت وسائل الأمـــن والاطمئنـــان ، وتوفرت المشاركة بكل صورها وتركزت في التجربة الديموقراطية فكانت ظاهرة متميزة لهذا البلد الصغير بمساحته وعدد سكانه الكبير بطموحاتـه وتطلعاته .. واستمرت تلك التجربة فترة من الزمـــن ثـم فشـلت تلـك التجربــــة .. أفشلتها عوامـــل كثيرة وعديدة وساعدت في افشـالها عناصر معينة .. ولكن مهما كان فشل تلك التجربة ومهما بلغت الخسارة في فشل تلك التجربة فلابد أن نعاود الكرة ونجرب مرة أخرى لأن الحيـاة الديموقراطية مهما قيل بشأنها فانها ظاهرة حضارية ورمز مـن رمـوز هذا البلد ذي الماضي الحضاري والتاريخ العريق .. فيجــب الا يقعدنـا الفشل بالنسبة لأية تجربة عن المضي قدما لتجربـــة ثانيـة وثالثـة .. فالمشاركة الجماعية تؤمن بها جميع الأطراف في القيادة والقـــاعدة ولا يهم شكل المشاركة تلك ، انما المهم في أن تكــون فــي جوهرهـا ذات صبغة ديموقراطية وطابع ديموقراطي صحيح ..

ان البحرين ذات الأسرة الواحدة التي تضم القيادة والقـــاعدة تتطلــع دائما الى الأفضل ولا تقنع بما وصلت اليه لأن الذي يقنع بما وصل اليـه يكون قد انتهى ..

اننا اذ نحتفل بيوم أغر في تاريخنا الحديث يجب أن نعي واجباتنـــا .. واجبات كل فرد يعيش على هذا التراب الغالي .. واجبات نحو هذا الوطن الذي نعيش على أرضه ونلتحف سماءه ..

ان أولى الواجبات على كل مواطن أن يكون ولاؤه خالصا كاملا لهذا الوطن لا يشاركه في هذا الولاء أيا كان ومهما كان .. فمتى ما أعطينا ولاءنا كله سهلت علينا بقية الواجبات والولاء حق مقدس لهذا الوطن ..

واجبنا أن نعمل جميعا على الحفاظ على استقلال هذا الوطن والدفاع عن أرضه وكرامته ..

واجبنا ألا نسمح لأي كان ومهما كان أن يتدخل في شئوننا لأننا أسرة واحدة ..

واجبنا أن نعمل مخلصين كل في مجال عمله من أجل توفير أعلى مستويات الحياة لنا ولأبنائنا من بعدنا ..

واجبنا أن نحترم أنفسنا وسمعتنا لأن احترامنا لأنفسنا هو احترام لوطننا وسمعته ..

واجبنا أن نعمل جميعا من أجل استمرار الاستقرار في هذا الوطن لأن الاستقرار أمر أساسي حتى تسير عجلة الحياة عجلة الاقتصاد والخير ، عجلة البناء والتعمير ، عجلة العلم والتطور لأنه لا يوجد بلد في الدنيا يستطيع أن يعمل بدون توفر الاستقرار ..

واجبنا ألا نسمح لدخيل أن يزعزع ثقتنا بأنفسنا وبعروبتنا وبحبنا لوطننا وولائنا له ..

لقد تحقق الكثير من المنجزات في العشر سنوات الماضية بفضل بذل الجهود المخلصة من قبل المسئولين في حكومة صاحب السمو أمير البلاد .. وأكسبت تلك المنجزات البحرين سمعة طيبة سواء كان على مستوى المال والاقتصاد أو على مستوى الخدمات الاجتماعية

للمواطـــن.. فقد أصبح مركز البحرين المالي متينا ، شهدت به جميـــع التقارير الدولية وخطت البلاد خطوات واسعة في مجال الصناعـــة وازداد حجم التبادل التجاري بينها وبين دول العالم وساهمت وشاركت في العديد من المشاريع الخليجية المشتركة مما أكد حرص الدولـــة علـــى تجســـيد التنسيق مع دول الخليج الشقيقة من أجل الارتقاء بـــهذا التنســـيق الـــى مستوى الوحدة .. الوحدة التي تربط هذه البلدان المتناثرة في دولة قوية متينة تحمي نفسها وتحمي المنطقة من أجل خيرها ومـــن أجـــل خـــير العالـــــــم ..

أما في مجال الخدمات فقد استطاعت الدولة بالرغم مـــن محدوديـــة الامكانيات وضآلة الدخل القومي أن توفر الكثـــير مـــن هـــذه الخدمـــات المكملة والمساعدة على الانطلاق فقد توفر المسكن المناسب لقطاع كبـير من المواطنين من خلال مشاريع الاسكان المتعددة التي تمثلت في البيوت السكنية الجاهزة والقروض والاراضي .. كمـــا أكملت تقريبا شـــبكات المواصلات من أجل تسهيل الانتقال ومن أجل اعمار المناطق النائيـــة .. واتسع قطاع التعليم وامتد حتى وصل جميع مناطق البلاد ..

وبالرغم من الازمات العالمية التي سببت شحا في الغذاء فان البحرين لم تعان الكثير من ذلك بسبب الجهد الحكومي لتوفير المواد الأولية ودعم بعضها كي تصل الى المواطن بأسعار معقولة ومناسبة .. وبالرغم مـــن الركود الذي عم المنطقة وشمل البحرين من ضمنها فان حركة العمـــران لم تتوقف اذ مازالت تسير في خطها الاعتيادي الصحيح ..

وبعد .. هذا قليل من كثير أمكننا استعراضه من جملة ما تحقق خلال السنوات العشر الماضية ..

لقد قطعنا عقدا واحدا من استقلالنا وننتقل غدا الى العقد الثاني .. وفي العقد الأول حققنا الكثير وانجزنا الكثير كما قلنا .. فعلينا أن نحافظ على ما حققناه وانجزناه وعلينا أن نتخذ من كل ما تحقق منطلقا لنحقق المزيد من أجل خيرنا وخير منطقتنا كلها .. ولا يتم ذلك الا بالعمل المتواصل الجاد .. العمل الذي يسوده الاخلاص والتفاني يسوده الحب والأمل ، يسوده الايمان بهذا الوطن وقدرات هذا الوطن ، يسوده التلاحم بين القاعدة والقمة ..

فهنيئا لنا جميعا عيدنا الوطني وهنيئا لقائدنا ولحكومته الرشيدة .. وهنيئا لكل المخلصين ..

١٩٨٠/١٢/١٦م

عشـرون عـاما معكـ

- ليكن العيد العشرون انطلاقة جديدة من أجـل ترسيخ أسس قوية لبناء هذا الوطن في جميــع مناحي الحياة ..

عشرون عاما قضيناها معك يـا سـمو الأمـير .. قضيناهـا معـك راعيـا أمينا ، وقائدا حكيما وأبا حنونا .. راعيا تؤمن من أعماق قلبك بأن كل راع مسئول عن رعيته ، وقائدا قاد سفينة الرخـاء والتقـدم ، والأمـن والاستقرار لبلدنا الآمن المطمئن ، وأبا يرعي أبنـاء شـعبه الأمين ، يتحسس مشاكلهم ، يعيـش معـهم ، يتـألم لآلامـهم ويفـرح لفرحهم..

في عهدك تحققت منجزات في كل مجـال مـن مجـالات الحيـاة .. منجزات رفعت اسم البحرين وأوصلتها الى مكانـة عاليـة مرموقـة .. منجزات حققت التقدم والرخاء لأبناء هذا الوطن ..

في عهدك شيدت صروح العلم والمعرفة ، من أجل أن ينـهل منـها شعبك الوفي لتكون سلاحه الفعال في وجه عـوادي الزمـن ومصـاعب الحياة ..

في عهدك رعيت الصحة ووفرت سبلها ، وأكثرت مـن خدماتـها ، لتصبح في متناول الجميع ومن أجل الجميع ..

في عهدك توفر العمل لكل عامل مخلص ، ولكل يد نظيفة ترغب في البناء والتعمير ، فقامت الصناعات من أجل ذلك ومن أجل توفير الكفاية الذاتية ..

في عهدك توفر السكن الآمن لكل مواطن ، السكن المناسب الذي يتماشى وسنة التطور ومطالب التقدم والرخاء ..

في عهدك استتب الأمن والأمان ، وساد الاستقرار الذي جلب الرخاء ..

في عهدك أصبحت البحرين مركزا ماليا دوليا تعتمد عليه سوق المال العالمية ، وترتكز عليه ..

في عهدك أصبحت البحرين مركزا للإتصالات الدولية وحلقة اساسية تربط بين الشرق والغرب ..

في عهدك أصبحت البحرين واحة خضراء وارفة الظلال ، تنعم بالاستقرار ، وتتمتع بسمعة حسنة لدى مختلف دول وشعوب العالم، رأيها مسموع وكلمتها ذات قيمة ومكانة .. يحترمها الجميع وتحترم الجميع ، تتعاون معها شقيقاتها الدول الخليجية والعربية ، ويتعاون معها الاصدقاء وتعامل الجميع بكل التقدير والاحترام ..

عشرون عاما قضيناها معك ، تقودنا من انجاز الى انجاز أكبر ، ومن خير الى خير أوفر ، ومن رخاء الى رخاء أوسع ..

عشرون عاما ليست بالكثيرة في تاريخ الشعوب وليست بالزمن الطويل ، ولكنك يا سمو القائد ، بتعاون رئيس وزرائك وولي عهدك وحكومتك الرشيدة وبالتفاف شعبك الوفي الأمين من حولك ، حققت

الكثير، ووفرت الكثير لهذا البلد الآمن ، وانجزت ما تعجزعن انجازه كثير من الدول ، وكثير من الشعوب ، وكثير من الحكومات ذات الامكانيات المادية الهائلة اذا قيست بامكانيات البحرين المحدودة ..

عشرون عاما وجيزة في عهدك يا سمو الأمير، نبتهل - ونحن نقف عندها - الى الله عز وجل أن تمتد طويلا وطويلا ، لكي تحقق آمالك وطموحاتك التي هي آمال وطموحات شعبك ..

وثق يا سمو القائد ان الشعب ممتن لما تقدمه اليه ، مؤمن بحكمتك مؤمن بارادتك ، مؤمن بنهجك القويم ..

وتأكد يا سمو القائد أن شعبك سيبقى ملتفا حولك ، يمنحك الحب كما منحته الحب والرعاية ، وشعبك مؤمن بقلبك الكبير الذي يمتلئ حبا لكل فرد من أفراد ، ويفيض حنانا واخلاصا لكل ابن عامل من أبناء هذا الوطن ..

وشعبك سيكمل بقيادتك المسيرة ، مسيرة الخير .. مسيرة الايمان ، مسيرة الثقة بالنفس ، مسيرة الارادة القوية ..

وسيبقى هذا الشعب يساندك أيها القائد ، غير ملتفت الى نفر ضلوا سواء السبيل وخرجوا عن طريق الحق .. عن الطريق القويم ..

وسيبقى هذا الشعب مؤمنا بك قائدا حكيما ، ورائدا لنهضته ، مؤمنا بوطنه وعروبته ، متمسكا بعقيدته وبأعرافه وتقاليده ..

وسيبقى هذا الشعب أسرة واحدة ، برعاية قائد أمين حريص على مصالح أفرادها ، يعمل ما وسعه العمل ويبذل ما وسعه البذل من أجل ان يرتفع البناء ويصبح صرحا خالدا على مر الأجيال .. صرحا من الرخاء

والنماء ، صرحا من أجل الأمن والأمان .. صرحا مستقرا ، لا تهزه العواصف الوقتية العارضة ، ولا ينخر فيه سوس المنحرفين الحاقدين ..

وستبقى البحرين بفضل قيادتك رمزا حيا على بلد الأسرة الواحدة التي يرتبط كل فرد بالآخر والقاعدة والقمة برباط مقدس لا تنفصم عراه على مر الأجيال والأزمان ..

مبارك لك يا قائدنا ورائد نهضتنا هذا العيد ، مبارك لنا نحن شعب هذا البلد الطيب بك قائدا وراعيا وأبا ..

١٦/١٢/١٩٨١م

البحرين واجتماعات القمم

الخلافات العربية ..

في مؤتمر عمان !

- ان مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في عمّان يهدف الى بحث الأوضاع الاقتصادية في الوطن العربي وسبل التعاون المثمر والمستمر بين أقطاره وابعادها عن مسار الخلافات العربية التي تصب فقط في صالح اسرائيل ..

مرة أخرى وليست أخيرة ، تثبت دول الخليج أصالتها العربية وأهميتها ودورها الأساسي في المجال العربي .. في مجال توحيد الكلمة ولم الصف ..

ومرة أخرى تثبت هذه الدول حرصها على العمل الجاد والبناء من أجل دفع هذه الأمة الى معرفة أساسيات المعركة الشرسة مع العدو والى أهمية الدور الذي يجب أن تضطلع به كل الدول العربية ، من أجل أن تسير كلها على الطريق الصحيح ..

ومرة أخرى تثبت هذه الدول انها لا تؤمن بالمزايدات الكلامية ولا تهتم بالشعارات البراقة التي لا تؤدي الى شئ سوى عرقلة المسيرة وعرقلة المنجزات وتعطيل دور هذه الأمة الواحدة ، وكما قال أمس

الأمير سعود الفيصل ان اسرائيل لو علمت بخلافاتنا هذه والأسلوب الذي نواجه به قضايانا المصيرية لنامت مطمئنة البال قريرة العين ..

وللحقيقة فان هذا المؤتمر الذي ضم وزراء الخارجية والاقتصاد في الدول العربية قد عقد نتيجة للبند الرابع عشر من قرارات مؤتمر القمة العربي العاشر الذي عقد في تونس والذي نص على :

انطلاقا من مبدأ قومي صميم في علاقات أبناء الأمة الواحدة ، وتدعيما للقضايا والحقوق العربية العادلة فان المؤتمر يدعو الى عقد دورة خاصة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي تضم وزراء الخارجية والاقتصاد وتتناول بحث الأوضاع الاقتصادية في الوطن العربي وسبل التعاون المثمر والمستمر بين أقطاره بما يعزز وحدتها ويلغي مظاهر التباين الحاد بينها ووضع الأسس الصحيحة للعلاقات الاقتصادية العربية مع جميع بلدان العالم بما يضمن مصالح الأمة العربية ويقوي موقفها الدولي ويجعل علاقاتها الدولية أكثر وضوحا واستقرارا ، ويقدم المجلس توصياته الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر ..

النص واضح وصريح .. ومشروع جدول الأعمال وزع قبل فترة غير قصيرة على جميع المؤتمرين في بلدانهم لإبداء الرأي وتقديم المقترحات بشأنه . فلماذا هذا التشنج ولمصلحة من تبرز العقد الانفعالية والعداء المكبوت بين بعض الدول التي لها مواقف معينة مع الدولة صاحبة الاقتراح الأساسي في عقد قمة عربية متخصصة لدراسة أوضاع الأمة العربية الاقتصادية ..

أن الظروف التي تمر بها أمتنا لا تحتمل هذه المناورات ولا تحتمل المزيد من المحاور والمزيد من التكتلات التي لا تعود على هذه الأمة الا بالتخلف والمزيد من المصائب ..

أفلا يكفي أن جامعة الدول العربية قد اصبحت ثلاثاً .. واحدة في القاهرة وأخرى في تونس وثالثة في طرابلس ؟

ان قادة هذا الجيل يحملون وزرا لو يعلمون عظيما .. ويرتكبون أخطاء لا تنسحب فقط على جيلنا هذا بل على أجيال أمتنا القادمة وحساب ذلك لدى التاريخ عسير ، ولدى شعوبهم أكثر قسوة ..

عمان - ١٩٨٠/٧/٨م

المطلوب من قمّة عمّان

- يمكن لمؤتمر القمة في عمان أن يكون مؤتمرا تاريخيا لو مضى في اتخاذ مواقف ايجابية وحازمة بشأن كل القضايا التي تتعرض لها الأمة العربية ووضع الحلول الجذرية لها ..

مهما كانت المبررات ومهما بلغت قوة الحجج فان امتناع دولة عربية واحدة أو مجموعة من الدول عن الاشتراك في مؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي يعقد بعد غد بعمّان فانها تبدو غير معقولة وغير منطقية ، وهي في واقع الأمر خروج على الاجماع وجنوح واضح الى الإمعان في تفتيت وتوسيع شتات هذه الامة .. بل ان المبررات التي خرجت بها سوريا عن الصف العربي هي نفسها تدعو الى ضرورة عقد هذا المؤتمر وضرورة الاسراع بعقده لتفادي التفسخ والعمل على وقف الانحدار الذي تسير اليه امتنا العربية بشكل سريع يكاد يحدد نوع المصير الذي ينتظرنا ..

ان اقرار مؤتمر وزراء الخارجية العرب لإستراتيجية العمل العربي وللإستراتيجية الاقتصادية بعد أن تخطوا الخلافات العميقة التي تسود أمتنا لدليل ايجابي على رغبة أكيدة في العمل على اعادة لم الشمل ودليل ايجابي أيضا على العزم الصادق من أجل درء الخطر عن هذا الجزء من العالم ..

ويمكن لمؤتمر القمة هذا أن يكون مؤتمرا تاريخيا بكل ما تعنيه هذه الكلمة لو مضى الى أبعد من ذلك واتخذ مواقف ايجابية وحازمة بشأن كل القضايا التي تتعرض لها هذه الأمة والتي تعتبر في واقع الأمر أسوأ ما مر بالعرب في تاريخهم بالرغم من البقع السوداء الكثيرة التي وجدت في هذا التاريخ ..

ان شعوب الأمة العربية تنتظر من القادة بل وتطالبهم وهم يجتمعون في عمان على مرمى حجر من الوطن السليب ومن القدس الشريف أن :

أولا – أن يتدارسوا بواقعية وتجرد وبصراحة تامة أسباب الخلافات العربية كلها ، أسباب خلاف الأردن مع سوريا ، أسباب خلاف سوريا مع العراق ، أسباب خلاف ليبيا مع العراق .. الى آخر هذه السلسلة الطويلة من الخلافات .. وعليهم أن يواجهوا هذه الاسباب ويصمموا على ازالتها ولا يكتفوا فقط بالمصافحة والخواطر الجيّاشة .. بل يقتلعوا تلك الأسباب من جذورها ..

ثانيا – ان ينظر القادة الذين سيجتمعون في عمان الى الحرب العراقية الايرانية من منظار قومي لا مواربة فيه ، ويؤمنوا بأن حرب العراق هي حربهم وأن خسارة العراق هي خسارة لهم وان انتصار العراق هو انتصار لكل الأمة العربية .. فالعراق يحارب بمبادئ قومية دفاعا عن حق عربي وعن تراب عربي وعن كرامة عربية وانه يضحي من أجل هذا كله بأبنائه وعتاده واقتصاده .. عليهم أن يعملوا .. ان أرادوا أن يعملوا على أن يوقفوا هذا النزف الذي يتعرض له العراق وبالتالي الأمة العربية ..

ثالثا – أن يدرسوا بجدية الاشارات التي بدت في الأفق نتيجة لـــهذه الحرب من امتلاء لمياه الخليج الهادئة بأساطيل التدخل والفتك والدمـــار من غربية وشرقية .. الى نية في توسيع هذه الحرب مما يعطي مـــبررا واضحا لهذه الاساطيل للتدخل بحجة حماية منـــابع النفـــط رغـــم الارادة المستقلة لدول هذه المنطقة ..

رابعا – أن يضعوا خطة دقيقة تشمل أســـلوب التعـــامل مـــع الادارة الامريكية الجديدة على ضوء ما ظهر من تصريحات مسئوليها من الميـل الى استعمال العسكر في حل الكثير من الأمور والمشاكل الدولية وموقـف هذه الادارة المتعلق بقضية الشرق الأوسط والقضايا العربية الأخرى ..

خامسا – أن يضع القادة العرب خطة موحدة بالنسبة للدول الأوربيـــة التي أظهرت مؤخرا تخاذلا أو تراجعا على الأقل بالنسبة لحماسها السابق في ايجاد مبادرة جديدة بحجة اتاحة الفرصة للإدارة الامريكية الجديدة ..

سادسا – وهو الأهم من كل هذا .. أن يعمل القـــادة العـــرب جـــادين مخلصين من أجل منع التفكك العربي ومن أجل منع المهاترات ومن أجـل الحفاظ على وحدة الصف والهدف والعمل من أجل رفع معنويات الانســان العربي التي وصلت الى الدرك الأسفل من كثرة ما عاناه ويعانيـــه مـــن اضطراب الأحوال وسوء العلاقات والمتاجرة بالشعارات وفقدانه الأمل في أن ترد اليه كرامته .. فما بالك بأرضه التي فقدها ؟..

ان شعوب هذه الامة تتطلع الى قمة عمان من أجل هذا ، ومن أجـــل أن يدخل المؤتمر الحادي عشر للقادة العرب التاريخ ..

٢٣/١١/١٩٨٠م

نجح المؤتمر برغم المتخلفين

- لقد نجح مؤتمر القمة العربي الحادي عشر بما أصدره من قرارات علمية مبنية على الواقع الذي يمر به الوطن العربي من ظروف، وقد نجح ايضا في تصحيح مسار كثير من الأمور التي كانت تجري على الساحة العربية ..

قد لا نكون مبالغين اذا قلنا بأن بداية مؤتمر القمة العربي الحادي عشر قد اختلفت عن نهايته .. فالتوتر الذي ساد البداية من حضور أو عدم حضور دول جبهة الصمود ، والتوجس الذي ساد الأعمال التمهيدية لعقد المؤتمر من احتمال حدوث انفجار أو الغاء لعقد هذه القمة قد تبدلت في نهاية المؤتمر باتفاق تام على اقرار جميع المواضيع المدرجة على جدول الأعمال التي كان أهمها " برنامج العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني " و " ميثاق العمل الاقتصادي القومي واستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك " وعقد التنمية الى تأكيد المؤتمر تمسكه بمقررات قمتي بغداد وتونس ..

وقد لا نكون مبالغين أيضا اذا قلنا أن أسباب نجاح المؤتمر العربي الحادي عشر والسهولة التي تحقق بها هذا النجاح هو غياب الدول المعترضة دائما والتي اتخذت هذا الأسلوب في جميع المؤتمرات السابقة لسبب أو لآخر ..

لقد استطاع القادة الذي حضروا المؤتمر – عن جدارة – ان يديروا المناقشات وأن يعرضوا الأمور كلها من وجهة النظر القومية ومن أجل مصلحة الأمة العربية في جميع المجالات ، كما أنهم أدانوا اتفاقيات كامب ديفيد – خلافا للإتهامات السورية القائلة بأن خط الكامب سينتصر داخل المؤتمر..

ولكن بالرغم من النجاح الكبير الذي حققه مؤتمر القمة وبالرغم من القرارات الجادة التي استهدفت مستقبل التحرك العربي ككل وفي جميع الميادين الا أنه تبقى في القلب غصة .. في قلب كل مواطن عربي يرى التحديات الرهيبة التي تتعرض لها أمتنا العربية من صلف وغرور العدو الاسرائيلي الى موقف الولايات المتحدة المنحاز كلية لإسرائيل .. وعدم وضوح الموقف الأوروبي وبرود الموقف السوفياتي ، ومع كل هذا يرى أن دولا عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تحضر المؤتمر.. يرى الاصرار العنيد الذي لا مبرر له من قبل هؤلاء على تأجيل هذا المؤتمر كأن الأمر نزهة أو مجرد مجلس للحديث وتناول القهوة ..

اذا كانت كل هذه التحديات الأجنبية وكل هذه الخلافات العربية وكل هذا التفكك والتفرق العربي لا يدفعنا الى أن نجتمع لنجابه الأمر الواقع ولنجابه كل المشاكل مهما كبر حجمها وصعب حلها ، ونعمل من منطلق قومي بحت وبشجاعة على تداركها وعلى ازالة أسبابها وعلى مواجهة كل التحديات صفا واحدا وبقلب واحد مؤمن بقدرة هذه الأمة على تجاوز كل الصعاب وعلى تخطي كل العقبات من أجل تقويم المسار ومن أجل اعادة الحقوق العربية التي أصبحت لعبة في أيدي الغرب والشرق

والعنصريين،اذا كان كل هذا لا يجمعنا ولا يزيل عن أعيننا الغشاوة . غشاوة حب التزعم والسيطرة،فما الذي يا ترى يستطيع أن يوصلنا الى برالأمان..

والأدهى من ذلك والأكثر ايلاما ان كل هؤلاء الذين رفضوا الحضور اشتركوا في وضع اسس المقررات التي اتخذها المؤتمر بل ووافقوا عليها وأقروها !! أية مهزلة هذه يشاهدها الانسان العربي وأية استهانة بعقله وتفكيره ..

ان العمل العربي الموحد وتكاتف العرب جميعا وتصميمهم على العمل المخلص الجاد هو الذي يخلص الأمة العربي من الكوارث التي تمر بها الآن وهو وحده الذي يعيد لنا حقوقنا كاملة غير منقوصة سواء كانت في فلسطين أو غيرها من الأراضي العربية المسلوبة وهو وحده الذي يعيد الى هذه الأمة كرامتها وعزتها ..

لقد نجح مؤتمر القمة الحادي عشر بما أصدره من قرارات علمية مبنية على الواقع وعلى ما يمر به الوطن العربي من ظروف..لقد نجح المؤتمر في تصحيح مسار كثير من الأمور التي كانت تجري علىالساحة العربية ..

أما القاعدون الذي تخلفوا فشعوبهم ستحاسبهم أولا مهما استعملوا ضدها من أساليب القمع والارهاب وسيحاسبهم التاريخ ثانيا .. تاريخ مستقبل هذه الأمة ..

٢٨/١١/١٩٨٠م

مؤتمر القمة الاسلامي

وفرص نجاحه

- سيناقش المؤتمر الاسلامي أمورا حيوية واستراتيجية تأتي في مقدمتها قضية تحرير القدس وقضية فلسطين والحرب العراقية الايرانية وافغانستان وكذلك القضايا السياسية والاقتصادية ..

غدا يجتمع بالطائف وزراء خارجية أكثر من اثنتين وأربعين دولة اسلامية ، تشكل في مجموع سكانها حوالي ثلث سكان هذه الكرة الأرضية.. يجتمعون لإعداد توصيات ، تتضمن حلولا لكثير من القضايا .. قضايا هذه الأمة التي تآلب عليها أعداؤها في الخارج والداخل .. وليعرضوا هذه التوصيات والحلول ، جاهزة أمام مؤتمر القمة الذي ينعقد بعد ذلك بأسبوع واحد ..

لقد تهيأت – في نظر كثير من المراقبين – فرص النجاح لهذا المؤتمر أكثر مما تهيأت لمؤتمرات سبقته ، فالاعداد لهذا المؤتمر قد بدأ منذ زمن طويل ، وقد قامت المملكة العربية السعودية ، بصفتها الدولة المضيفة وبصفتها تقود العالم الاسلامي ، وبصفتها تضم أقدس المقدسات الاسلامية والبيت العتيق ، الذي تتولى كل وجوه المسلمين نحوه خمس مرات في اليوم ، وبصفتها انه من أرضها انطلقت الرسالة المحمدية ،

رسالة الاسلام الخالدة .. لقد قامت المملكة بتوفير كل ما من شأنه أن يعمل على راحة المؤتمرين واستضافتهم ضيوفا كراما في رحاب بيت الله الحرام ، كما أن جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز قد بعث الوفود الى كل العواصم الاسلامية لتؤكد تصميمه على انجاح هذا المؤتمر ..

وتبودلت الرسائل بين كل الدول الاسلامية ، وقام المبعوثون على مختلف المستويات ، بجولات واسعة ، كل يؤيد دوره وعزمه على انجاح مؤتمر القمة الاسلامي ، ويضيف بندا يراه ضروريا على جدول أعمال هذا المؤتمر .. فمنذ شهر تقريبا ما من مبعوث أو مسئول أمّ هذه المنطقة، الا وصرح بأنه جاء في نطاق التشاور في جدول أعمال المؤتمر، وكان آخر هؤلاء فخامة الرئيس ضياء الحق رئيس باكستان الذي يزورنا غدا ..

ولكن – ونحن نتمنى وندعو من كل قلوبنا أن تتكلل هذه الجهود التي بذلت وتبذل بالنجاح وأن ينجح المؤتمر فيما عقد من أجله – ونحن نتمنى ذلك نخشى عاقبة التصميم للإصرار على النجاح وذلك من خلال تجاربنا مع هذه المؤتمرات التي وصل فيها الاصرار والتصميم على النجاح الى حد جاءت القرارات نتيجة لذلك باهتة ، والتزمت بالحلول الوسط .. وتجربة دول العالم الثالث كلها مع الحلول الوسط معروفة ..

ان على جدول أعمال مؤتمر القمة الاسلامي أمورا كثيرة هامة ، حيوية واستراتيجية تأتي في مقدمتها قضية تحرير القدس وقضية فلسطين والحرب العراقية الايرانية وأفغانستان ..

هذا الى جانب الكثير من الأمور الأخرى الاقتصادية منها والسياسية ، وجدول الأعمال كما نرى حاشد نأمل أن يتسع وقت القادة المسلمين لدراسته ، واتخاذ القرارات المناسبة بكل بند من بنوده ، القرارات التي تعيد الى الاسلام والمسلمين قوتهم ووحدتهم ووقوفهم صفا واحدا وقلبا واحدا ، تجاه ما يتهددهم من أخطار ، وتجاه ما يتعرض له بعضهم من عدوان ..

ان المتغيرات الدولية التي تجرى في عالمنا اليوم ، والأطماع التوسعية للقوتين العظميين ومن تبعهما والأخطار التي تتهدد دول العالم الاسلامي الواسع ، بصفة خاصة ، ودول العالم الثالث بصفة عامة ، تلزم المؤتمرين بأن يتخذوا مواقف صريحة وواضحة ، تجاه كل قضية من القضايا المطروحة على جدول أعمالهم ، والا يتهاونوا في قضية واحدة من هذه القضايا لأن كل قضية مرتبطة بالأخرى ، وكل قضية تؤثر أو تتأثر بالقضية الأخرى ، فالأطماع واحدة ، وأهداف أعداء الاسلام واحدة، ومصالحهم واحدة ..

وعلينا جميعا كمسلمين أن نتخلى عن المصالح والمواقف الاقليمية ولو قليلا ، لننظر بجدية الى مصالح الأمة الإسلامية ..

وأخيرا علينا أن نتخذ القرارات – وهذا هو المهم – التي نستطيع تنفيذها ..

١٦/١/١٩٨١م

الاعلام والصحافة

الحاجــة الى اعــلام خليجــي

- ان اعلام دول الخليج في حاجة الــــى وقفــة جديدة بأسلوب موضوعي جديد كي يسلّط الضوء على الحقائق والواقع وفق أسلوب علمي واضح

في حديثه الصحفي الذي نشرته ((أخبار الخليج)) و((السياســـة)) الكويتية يوم الجمعة الماضي ، تحدّث وزيـــر الاعــلام عــن السياســة الاعلامية الخليجية ، وعن عزمه على القيام بجولة خليجية يلتقي خلالها بزملائه وزراء اعلام المنطقة ..

وقد سبق لسعادة الوزير في حديث صحفي سابق ان انتقـــد وســـائل الاعلام بشكل عام .. وهذا في حد ذاته يعطي لهذه الجولة أهمية بالغة .. فالكل في عالمنا يلوم قصور الاعلام العربي ، وعجزه عن ايصال صوتــه الى العالم الخارجي واهماله الكبير في عدم ابراز الحـــق العربـــي فـــي قضاياه العديدة ..

ان منطقة الخليج تتعرض لهجمة شرسة من قبل الغــرب والولايـــات المتحدة ، وبصورة أدق من قبل الدول المستهلكة للبترول ، وقــد قـــالت وسائل الاعلام في هذه الدول الكثير من الافتراءات علـــى دول الخليـــج بالذات ، وصورتهم كوحوش تريـــد الاســتحواذ علـــى ثــروات الغــرب وامتصاص المستهلكين هناك ..!

ان مثل هذه الهجمة الاعلامية الضخمة تحتاج الــى رد فعـل قــوي وفعّال، ولكن بأسلوب مدروس ، وبأسلوب علمي منطقي لا يعتمد علـــى العبارات والجمل الانشائية ، وانما على الحقائق والواقـــع .. ويجـب أن يكون ذلك ضمن خطة منسقة تسير في اتجاه واحد ، وبنـهج واحـــد مـــن جميع الدول العربية في الخليج ..

لقد اكتملت الاجهزة الاعلامية في جميع هـــذه الــدول مـــن راديــو وتلفزيون وصحافة ، والمهم الآن هو استعمال هذه الاجهزة والاســـتفادة من طاقاتها وامكاناتها ..

وانه لمما يدعو الى الأسف ، ان كثيرا من القرارات التي اتخذت فـــي المؤتمرات الاعلامية العديدة التي عقدت على جميع المستويات ، الكثـــير من هذه القرارات لم ينفذ على الوجه الأكمل، بل أن بعضها لم ير النـــور الا في قاعات الاجتماعات ، ومن ثم اتخذ طريقه الى الأرفف ..!

ان اعلام دول الخليج ، في حاجة الى وقفة جديدة ، بأسلوب جديـــد ، موضوعي ، كي يسلط الضوء على الحقائق ، حقائق التقدم ، حقائق بناء الانسان - وهو أعظم بناء - في هذه المنطقة من العالم .. اننا في حاجة الى اعلام يدحض الباطل والزيف والأكاذيب التي ينشرها أعداء هذه الأمة عنا .. اننا في حاجة الى اعلام يبصر أجيالنا الصاعدة بحقيقة الأمـــور ، وينير لها الدرب من أجل أن تشارك في البنـــاء والتعمـــير، وان يغســل أذهانها من الأباطيل والزيف والخداع ، اننا في حاجة الى اعلام يبني ولا يهدم ، يؤلف ولا يفرق ، يدعو الى الخير والعمل الجاد المستمر ..

وفي يقيننا ان ذلك لن يتم الا بالتنسيق والتعاون بين دول المنطقــة ، ويرسم خطة موحدة ، وأسلوب جاد ، لا يبالغ ولا يضخم ، بل يعتمد على الحقيقة ، والحقيقة وحدها ، لأن اظهار الحقيقة ومواجهتــها ، والعمــل على حلها ، هو في حد ذاته اعلام بناء ..!

٢٢/٧/١٩٧٩م

الاعــلام .. والدور المطلـوب

- القرار الذي اُتخذ بتشكيل لجنة لوضع خطـــط ومشاريع اعلامية لدعم قضايانا علــى الســاحة الدولية .. هذا القرار يضع يده على أول الخيـط المؤدي الى الداء الذي أصاب اعلامنـــا العربـــي ردحا من الزمن ..

منذ فترة طويلة ، وبالتحديد بعد نكسة ٦٧ والجميع ينتقـــد الاعـــلام العربي ، وسائله وأساليبه .. الصحف العربية كلها تنتقد قصور الاعلام ، والاعلاميون أنفسهم ينتقدون عجز الاعلام ، وعدم استطاعته بكـــل مـــا أوتى من وسائل حديثة ، ان يصل الى أسماع الغرب ، وأن يتغلغل حتـــى يصبح مؤثرا في الرأي العام الغربي..ولكن كل هذا يجري ويقال،ولا أحـد يضع أصبعه على موضع الداء،كي يتمكن من الوصول الى أسلوب العلاج .. وتمضي الأيام وتتراكم الأخطاء ، بالرغم من الاجتماعات العديدة التـــي عقدت من أجل المعالجة ، ومن أجل الوصول الى الأسلوب الذي يمكننـــا من تحقيق ما نرمي اليه بالرغم من الزخم الاعلامي المتوافر لدينا ..

وفي الواقع الملوس ان كل الدفع الاعلامي الذي جرى ويجري موجـه الينا .. أي أن معظم الأجهزة الاعلامية والأساليب الاعلاميـــة العربيـــة ، موجهة بالدرجة الأولى الى الانسان العربي الذي لا يحتاج الا الى جـــزء بسيط من ذلك .. أما التعريف بقضايانا ، والتعريف بحضارتنا، والتعريف

بتقدمنا وتطورنا وجهادنا ، من أجل بناء مجتمعاتنا على أســس حديثــة تحترم الانسان ، فهذا كله ما يجهله الغرب عنا اذ انه مازال يؤمن بأننــا نعب من دخل البترول من أجل رخاء أفراد ، واننا ما زلنا نعيش الخيــام ونفترش الغبراء ، ونلتحف السماء ..

ومن هذا المنطلق في رأينا ، ان أحسن قرار وأفضله والذي يمكن أن يقود الى هذا الغرض الذي يجب أن يكون الهدف الأساســي لكــل وزارة اعلام في العالم العربي ، هو القرار الذي اتخذه مؤتمر وزراء اعلام دول الخليج العربي ، الذي أنهى اجتماعاته أول أمس في مسقط ، هذا القــرار الذي يقضي بتشكيل لجنة تسمى لجنة العلاقات الاعلامية الدولية ، تكــون مهمتها وضع خطط ومشاريع اعلامية ، تهدف الى شرح وجهات النظــر العربية ، في مختلف المسائل ، ودعم قضايانا على الساحة الدولية .. ان هذا القرار في الواقع يضع يده على أول الخيط المؤدي الى الداء الــذي أصاب اعلامنا العربي ردحا من الزمن ، وعلينا أن نرصد لهذه اللجنة كل ما أمكن من مال وخبرات وكفاءات ، من أجل ان تحقــق الغــرض مــن تشكيلها، ويجب أن تلاقي هذه اللجنة كل الدعم ، وكل التشجيع من أجــل أن تقوم بمهمتها على الوجه الأكمل ..

وانه لمما يبعث على التفاؤل ، ان مشروع هذه اللجنة يلاقي التــأييد من كل وزراء الاعلام في الخليج ، وقد ألمح اليه وزير الاعلام في حديثه الذي نشرته منذ أيام أخبار الخليج والزميلة عكاظ السعودية ، اذ أكد فــي ذلك الحديث قيام مثل هذه اللجنة ، كما ظهر من خلال حديثــه اقتناعــه بأهمية الأسلوب الاعلامي الذي يجب أن نوجهه للغرب وأن يكون طــابع

هذا الأسلوب مبنيا على الاتزان والواقع ((يجب ألا نتصور أنـــه يجـب علينا أن نهاجم أجهزة الاعلام الغربية لعدم وقوفها معنـــا ، والا نتوقــع العطف من أحد ، وعلينا أيضا ألا نتوقع من هـــذه الأجـــهزة أن تتفـــهم وتستوعب متطلباتنا ورغبتنا)) ويمضي سعادته فيقول ((ان الداء فينا ، ويجب أن نبدأ في الانفتاح على أجهزة الاعلام الغربية ، كما انه يجب ألا ننزعج ، أو نخاف ، اذا استمعنا الى نقد نستطيع أن نقومه ونصححـــه ، واذا استمعنا الى خبر غير صحيح فنكذبه)) ..ومن جانب آخر ((يجـــب أن نطور أجهزتنا ، لنتمكن من نقل الخبر الصحيح عن هذه المنطقـــة)) وقد أكد وزير الاعلام هذا الرأي مرة أخرى في حديث للتلفزيون العمـــاني الذي أذيع أثناء اجتماعات الوزراء ، حيث قال ((اننا بصدد اعادة تقييـــم جميع أصدقائنا من الناحية الاعلامية ، معتمدين بذلك على الطريقة التـــي يتعاملون معنا بها)) وأوضح ((بأن الأجهزة التي أنشئت خلال الخمس سنوات الماضية ، سيكون لها الدور الكبير في دعـــم وجهـــة نظرنـــا ، وتوجيهها للعالم الخارجي)) ..

وبعد ، ما دمنا قد عرفنا الداء ووجدنا الدواء فتبقى مسئولية العـــلاج على جميع الأجهزة الاعلامية في هذه المنطقة المتهمة دائما ويجـــب أن يشمل ذلك الاجهزة الاعلامية الأهلية .. ويجب أن يكون دور كل مؤسسة اعلامية أو قطاع اعلامي محددا وواضحا هدفه خير هذه المنطقة ، وبهذا يكون الالتزام واجبا من أجل تحقيق أهداف الأمن والاستقرار فالكلمة كما قال سعادة الوزير يكون تأثيرها أحيانا أقوى من المدفع ..

١٢/٣/١٩٨١م

شئون بحرينية

الكهربـاء .. بين المسئول والمواطن

- فجأة وبدون مقدمات أو انذار انقطعت الكهرباء عن البحرين في ٧ يوليو ١٩٧٩ ، وصمت المسؤولون في إدارة الكهرباء دون اصدار بيان فوري عن سبب هذا الانقطاع أو المدة التي سيستمر فيها ، أمر غريب وخطير أن يحدث هذا الأمر أثار وضعا غير طبيعي ..

فجأة وبدون مقدمات أو انذار انقطعت الكهرباء أمس الأول عن البحرين كلها .. وهذا أمر تعودنا حدوثه كثيراً وفي كل صيف ، بالرغم من كثرة تكرار وعود المسؤولين عن عدم حدوث انقطاع للتيار مع بداية كل صيف..

نحن نعلم أن هناك محطة في سترة ومحطة في الرفاع وأخرى في الجفير ،والمفروض – حسب علمنا – أن كل محطة من هذه المحطات تغذي مناطق معينة في البحرين .. فكيف يحدث مثل هذا الانقطاع الكلي ، ولفترات زمنية متفاوتة .. اذ أن بعض المناطق عاد اليها التيار بعد ساعتين وبعضها بعد ثلاث وأربع ساعات ، وبعضها لم يعد الا في الساعة الثانية من صباح اليوم التالي ..

كم يتعذب المواطن من هذا الانقطاع ، وكم يخسر من مؤونته التي وضعها في الثلاجة وكم يتسبب في مرض الأطفال الرضع وسط هذا الجو

الخانق وكم يتسبب هذا الانقطاع من ارباكات وحوادث لا حصـــر لـــها .. وكم .. وكم ..

ثم أليس من الضروري أن يصدر بيان فوري من أحد المسؤولين في إدارة الكهرباء عن سبب هذا الانقطاع والمدة المقدرة التي سيستمر فيـها هذا الانقطاع ..؟

إن من حق المواطن أن يعرف من خلال هذا البيان السبب الحقيقـــي والمدة التقريبية ، مثل واجبه في دفع رسوم الكهرباء ..

من حقه أن يسمع هذا البيان كي يرتب أموره كأن يلجأ الى أقارب لـه في مناطق أخرى توفر فيها التيار ، حماية لأطفاله لا أن يبقى منتظـرا ، أملا أن تعود اليه الكهرباء بين لحظة وأخرى ، ولا تعود الا فـــي اليــوم التالي كما حصل ..

إن من أبسط واجبات المسئولين تقدير هذا المواطن الذي يعاني مـــن حر الصيف وإبلاغه ونصحه وإرشاده للوسائل التي يجب عليه إتباعـــها حماية للأدوات الكهربائية التي يستعملها كالمكيفات والثلاجات وحمايـــة لنفسه من عودة التيار الكهربائي الى هذه الآلات وتجنيبه الأخطار عنـــد عودة هذا التيار ..

نحن نعرف إن المسئولين في ادارة الكهرباء لا يملكون منع وقـــوع ((الخلل الفني)) ولكن عليهم أن يقدروا ويحسوا بشعور المواطـــن فــلا يبخلوا عليه ببيان وهذا أضعف الإيمان ..

٩/٧/١٩٧٩م

تشريع البحرنة أصبح ضروريا..

- ان تجاهل الجهات التجارية المختصة بمشروع التدريب الذي نص عليه مشروع العشرة آلاف هو ضرب لمشروع البحرنة الذي يحتاج بالضرورة الى تشريع يلتزم به الجميع ..

البحرنة .. منذ أن بدأ النظام الاداري قبل أكثر من ثلاثة أرباع القرن كانت هاجس الجميع وكانت أملا يقترب كثيرا في بعض الأحيان ويبتعد كثيرا في أحيان أخرى .. فجميع المسئولين تقريبا الذين تسلموا مراكز تعني من قريب أو بعيد بموضوع التوظيف كانوا يضعون المشاريع ويعدون الخطط لبحرنة الوظائف ومن أجل أن يتولى الأمور اداريا وعمليا المواطنون البحرينيون .. ولم يكن في بال أي من هؤلاء المسئولين مسألة تعصب أو شعور اقليمي أو تفضيل بشر على بشر آخر كل ما في الأمر هو أن أبناء البلاد أولى وأحق وأقدر على ادارة شئونها ولأنهم بطبيعة الحال أحرص على مصلحة بلادهم ومستقبلها ونموها وتطورها ..

ولكن كانت كل مشاريع البحرنة تبوء بالفشل الذريع وتعود من حيث بدأت وتبقى مشكلة توفير عمل للأيادي الوطنية في بلادها مسألة ذات أبعاد ومشاكل وتبقى مصدر قلق للمسئولين على مختلف مستويات مسئوليتهم ..

وكان لفشل هذه المشاريع أسباب وأسباب لا يمكـن لنـا أن نقضـي عليها أو نتخطاها الا بمواجهتها ومصارحة أنفسنا بها ولا نكون بذلك الا مقرين بالواقع .. ولكننا في هذه العجالة لو استعرضنا الأسباب كلها لطال بنا المقال ويكفي أن نستعرض بعضا منها أو بتعبير أدق المهم منها :

أولا : التعليم .. لم يكن التعليم الى فترة قريبة يتناسب وحجم التطور الذي يتطلع اليه الجميع وبالتالي لم يكن يتماشـى و متطلبـات الحيـاة اليومية التي واكبت ذلك التطور والمسئولية التـي يجـب أن يتحملـها البحريني المتعلم أو المتخرج في عمله في أي موقع كان وهي في أبسـط درجاتها أكثر من مجرد كاتب ينقل أرقاما من دفتر الى دفـتر أو يضـع أوراقا في ملفات مرقمة أو ينقل رسالة على الآلة الكاتبة .. وهي أيضـا أكبر من صبي نجار يقضي يوما كاملا في نشر لوح من الخشـب رسـم عليه خط بالقلم الرصاص .. وأبعد من لحْم قطعتين من الحديد بواسـطة الأوكسجين أو بالرصاص السائل ..

ثانيا : بعد كل هذا التطور لم يكن ذلك مطلوبا ولم يكن كل ذلك كافيـا لأن يتبوأ البحريني منصبا اشرافيا فالمطلوب منه أن يشارك في تنميـة موارد المؤسسة التي يعمل وأن يفكر ويخطط من أجـل تطويرهـا وأن ينظر الى نفسه على أنه جزء من هذه المؤسسة أو تلك ، وانـه قـاعدة أساسية في بنائها وعليه الا ينظر الى ساعته أبدا وهو يؤدي عمله بـل ينظر الى ما أُنجز وما لم يُنجَز من عمل أي بمعنى دقيـق انـه بمجـرد دخوله الى مكتبه أو مكان عمله تنتفي منه صفة الموظـف أو الشـعور بأنه موظف يعد الأيام ليقبض راتبه أول الشهر ..

ثالثا: كل مؤسسة سواء كانت أجنبية أو أهلية وطنية - وقد ذكرنا هذا في مقال سابق - يهمها انجاز عملها على خير وجه ويهمها ألا تتعطل الأعمال وتتعثر فهي نتيجة للسبب الأول والثاني أصبحت لا تثق في الانسان البحريني ولا تؤمن بأنه يستطيع أن يساير المستوى التقني الذي بواسطته تسير هذه المؤسسة أعمالها ..

هذه أهم الأسباب وهناك أسباب غيرها كثيرة وتدخل من بينها أسباب أكثر ولكن لنضرب الآن صفحا عن الماضي ونأتي للمشروع الحلم ، للمشروع الأمل ، مشروع العشرة آلاف متدرب الذي عمل على تفادي كل الأخطاء التي حدثت في المشاريع السابقة وتفادي أيضا كل المزالق من تعصب واجبار بقانون وفرض أمر واقع أو وضع شروط .. والمشروع برغم ضخامته وأهميته بسيط جدا وسهل جدا وواضح جدا : اعطونا موظفا في أي مؤسسة ندربه على عمله ومن خلال عمله نعيده اليكم مؤهلا لمنصب اشرافي اذا نجح .. هكذا وبكل بساطة لا تعنت ولا اجبار..

ولكن للأسف الشديد بالرغم من ذلك لم يتجاوب الا العدد القليل من المؤسسات وحتى بعد مضي المدة المحددة للتسجيل وبعد مد فترة القيد.. ترى أهي العقدة القديمة .. عقدة عدم الثقة ؟

مجلس الوزراء في بيانه أمس يحث الشركات والمؤسسات على المساهمة في انجاح مشروع التدريب .. والصحافة لم تقصر من جانبها في شرح تفاصيل هذا المشروع والقائمان على المشروع وزيرا التربية والتعليم والصحة عقدا الندوات من أجل ذلك المشروع .. واذكر انني

اشتركت في احدى هذه الندوات وأبديت خشية من عدم التجاوب فكـان رد وزير التربية اننا سنلجأ اذا لم نلق تجاوبا الى التشريع ..

ونحن نعتقد ان ما حدث لم يكن تجاوبا انما هو تجـــاهل واضـــح .. يصبح التشريع بالنسبة اليه أمرا ضروريا ..

١٩٨٠/١١/٣م

شكرا لبقعة الزيت

- لقد ظلت بقعة الزيت الثانية تتجول في كل أنحاء الخليج وتنبه الجميع إلى خطرها حيث تداركوا أمرهم فأجمعوا على التدارس ، كما أن عليهم أن يدركوا الأخطار الأخرى التي منها الغزو الأجنبي والتهديد بتدمير نفطنا وإشعال الحرب فيما بيننا والقضاء على استقلالنا ومستقبل أجيالنا ..

الصورة التي رسمها الدكتور علي فخرو وزير الصحة لمستقبل بيئة الخليج والتي جاءت في خطابه الذي أفتتح به أعمال ((الندوة العلمية عن وسائل منع ومكافحة تلوث مياه الخليج)) نقول الصورة واضحة التي رسمها وزير الصحة قاتمة جدا ولكنها تقرير للواقع القائم أو الواقع الذي سيقوم ..

أما مسألة أنها تقرير للواقع فهي حقيقة مؤكدة إذ أنه منذ اكتشاف الزيت في هذه البقعة من العالم قبل خمسين عاما مضت لا أحد يعرف مقدار الزيت الهائل الذي تسرب من الآبار أو من الأنابيب وما تسرب من عشرات الألوف من الناقلات ومقدار ما سكب من هذه الناقلات من مواد مختلفة غير الزيت في مياه الخليج عبر هذه الخمسين عاما ، ولا أحد

يعرف كم ناقلة أفرغت حمولتها من الزيت الخام والمكرر في هذا الخليج لسبب أو لآخر ..

وطيلة هذه الخمسين عاما لا أحد يعرف الكمية الهائلة من الغاز الذي يحترق من المحارق المتناثرة على طول الخليج وعرضه ملوثة الهواء بالدخان وبالغاز ، ولا أحد يعرف مدى تأثير ذلك على رئات سكان هذه المنطقة خاصة إذا عرفنا أن درجة الرطوبة عالية بصورة شبه دائمة في سماء معظم بلدان هذا الخليج ومدى مساعدة هذه الرطوبة في إبقاء الدخان والغازات المختلفة واختلاطها بجزئيات المياه التي يحملها الهواء سما قاتلا لكل من يتنفس على أرض الدول المحيطة بهذه البحيرة وفي وسطها ..

هذا فضلا عن عدم وجود الأنظمة والقوانين التي تحدد لهذا العدد الهائل من الناقلات والسفن الأخرى وسيلة التنظيف وإفراغ فضلات حمولتها سواء من الزيت أو غيره ، إذ أن الذي يحدث أن معظم السفن مجرد أن تبتعد قليلا عن الميناء لا تلبث أن تتخلص من جميع نفاياتها وتقوم بعملية التنظيف ..

وبطبيعة الحال تبعا لذلك تموت ملايين الأسماك والأحياء البحرية الأخرى التي كانت ومازالت الغذاء الأول والرئيسي لسكان هذه المنطقة والتي كان اصطيادها الصناعة الرئيسية لمعظم السكان ..

أضف إلى ذلك ما يجري على اليابسة من إهمال كامل في معظم دول الخليج لمشاريع المجاري وعدم إدراك لأهمية تلك المشاريع وعدم التقيد

بأبسط قواعد النظافة مما سبب تدهورا واضحا في صحة عدد كبير جــدا من السكان ..

ونحن هنا نختلف مع السيد الوزير في مسألة كم كلفتنا بقعة الزيــت التي تسربت من أحد الأنابيب .. أنه مهما بلغت تكاليفها ومـــهما كــانت نتائجها ومهما بلغ ما أعدم بسببها من أسماك إلا أنها جاءت منبها قويـا وناقوسا طرق آذاننا وأيقظنا على خطر ظل يحدق بنـــا ، وسـم بقينـا نتجرعه على مدى خمسين عاما وكأنه المخدر الذي خدر عقولنا وشـــل تفكيرنا عن خطر يعيش بيننا في كل لحظة من لحظات الخمسين عاما ..

شكرا لبقعة الزيت الثانية وليست الأولى لأن الأولى جاءت وضربــت شواطئ البحرين فقط ولم توقظ إلا سكانها ومسئوليها .. أما البقعة الثانية فكانت أشطر إذ أنها ظلت تتجول في أنحاء الخليج كالمارد الجبار تضـوب هنا وهناك وتنبه الجميع إلى خطرها وتضحك من الجميـــع وتســتعرض عضلاتها على الجميع حتى أدرك الجميع خطرها فنسوا كل الخلافـــات - مهما بلغ حجمها- بينهم وتداركوا أمرهم فأجمعوا على التدارس ..

وشكرا لبقعة الزيت التي جمعتنا والتي قالت لنا أن الزيت الذي ننتجه ليس كله رخاء وليس كله بناء وليس كله خير فإن وراءه أضرارا كثـيرة وأخطارا كبيرة أحدها هو تلوث البيئة والقضاء على الحيـــاة فـــي هــذه المنطقة بكل أنواعها ..

فإذا كنا لم ندرك الأخطار الأخرى التي منها الغزو الأجنبـــي لبلادنـــا وسلب إرادتنا وحريتنا وكرامتنا والتهديد بتدمير نفطنا وإشعال نار الحرب

بيننا والقضاء على استقلالنا ومستقبل أجيالنا فعلى الأقل جعلتنا هذه البقعة من الزيت ندرك خطر التلوث ..

إن ظهور هذه البقعة من الزيت بمثابة تحد لمدى إدراكنا وقدرتنا فإن عجزنا عن محاربتها ومحاربة أمثالها فيجب علينا أن ندرك عجزنا عن محاربة الغزو ومحاربة الأساطيل وإفشال لعبة الدول الكبرى بنا وعلينا ألا نتباهى بالقول فقط بأننا المسؤولون الوحيدون عن أمن الخليج ودول الخليج ..فهل يا ترى نقبل هذا التحدي الكبير من بقعة الزيت التي لم تغط إلا عشرة بالمائة من مياه الخليج ؟؟

٧/١٢/١٩٨٠م

ركيزة جديدة في بناء المستقبل

- مجمع البتروكيماويات ركيزة اقتصادية ثابتة ومثمرة وهو سبيل ممتاز لاستغلال ثرواتنا البترولية لصالح شعب مجلس التعاون الخليجي..

علامة جديدة من علامات التنسيق والتعاون الخليجي ، وضع أساسها سمو أمير البلاد المعظم يوم أمس . وهي في الحقيقة أكثر من كونها علامة على طريق التكامل الاقتصادي بين دول الخليج العربي . انها ركيزة جديدة ، ولبنة تضاف الى أساسات ذلك التكامل ، الذي يجب أن يسير قدما مع كل المجالات الأخرى في التنسيق والتعاون ..

فمجمع البتروكيماويات الذي ستقيمه شركة الخليج للبتروكيماويات هو بلا شك مشروع اقتصادي جيد ، اذ أنه أقيم نتيجة لدراسات مستفيضة متأنية ، لذلك فهو يعتبر ركيزة اقتصادية جديدة تقام في هذا البلد ، بمساهمة دولتين شقيقتين هما المملكة العربية السعودية والكويت ..

والمشروع بحد ذاته هو تصحيح لمسار أساليب استغلال النفط ، الذي ظل ينساب من بلادنا لفترة نصف قرن من الزمان ، خاما نصدره بثمن بخس ، لنستورده على شكل مواد مصنعة ، وكيماويات مختلفة ، بأغلى الأثمان من الدول الغربية ..

اننا لو أجرينا احصاء بعدد المواد التي يستوردها منتجو النفط في هذه المنطقة ، والتي قامت صناعتها أساسا على النفط الذي صدروه ، لوجدنا على القائمة عددا كبيرا من تلك المواد والسلع . اذ أننا نرى ان العالم يكتشف كل يوم تقريبا مواد جديدة تقوم على النفط أو منتجاته ..

واذا أخذنا مثلا الغاز الطبيعي الذي ظللنا نحرقه أو نحرق ما يظهر منه خمسين سنة متواصلة ، وعرفنا اليوم وسائل استخدامه وطرق استغلاله لهالنا كم خسرنا من ملايين الملايين من الأمتار المكعبة على مدى السنين ، فالارقام التي ذكرها رئيس مجلس ادارة الشركة في كلمته في حفل الافتتاح عن كميات الغاز التي ستستخدم لتشغيل المصنع لا تكاد تذكر أمام ما أهدرناه وأحرقناه من ذلك الغاز الثمين المخزون في باطن أرضنا الطيبة ..

من هذا المنطلق اعتبرنا هذا المشروع وأمثاله ، الذي يؤدي الى أفضل السبل ، لإستغلال ثرواتنا ، والاستفادة منها هو تصحيح لمسار الاستقلال والاستفادة ..

وللحقيقة فاننا بدأنا الاستفادة من الغاز الطبيعي لمشاريع أقيمت قبل هذا المشروع ، مثل مشروع توليد الطاقة الكهربائية ، ومشروع ألبا اللذين قاما على أساس الاستغلال الجيد لهذا الغاز ..

ولا شك فان المنشآت الاقتصادية الصناعية المشتركة هي دعامة أساسية من دعامات التنسيق والتعاون بين دول المنطقة وايمان من القادة والقائمين على هذه المشاريع بأهمية المشاركة والمساهمة

وبأهمية العمل المشترك من أجل ارساء أسس لمستقبل هـــذه المنطقــة وضمان لغد أفضل مبني على أسس اقتصادية سليمة ..

اضافة الى ذلك فان مشروع البتروكيماويات وأمثاله لابد وأن يوفـــر الكثير من الأموال التي يمكن استغلالها في أمـــور أخــــرى تعـود بالنفع والفائدة على أبنـــاء هذه المنطقة ..

١٩/٣/١٩٨١م

الانجاز الجديد
والمسئولية الوطنية

- ان وجوب تشكيل لجان عمالية تأتي عن طريق الانتخاب المباشر مكسب عمالي كبير يساهم في تطوير العمال وتمثيلهم محليا وعربيا ودوليا ..

الخطوة التي اتخذتها الدولة والتي أعلن عنها يوم أمس وزير العمل والشئون الاجتماعية ، خطوة فيها الكثير من الايجابية ، وفيها الكثير من المعاني ..

فالتعديل الذي أدخل على بعض مواد قانون العمل البحريني ، والذي استبدل كلمة ((يجوز للشركات)) بكلمة ((يجب على الشركات تكوين لجان تمثل العمال)) ، تأتي عن طريق الانتخاب المباشر ، ثم تجميع هذه اللجان المنتخبة في لجنة مشتركة ، يتم تشكيلها أيضا عن طريق الانتخاب، لتحمي حقوقهم وتحدد واجباتهم وتمثلهم في الخارج ، في التنظيمات الدولية المماثلة ، هذا التعديل في حد ذاته مكسب عمالي كبير، يؤكد اهتمام المسئولين هنا بالعمال ، وايمانهم بدورهم في بناء التحضر الصناعي والتطور في مجال الانتاج ، من أجل تحسين كفاءته ونوعيته

ان قطاع العمال في أي بلد تقوم به صناعة من أي نوع ، هو قطاع هام ، يتحمل عبء التطور الحضاري لذلك البلد .. وكثيرا ما تسن القوانين والأنظمة من أجل حصولهم على حقوقهم كاملة ، نظير الجهد الذي يبذلونه ، في ظروف صعبة لا يتمكن كل انسان أن يتحملها .. وهم في بلادنا عماد اساسي لحضارتنا الحديثة وركن هام من أركان النهضة ، وهم في واقع الحال يشكلون أكبر نسبة من العمالة الوطنية في هذه المنطقة ..

ولكن الخطوة التي اتخذت من قبل الدولة من أجل اعطاء العمال البحرينيين حق انتخاب ممثليهم ، وتشكيل اللجان لتتحد في لجنة واحدة تمثلهم وتدافع عن حقوقهم .. هذه الخطوة تلقي ولاشك على العمال أنفسهم أعباء ومسئوليات كبيرة ..

فأولى هذه المسئوليات هي المحافظة على هذا الانجاز ، والتعامل معه بحكمة وروية من أجل أن يبلغوا به أهدافهم ، في تحسين أحوالهم المعيشية وأوضاعهم المعاشية بأسلوب متوازن ..

ثانيا : عليهم ألا يجعلوا من أنفسهم أعداء للشركات ، أو المسئولين في هذه الشركات ، والا يلجأوا الى أساليب التحدي والاستفزاز ..

ثالثا : عليهم أن يحذروا الحذر كله من أسلوب المزايدات ، واظهار البطولات الفارغة الوهمية ، وليكونوا في تعاملهم ومناقشاتهم معتمدين على الأسلوب العلمي والواقعي البحت ..

رابعا : يجب أن يدققوا الاختيار في عمليات الانتخاب ، وأن يكونوا ملمين بأساليبه ، وألا تخدعهم الشعارات التي لم تصل بنا وعلى كل

المستويات الا الى الخواء الذي لا خواء بعده . وعليهم أن يحذروا النوع الذي كل مؤهلاته هي ترديد شعارات قد لا يفهمون هم أنفسهم معناها ..

وهناك الكثير من المحاذير التي نثق تمام الثقة بأن عمالنا يعونها كل الوعي ، ولكن هناك نقطة أخيرة يجب ألا نغفلها في هذا المجال ونحن نبارك هذه الخطوة ، وهي أن يضع كل عامل في أي موقع من مواقع العمل ، أو اللجان ، أو غيرها ، يضع نصب عينيه المصلحة الوطنية أولا، ومصلحة المجموع ثانيا ، وأخيرا مصلحته ومصلحة عياله .. ويجب أن يؤمن كل عامل بانه جندي من جنود هذا الوطن بالعمل من أجله في صف اخوانه من الجنود ، في الميادين الأخرى ..

١٠/٤/١٩٨١م

جسر المحبة والوفاء

- توقيع اتفاقية بناء جسر البحرين والسعودية فى ٨-٧-١٩٨١م

الحديث عن العـــلاقات التى تربط البحـــرين بالمملكـــة العربيـــة السعودية، مهما بلغ من الكثرة والتكرار ، فانه لا يكفى لأن يصف حجـــم هذه العلاقات ، ونوعية هذه العـــلاقات ، لأنها ضاربة فى القدم ، عـــبر أحقاب عديدة وطويلة ، وعبر تاريخ ســجل الكثير من الصفحــــــات البيضـــاء الناصـــعة عن الروابط الحميمة بين البلديـــن الشـــقيقين .. والعلاقات بين البحـــرين والســـــعودية علاقات أخوة وجـــوار ودم ، وماض وحاضر ومستقبل .. علاقات محبة ووفـــاء ، علاقـــات تعـــاون وتآزر، علاقات عمل مشترك ، وجهد مشترك ، من أجل مستقبل مزدهـــر للشعبين الشقيقين ، ومن أجل الاجيال القادمة ، علاقات ايمـــان بأهميـــة الترابط والتعاون والتآخى ، علاقات تترجم كل الطموحات وكـــل الآمـــال وكل الأمانى فى نفس وفى قلب وفى عقل كل فرد مـــن أفـــراد الشـــعبين الشقيقين فى البحـــــرين والسعودية ، علاقات أســـرة واحـــدة تؤمـــن ايمانا قاطعا بضرورة بقاء أفرادها متعاونين كالبنيان المرصـــوص يشـــد بعضه ازر بعض ..

ليس هذا الا وصفا لبعض جوانب هذه العلاقات التـــى تربـــط البحريـــن والسعودية .. وهى في الواقع نموذج حى لو قام جزء يسير منه بين بلـــد

وبلد ، لكفاهما ولأشاع الاستقرار والرخـــاء والأمــن والطمأنينــة فــى ربوعهما ..

ان علاقاتنا يمكن أن تكون رمزا لكل العــــلاقات الخـيرة البنـــاءة ، لكل العلاقات المؤمنة بوحدة الهدف ووحدة المصــــير ، لكــل العلاقـــات القادرة على أن تحمى نفسها من الشوائب ، وأن يكـــون هدفـــها هـــو : مستقبل أفضل ورعاية مثلى لشعبى البلدين ..

هذه العلاقات التى جعلت جلالة الملك خالد يقول لوزرائـــه : اذا أرادت البحرين شيئا فكأنما تريد ذلك الشئ احدى مناطق المملكة .. فعلينـــــا أن نحقق لها ما تريد ..

وهذه العلاقات المبنية على المحبة والتقدير والوفاء ، هى التى تجعل سمو الشيخ عيسى يقوم بزيارة أخيه جلالة الملك خالد ليكون ضمن مــن يستقبله عندما يزور المنطقة الشرقية ، وكأنما يستقبله فى بلده ..

هذه هى العلاقات النموذج والمثال والرمز ، وهذه هى العلاقات التـــى توجها أمس ، توقيع اتفاقية جسر البحرين – السعودية ، ذلـــك الجســـر الذى كان حلما يراود جـــــلالة المغفـــور له الملـــك فيصـــل ، والـــذى ســـــعى (رحمه الله) من أجل تحقيق ذلك الحلم وأراد له التنفيذ ، وبـــدأ خطواته الأولى ثم تسلمه من بعده جلالة الملك خالد ، الذى لا يقل ايمانـــا ولا حماسة عن سلفه من أجل العمل على اقامة الجسر الذى يعتبر مـــــن أكبر جسور العالم ..

ومن أجل اقامة هذا الجسر ، تعاون الجميع ، يدفعهم الايمان العميـــق بأهميته ، مدركين تمام الادراك لمردوداته على البلدين الشقيقين ، سواء

كان ذلك فى النواحى الاقتصاديـــة أو الاجتماعيـــة ، ومقدريـــن نتائجـــه بالنسبة للشعبين الشقيقين ، وأهمية ربط هذه الجزر بطريق برى ، لا مع الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية فحسب ، بل مع كـــل أجـــزاء وطننا العربى الكبير .. وهو لبنة خيرة على طريق الوحدة ، على طريـق المحبة ، على طريق التعاون .. لأن هذا الجسر يقوم أساسا على المحبـة التى تربط البحرين بالسعودية ، وتربط الشعبين هنـــا وهنـــاك برباطـــها المقدس الذى لا انفصام له ..

٩/٧/١٩٨١م

شئون وشجون

مجلس التعاون

لدول الخليج العربية

الأمن والأمان في دول الخليج

**- الأمن والأمان هما أساس مقومات الإنسان .
لذا من واجب الدولة حماية المواطن وحماية
أمنه واستقراره وكذلك فان دول الخليج يجب أن
تتعاون من أجل تحقيق ذلك ..**

الأمن والأمان هما الأساس لمقومات الانسان .. أي انسان صغر أو كبر وفي أي موقع كان هذا الانسان من مواقع الحياة والمجتمع ، لأنه لا قيمة لأي عمل يقوم به أو يزاوله دون أن يتوفر له الأمن والأمان ، هذان العنصران الأساسيان اللذان بدونهما لا يستوي العيش لأي انسان..

وكيف يحمي هذا الانسان نفسه هو أول شئ تعلمه وأدركه بحسه وغريزته الفطرية منذ أن وجد الانسان على سطح هذا الكوكب تعلم كيف يحمي نفسه ضد الوحوش والحيوانات المفترسة وعرف كيف يحمي نفسه ضد الطبيعة من أمطار وبرد وحر وعرف كيف يضمن غده وبعد غده ..

الأمن الداخلي في العصور التي تلت ذلك وفي عصرنا هذا أصبح من أول مسئوليات الدولة وواجباتها في توفيره وتوفير الاطمئنان بالنسبة لكل مواطن ليصبح هذا المواطن آمنا على نفسه وعلى ماله وعياله وعلى مجتمعه بشكل عام .. ولا يمكن لأحد أيا كان أن ينكر مسئولية

الدولة عن الأمن أيا كانت هذه الدولة وأيا كانت أساليبها في حفظ وتوفير ذلك الأمن، وان كانت تلك الأساليب قد تنوعت واختلفت في بعض الدول واتخذ الأمن ذريعة للعنف والقسوة والكبت والاضطهاد والحجر على كل الحريات حتى الفردية منها كما يحدث في حالات الأحكام الفردية وحالات الطوارئ ..

وعندنا في الخليج في دوله العربية لم تلجأ الدولة الى هذه الدرجة من أسلوب الحفاظ على الأمن ولم تلجأ الدولة الى القسوة التي أتبعت ومازالت تتبع في كثير من الدول حتى العربية منها .. بالرغم من أن منطقة الخليج تمر الآن بأخطر المراحل التي عرفتها في تاريخها القديم والحديث .. وهذا بطبيعة الحال ما سول للذين في قلوبهم مرض أن يلعبوا بأمن هذه الدول ويعملوا على هز الاستقرار واضطراب الامن ، ويستعملوا الأساليب الوحشية في القضاء على المؤسسات العامة التي ينتفع منها الناس ، ويخلقوا الفوضى ويجعلوا من بلادنا التي عاشت ردحا طويلا من الزمن آمنة مطمئنة ، يجعلوا منها مسرحا للفوضى ومتنفسا لعقدهم وأمراضهم ..

ان الحالة التي وصلت اليها بعض دول الخليج العربي والتي من المحتمل أن تصل الى أسوأ من ذلك يجب أن يوضع لها حد ويجب أن تحل الشدة محل اللين وأن يضرب الذين يعبثون بالأمن وباستقرار وبمقدرات بلادنا بيد من حديد ..

ان من حق المجتمع على الدولة أن تحميه وتوفر له الاستقرار ومن حق الأغلبية أن تنعم بالاستقرار وأن توقف استهتار الأقلية الضعيفة التي شاءت لها عقولها وعقول من يدفعها أن تعمل في الظلام ..

ان من يقوم بأعمال التخريب والحرق والنسف ومن يقوم بتوزيع المنشورات ومن ينادي بشعارات لا تنتمي الينا .. الى وطننا هم قلة قليلة فلماذا ندع هذه القلة القليلة تعتدي على حقوق الأغلبية في الأمن والاستقرار الذي يؤدي الى الرخاء ..

لو كانت حرب المنشورات أو حرب المظاهرات تفيد وتؤدي الى نتيجة لوصلت بالعالم العربي الى أعلى الدرجات لأنه ليس أشطر من شعبنا في تكوين المظاهرات التي تشق بهتافاتها عنان السماء لو كان هذا الأسلوب يفيد لما وصلت الحال بالعرب الى ما وصلت اليه الآن ..

ان من حق الدولة ان تستعمل مع هؤلاء النفر القليل الشدة لأن من واجبها حماية المواطن حماية أمنه واستقراره ومستقبل أجياله ، فلتتعاون كل دول المنطقة من أجل تحقيق ذلك لأن ما يجري - كما قال ولي عهد الكويت - هو دخيل على هذه المنطقة ..

٢٥/٧/١٩٨٠م

الكويت .. والديموقراطية الحقيقية

- عودة الحياة النيابية في الكويت هي عودة الديموقراطية التي طالما تطلع اليها الشعب وهي سلاح قوي في يد القادة وفي يد الشعب لحماية الوطن ضد الأخطار الداخلية والخارجية ..

بعد دراسة مستفيضة وتمعن عميق واستعراض للتجارب السابقة تعود الحياة النيابية في الكويت الشقيق ، وبعودة الحياة النيابية تعود الديموقراطية التي طالما تطلع اليها شعب الكويت والتي غابت فترة وُضعت خلالها أسس جديدة تمنح التجربة الجديدة مزيدا من الدفع ومزيدا من القوة ومزيدا من العمل الجاد المثمر لصالح شعب الكويت ولصالح المنطقة ..

والديموقراطية سلاح قوي ولا شك ، ليس في يد الشعب وحده بل في يد القادة أنفسهم والديموقراطية الحقة درع يحمي الوطن ضد أخطار الداخل وأخطار الخارج ..

الديموقراطية تعني الكثير في عالمنا هذا وتحقق الكثير من تطلعات وطموحات الشعب والحكام على حد سواء ..

الديموقراطية تعني المشاركة في المسئولية .. تعني تحمل كل فرد من أفراد الشعب جزءا من المسئولية ، جزءا كبيرا يحاسب عليه ويحسب

له أو عليه لأن الشعب اذا ما شارك في المسئولية وجب عليه أن يـــزن أي أمر من الأمور بميزان دقيق .. ميزان المصلحة ليس له وحده فقــط بل لجميع الذين يعيشون على تراب الوطـــن وتحت سمائه ..

والديموقراطية لا تعني الفوضى والرقــص فــي الشــوارع واتاحــة الفرصة للدخلاء للإساءة الى الوطن والمواطنين ، ولا تعنـــي أن يخــدم الانسان نفسه قبل غيره ، ولا تعني أن يعمل أي فرد في الظلام من أجــل فرض ما يريد ، بل هناك مكان مقدس وهو البرلمـــان ليسـمع صوتــه وليدلي برأيه ..

والديموقراطية لا تعني الجاه والأبهة والتفاخر بل خدمـــة متواصلــة مخلصة من أجل صالح الوطن والمواطنين ومن أجل المنفعة العامة ..

والديموقراطية تعني التزام الفرد برأى المجمـــوع والأقليــة بــرأى الأغلبية بل والاستماتة في الدفاع عن ذلك الرأي مهما كنت مختلفا معــه أو لك رأي آخر..

لقد مر الوطن العربي في جميع أقطاره بتجارب مريـــرة وبأســاليب مختلفة وألوان متباينة من الديموقراطية ومعظمها ابعد ما يكـــون عــن الديموقراطية .. فقد حسب الكثــير ان الديموقراطيــة وســيلة للمغــانم الشخصية ووسيلة للمكاسب الخاصة ووســيلة للوثــوب علــى أكتــاف الآخرين.. وحسبوا أن الديموقراطية مجرد كلام منمق يخدعون به رجــل الشارع أو الغاضب وبعدها فليذهب ذلك الغاضب الى الجحيم ..

والديموقراطية تحتاج الى مثقفين سياسيا بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى وتحتاج الى مثقفين وطنيا والى رجـــال ينظرون الى أبعـد مــن أنوفهم بكثير ..

والديموقراطية تعني الأمن والأمان وتعني الحق والعدل أي بمعنى أن لكل فرد أن يقول رأيه دون خـــوف أو تردد مع التزامه التـــام بـــرأي الأغلبية في النهاية ومن يرفض هذه المبادئ فهو ليس ديموقراطيا وأبعد ما يكون عن الديموقراطية..

ولقد كانت الـــكويت رائدة في هـــذه المنطقـــة بالنســـبة للتجربـــة الديموقراطية السابقة ورائدة في تجربتها الجديدة ..

ونحن اذ نهنئ الكويت أميرا وحكومة وشعبا بهذه البادرة نرجو مـــن كل قلوبنا أن يعي شعب الكويت واجبه نحو الديموقراطية وأن يؤمن كمـــا آمن أميره بأن الديموقراطية مسئولية كبرى يجب عليه صيانتها والحفاظ عليها ..

٢٥/٨/١٩٨٠م

بريجنيف ..

الأقوال والأفعال !

- ان مشروع بريجنيف الأمني جيد خاصة وان دولا عديدة نادت به ومنها دول الخليج حيث انه لا مصلحة لأحد في اغلاق هذه المنطقة وقطع طرق التجارة والنفط ..

اقتراح الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف الذي أطلقه من دلهي يوم أمس والذي اعتقد انه سيفاجئ العالم به لم يكن جديدا كما تصوره وان جاءت بعض الجدية في تفصيلاته ..

ولكن من حيث انه مشروع أمني فانه مشروع جيد وطالما نادت به دول كثيرة سواء كانت هذه الدول من معسكر عدم الانحياز أو من احد المعسكرين التابعين للدولتين العظميين ولطالما أيضا نادت به دول الخليج ودعت اليه بل وتعهدت في كثير من المناسبات انها ستبقي على جميع الممرات المائية مفتوحة على العالم من أجل ايصال النفط اليها والحفاظ على التجارة مع هذه الدول .. اذ انه ليس من مصلحة جميع الأطراف اغلاق هذه الممرات وقطع طرق التجارة والنفط لأن الاثنين يكملان بعضهما البعض ..

ومن خلال مشروع بريجنيف تبرز عدة تساؤلات تدعو

الى الشك في جدية هذا المشروع ونوعية النوايا التي تحيط به وتغلفه ومدى الأهداف التي يرمي اليها ..

من هذه التساؤلات مثلا لا توجد دولة في الخليج أو حوله تربطها معاهدة من أي نوع مع الولايات المتحدة الأمريكية بينما هناك معاهدات تربط الاتحاد السوفيتي مع أكثر من دولة عربية وقد وصل بعضها الى اعطائه بعض التسهيلات ..

تساؤل آخر حينما جاء بريجنيف في زيارته الرسمية الى الهند جاء في مظاهرة كبيرة اذ رافقه أكثر من مائتي شخص بينهم ستة وزراء بالاضافة الى الخبراء والفنيين وكانت الزيارة في الأصل أو كان الموضوع الرئيسي في المباحثات التي ستجري موضوع أفغانستان .. فماذا جرى بالنسبة لهذا الموضوع .. لقد تحدث بريجنيف عن أشياء كثيرة الا أفغانستان ، فهل اعتبر الرئيس السوفيتي هذا الموضوع أمرا مفروغا منه وان أفغانستان انضمت بشكل نهائي الى حظيرة الجمهوريات السوفيتية ؟ الاشارة التي وردت في تصريحه تؤكد هذا المعنى اذ انه دعا الى تطبيع العلاقات مع النظام القائم في كابول.. أي يجب ان يتعامل العالم مع هذا النظام على أساس الأمر الواقع ..

واذا تحدث بريجنيف عن الحشود والأساطيل فليحدث نفسه أولا لأنه شريك ومساهم فعلي في هذه الحشود لدرجة ان الولايات المتحدة نفسها دعت بعض دول الغرب للمساهمة في حشد أساطيلها الى جانب الأسطول الروسي في المنطقة ..

ويطالب الرئيس السوفيتي في مشروعه بالحفاظ على حياد دول الخليج ودول المنطقة فماذا فعل الاتحاد السوفيتي ازاء ذلك .. انه يتهافت على عقد

المعاهدات هناك في آسيا وفي أفريقيا وما مسألة أنجولا وموزمبيق وأثيوبيـا وسلخ أوغادين من الصومال ببعيدة عن الاذهان ..

يضاف الى ذلك التهديد الخطير الذي تتعرض له بولندا من توقع الاجتياح الروسي لأراضيها كما اجتاح من قبل تشيكوسلوفاكيا والمجر ..

وفي حديثه عن الحياد التام في الحـرب التـي تخوضـها العـراق مـع ايــــران.. ترى هل فعل الاتحاد السوفيتي ذلك وهل هو محايد فعـلا ؟ ان جميع الظواهر تثبت عكس ذلك تماما ..

وبعد .. ليست هناك دولة في الدنيا لا تؤمن بالسلام ولا تدعو الى عـدم التدخل ولا تعمل على الحفاظ علـى امنـها وسـلامتها وسـلامة ثرواتـها وأراضيها..

ولا يوجد أحد لا يدعو الـى المحبـة ولا يرحـب بمشـروع مـن هـذا النـــوع.. ولكن الأمن لا يمكن ان يتجزأ والأمن لا يأتي من طرف واحـد ولا جهة واحدة دون جهة أخرى ..

وكذلك فان الأمن لا يأتي على حساب الدول الصغيرة واجتياح أراضيـها ولا يأتي بالتهديد والتخويف ولا يأتي بهضم حقوق الانسان .. فعـالم اليـوم وحدة واحدة تتأثر ببعضها البعض والنوايا الحسنة تؤكدها الأفعال والتخلـي عن الأطماع ..

فاذا أراد بريجنيف لمشروعه هذا أن ينجح فليبرهن على حسـن نوايـاه وليلغ كل معاهداته ويعيد أفغانستان الى أهلها ولـيرفع يـده عـن أفريقيـا وليوقف تطلعه الى خليجنا الآمن وليجلس مع خصومـه الذيـن يشـاركونه أطماعه ويكفوا جميعا أيديهم عنا ..

١١/١٢/١٩٨٠م

بالتنسيق .. نواجه التحديات

- أمن منطقة الخليج مسئولية أبنائه ودوله
وخير لدول العالم عدم التدخل في شئونه وابقائه
بحيرة بعيدة عن الصراع ، لذا فإن التنسيق في
جميع المجالات أمر ضروري جدا لمواجهة
التحديات والتغلب عليها ..

أمن منطقة الخليج مسئولية أبنائه ودوله،وخير لهذه الدولة،بل ودول العالم كله ، شرقيه أم غربيه ، هو عدم التدخل في شئون الخليج وابقائه بحيرة بعيدة عن الصراع .. خالية من الأساطيل والحشود .. وعلى جميع القوى العالمية المتصارعة أن تقلل من فرص الصدام في هذا الجزء من العالم .. لأن الصدام في هذه المنطقة يمسها ويمس مصالحها، بل وعجلة الحياة فيها ، لأن أقل صدام من هذا النوع يسبب - على الأقل-عرقلة لوصول امدادات البترول التي تنتجه دول الخليج وتصدره اليها..

لذلك يجب أن يرفع الجميع أيديهم عنا .. ولذلك أيضا يجب أن نعمل بجدية نحن (دول الخليج) من أجل رفع مستوى التنسيق في مجال الأمن خاصة .. وفي جميع المجالات الأخرى .. ويجب أن نكون على مستوى التحديات التي نواجهها . وكما قال سمو الشيخ خليفة في حديثه الصحفي الذي مازلنا نتابعه : (ان التحديات هى التي تدفعنا الى مزيد من العمل مواجهة للتحديات والتغلب عليها) و (بصراحة فإننا نواجه التحديات ولا

نهرب منها ، نواجهها بمزيد من التنسيق مع أشقائنا في المنطقة .. نواجهها بإيجاد نظام يحمي منطقتنا فيما بيننا دون تدخلات أجنبية) ..

ان البحرين دولة عربية،والخليج كله عربي وهو جزء لا يتجزأ من وطننا العربي الكبير،وحمايته من التدخل الأجنبي واجب مقدس،لا تجاه منطقتنا ودولنا فحسب بل تجاه الأمة العربية كلها لأننا(في حفاظنا على أمن هذه المنطقة ، نكون قد حافظنا على أمن الجناح الشرقي للوطن العربي الكبير ، ولأن أمن منطقتنا جزء لا يتجزأ من الأمن العربي الشامل) ..

وللأسف الشديد فإن التنسيق الخليجي ، بالرغم من قطعه لمرحلة لا بأس لها الا أنه لم يصل حتى الآن الى مستوى ما نواجهه من تحديات .. ولتكن التحديات التي تواجهنا (هي الدافع القوي لنا لكي نتحرك بإيجابية أكبر ، وبفاعلية أكثر من أجل تحقيق التنسيق التام والكامل في مثل هذه الأمور الهامة) ..

والبحرين منطلقا من انتمائها العربي وايمانها بمستقبل هذه الأمة فإنها تشارك بفاعلية في كل عمل عربي يدعو الى وحدة الصف وجمع الكلمة ، وتساهم مساهمة كبيرة من أجل المصلحة القومية ، كما أنها تدرك الأخطار والمؤتمرات التي تتعرض لها الأمة العربية لذلك فهي تدعو الى التنبيه (الى أن ضعف تماسك المنطقة هو الذي يغري بتدخل القوى الكبرى ، وهذا ما لا نقبل به ولا نرضا) ..

والبحرين بحكم دورها الايجابي وانتمائها الى هـذه المنطقـة فإنـها دعـت ، ومازالت تدعو الى وقف الحرب العراقية الايرانية التـي قـد تجلب وراءها أخطارا غير متوقعة ، وليست في مصلحة هذه المنطقـة .. فانها في الوقت ذاته تقدر الأسباب التي دعت لهذه الحرب كما أنها (تقدر المبادرات العراقية التي تدعو الى وقف القتال) ..

اننا نعيش في عصر لا قيمة ولا قوة للـدول الصغـيرة ، ولا منعـة للفرقة والتباعد ، ولا أهمية للدول المتنـاثرة .. بـل القـوة والمنعـة والاحترام للدول المتكاتفة المتعاونة ، للدول الموحدة ، التي تسـتطيع أن تفرض ارادتها وتحافظ على حقها وأمنها ومستقبل أبنائها .. وفي هـذا يقول سمو رئيس الوزراء (ان قوتنا في قوة أشقائنا على امتداد الوطـن العربي .. اذا قوى العرب .. قوينـا .. ومتـى مـا ضعـف العـرب .. ضعفنـا) ..

وبعد .. كانت هذه جولة في أفكار سمو الشيخ خليفة بن سـلمان آل خليفة رئيس الوزراء من خلال حديثه الصحفي .. ذلك الحديث الذي بيـن بوضوح ، وبأسلوب منطقي ، الخط الذي تسير عليـه هـذه الدولـة .. وأظهر مدى حرص سموه ومتابعته لكل قضية من القضايا ، سواء كـانت على الصعيد الداخلي أو الخليجي أو العربي أو الدولي ..

لقد حدد لنا سموه من خلال الحديث الدور الذي يجب أن يقوم به كـل فرد في هذا البلد ، أيا كان موقعه ، كما حدد واجبات وحقوق كل مواطـن

وأبرز لنا الحديث مدى ايمان هذا الرجل بالوطن والمواطن ومدى الطاقات والامكانات التي يمكن أن يفجرها هذا المواطن ..

لقد أكد لنا سموه قوة انتمائنا الى أمتنا العربية ، وواجبنا تجاه كل عمل عربي ، يخدم مصالح هذه الأمة ..

كان حديثا شاملا يظهر النظرة الثاقبة بالنسبة لكل الأمور ويظهر ما يتمتع به رئيس وزرائنا من فكر هادئ منطقي متسلسل ..

وكما قلنا ، لقد حدد ذلك الحديث معالم الصورة .. صورة الماضي والحاضر .. ورسم صورة المستقبل ..

ونقول في الختام .. لقد أعطى سموه كل فرد منا اشارة البدء .. كي يقوم بواجبه أو بدوره في بناء الصرح .. صرح الأمان والرخاء والمستقبل ..

٢١/١٢/١٩٨٠م

بالعمل .. نحقق الأهداف

- تؤمن دول وشعب الخليج بالعمل الجاد والمثمر الذي يعود بالخير على المنطقة والعالم دون اتباع شعارات براقة . فالعمل هو الطريق الى تحقيق الأهداف ..

قد لا نكون مبالغين اذا قلنا أنه لا توجد أرضية في الوطن العربي كله، كأرضية دول الخليج العربي صالحة لغرس الوحدة .. الوحدة التي يمكن أن تكون نموذجا يحتذى به ، وأساسا صلبا صالحا لكل وحدة عربية قادمة ..

فالتجانس بين شعوب هذه المنطقة كبير جدا ، والتراث واحد ، والمشاعر واحدة والافكار واحدة ونظرتنا جميعا أبناء هذا الخليج الى كل قضايا العالم وقضايا الساعة واحدة .. فانت تقرأ تعليقا حول قضية معينة في جريدة في الكويت مثلا تقرأ مثله وبنفس الاتجاه في جريدة أخرى في الامارات أو في قطر أو في البحرين ..

حتى الأجانب الذين استعمرونا في السابق ، عاملونا كلنا نفس المعاملة ، وطبقوا علينا نفس الاسلوب ، ونظروا الينا كنظرتهم الى شعب واحد. وحينما قرروا الرحيل رحلوا عن كل بلدان الخليج دفعة واحدة ، وفي وقت واحد ..

اللهجات لا تختلف عن بعضها البعض الا كما تختلــف لهجــة البلــد الواحد بين مدينة وأخرى ، أو بين قرية وقرية ثانية .. ولو مضنيا فــي ضرب الأمثلة لما انتهينا من كثرتها .. ولكن المهم ان كل فرد في هــذه المنطقة مهما كانت أفكاره واتجاهاته ، يؤمن في قرارة نفسه بوحدة هذه المنطقة ، اقليميا ، وجغرافيا ، وتاريخيا ، وحضاريا .. وهو في الوقــت نفسه يطلب تبعا لذلك نوعا معينا من الوحدة ، يحسه هو بنفسه ، ويشعر بأهميته وضرورته ، فالمصالح المشتركة تعم الجميع ، والفوائد تشــمل الجميع ..

والملاحظ أننا شعب هذه المنطقة يهتز من أعماقه فرحا مستبشــرا ، كلما قامت وحدة بين بلدين عربيين ، وكثيرا ما تعــالت هتافــات شــعب الخليج في كل مكان ، بوحدة حتى قبل أن يلمسوا آثارهــا ونتائجــها ، وقبل أن يعرفوا خلفياتها ، وأساسياتها .. ولكن حين أعلن يوم الأربعــاء الماضي عن قيام مجلس التعاون الخليجي .. لم يرتفع أي صوت عربــي يرحب أو يؤيد ، أو حتى يعلن عن موقفه .. ونحن هنا لا نمن على أحــد بالتأييد ، ولكننا نحس ونؤمن بأننا جزء لا يتجزأ مــن الوطــن العربــي الكبير، وشعب من شعوب أمتنا العربية ، نفرح لفرحهم ونتألم لآلامــهم ، فعليهم أن يشاركونا .. ونحن اذا كنا طلاب وحدة لا يعني أننا بتكتلنا هــذا نعمل على انفصال هذا الجزء من الوطن العربي ، عن الجسم الكبير جسم هذه الأمــــة ..

فمن هنا من قلب الجزيرة العربية ظهرت دعوة التوحيد دعوة الســلام والاسلام .. وماذا يمنع أن تظهر مرة أخرى بعد أربعة عشر قرنــا مــن

الزمان دعوة رائدة ، من أجل توحيد شتات هذه الأمة .. من أجل رأب الصدع ولم الشمل وجمع الكلمة على الخير والمنفعة والمصلحة العامة..

اننا قادة وشعوبا نؤمن بالعمل الجاد الهادئ ، العمل المثمر الذي يعود بالخير على أمتنا العربية دون أن نضع له شعارات براقة أو كلمات فضفاضة لأن العمل هو وحده السبيل الى تحقيق الأهداف ، وهو وحده الصالح والثابت في هذا الزمان ..

٨/١/١٩٨١م

الطـريق الـى الوحـدة

- لقاء وزراء خارجية الخليـــج وضـــع حجـــر الاساسس لهيكل الوحدة التي ينشدها كل مواطـن عربي ..

برغم الفشل الذي تعرضت له تجارب الوحدة العربية ، وبرغم خيبـــة الأمل التي مني بـــها الانســـان العربـــي فـــي تطلعاتـــه نحـــو الوحـــدة العربيـــــة..بالرغم من كل ذلك فمازالت الوحدة حلما وأمـــــلا وهدفـــا . مازالت الوحدة العربية هي أعلى تطلعات الانسان العربي في كل مكـــان، من محيطه الأطلسي الى خليجه العربي .. وحدة تقوم ما أعوج من أمور هذه الأمة .. وتحقق ما قصرت عن تحقيقه الكثير من الأنظمة العربيـــــة المهترئة المتناثرة هنا وهناك .. ومازال هذا الانسان ، بل وسيبقى يتطلع نحو ذلك الحلم والأمل والهدف ، ويعمل جاهدا وبكل الوسائل ، على جعل كل ذلك حقيقة قائمة ، لأنه يؤمن بأن الوحدة هي قدر هذه الأمة .. ولأنه يؤمن بأنه بالوحدة تتحقق لهذه الأمة طموحاتها ، وتعاد اليها كرامتـــها وهيبتها وقوتها في هذا العالم الذي لا يؤمن الا بالكيانات الكبـــيرة ، ولا يحترم الا الأقوياء ..

وبالرغم من كل الأحلام والآمال والتطلعات المتشوقة الى قيـــام الوحـــدة العربية ومن كثرة ما لاقي الانسان العربي من صدمات وخيبة آمال فـــي تحقيق وحدة ما ، أصبح هذا الانسان أكثر توجسا وتحفظـــا فـــي ابـــداء عواطفه أو حماسه لأية خطوة وحدوية .. وصار خبر قيام وحدة هنـــا أو

هناك لا يهتز له ، ولا يهزه من أعماقه كما كان يحدث له في السابق ، بل أن الأمر وصل بالبعض الى فقدان الايمان بجدوى الوحدة بعد فقدان الأمل في قيامها .. وفي هذا خطر عظيم على هذا الانسان ، الذي نريده قويا مؤمنا واثقا بنفسه وبأمته ، متخذا مبدأ الوحدة قدرا ومصيرا للأمة العربية .. يجب علينا كمسئولين وكمواطنين أن نجلو هذه الغمة ، وأن نعيد لأنفسنا ثقتنا وايماننا بمصير وقدر هذه الأمة .. يجب أن نملأ أنفسنا بالأمل والايمان في أن الوحدة قائمة في يوم من الأيام ، طال الزمن بها أم قصر . ويجب أن نعمل جميعا سواء كنا في القمة او القاعدة من أجل ذلك الهدف السامي الذي هو حلم الأجيال السابقة ، وحلم الأجيال المقبلة. وليكن عملنا هذا الذي ينبع من ايماننا بحتمية قيام الوحدة لا تؤثر فيه الشعارات البراقة ، والكلمات الرنانة .. لنكن عمليين ، ولنحقق ما نستطيع من مقومات الوحدة ، وما نتمكن من تحقيقه في هذا الجيل على أن يكمل من يأتى من بعدنا البناء ، ليكون شامخا قويا ثابت الأركان متين الأساس ..

بالأمس وضع وزراء خارجية الخليج في الرياض ما يمكن أن ندعوه بالهيكل التنظيمي للوحدة .. وقد تحاشوا ذكر مسألة الوحدة عملا بتجنب الشعارات التي بدأت تلاقي رد فعل غير حسن لدى الجماهير العربية ، وأسموه مجلسا للتعاون .. فليكن كذلك فالتسميات غير ذات بال ، المهم العمل والمهم التوحيد ، توحيد كل النظم والقوانين التي يمكن أن توحد وتشكل نظاما واحدا لدول الخليج ، المهم أن يقوم هذا النظام وأن يجد هذا النظام من يعمل له بايمان واخلاص ، من أجل تقويته يوما بعد يوم ،

حتى يشتد عوده ، وحتى يثبت صلاحيته وحتى يبرز كيانا قويـــا يخـدم مصالح جماهير هذه المنطقة ..

لقد أدرك زعماء المنطقة المسئولية الكبيرة الملقـــاة عليـهم تجـاه أجيالنا القادمة ، فخطوا خطوة بناءة جيدة ، وما هي الا الخطوة الأولـــى على درب طويل ، درب غير ممهد ، يحتاج الى جهد وعناء كبيرين مـــن أجل السير فيه ، ومن أجل تجنب مزالقه وتعرجاته ..

وهناك على هذا الطريق ستعترضنا عقبات كثـــيرة .. عقبـات مـــن رواسب الماضي وحساسياته ، علينا أن نتعداها فـــي سـبيل المصلحـة العامـــة، وعلينا أن نواجهها بشجاعة وبصبر كبيرين من أجل التغلـب عليها واجتيازها ..

غدا ونحن نسير على هذا الدرب الذي اخترنـاه لأنفسـنا ، سنسـمع الكثير من الطبول والزمور ، وسنسـمع الكثـير مـن أصـوات الـدس والتشـــكيك ، ولكن بايماننا الراسخ بحتمية الوحدة ، وبصلابة النفوس المؤمنة ، وبالعزم والتصميم سنتغلب على ذلك ، وسنخرس كل الأصوات التي تشكك وتضع العصى في الدواليب ..

ويجب أن نشارك جميعا حكاما ومحكومين ، قـادة وشـعوبا ، قمـة وقواعد ، من أجل أن نغذ السير .. على طريق الخير الذي حملتنا أيـــاه أقدارنا ، من أجل أن نحقق لأجيالنا القادمة مصيرا أفضل وغدا أكرم ..

ليقل كل منا رأيه ، وليدل كل منا بدلوه ، فهذه الوحدة ليست لعدد من الناس بل هي لكل الناس ومن أجل كل المخلصيـــن المؤمنيـن بأمتــهم الخلاقة ..

لنجعل أحلامنا حقيقة ولنعمل كلنا من أجل أن تحقق الآمال ومن أجـل أن نصل الى الأهداف .. وليكن ايماننـــا بأنفســنا وبأوطانننــا وبتراثنــا وبعروبتنا زادنا على الطريق الطويل ..

٦/٢/١٩٨١م

مبـارك لشعب الكـويت

- عودة الحياة الديموقراطية وحلـــول الذكــرى العشرين لاستقلال الكويت مناســـبتان غاليتـــان على قلب كل انسان خليجي أو عربي ..

عودة الحياة الديموقراطية بعد غياب دام أربعة أعـــوام ، والذكــرى العشرون للإستقلال .. مناسبتان غاليتان على قلب كل انسان ينتمي الـــى أرض الكويت بل وينتمي الى أي أرض عربية على هذا الخليج العربــي ، احتفلت بهما يوم أمس دولة الكويت الشقيقة ، واحتفلت بهما كل القلــوب المؤمنة بوحدة الأرض والشعب والماضي والمستقبل والمصير ..

ان أي انجاز كبير وعظيم تحققه الكويت أو أية دولة خليجيــــة هــو انجاز لنا هنا في البحرين وفي أية دولة خليجية أخرى ..

لقد كبر احتفال الكويت بعيدها الوطني وتعمق في نفــوس أبنائـــها ، نتيجة للإنجاز العظيم ، الذي حققته القيادة في تلـــك الدولـــة الشــقيقة ، الانجاز الذي عبر عن إيمان القيادة بالشعب وبقدرة هذا الشعب وبعمـــق ولاء هذا الشعب لترابه ووطنه ولعروبته ، ووفائه لهذه العروبة ..

والحديث عن ايمان شعب الكويت بوطنه وبعروبته ، يكون فيه شـــئ من التكرار وشئ من الاعادة ، لأن تاريخ هذا الشعب وحاضره يشـــهدان

على ذلك ، والأدلة كثيرة يمكن لأي انسان أن يشاهدها على الساحة الكويتية بكل سهولة ويسر ..

أما ولاء شعب الكويت لوطنه فانه أيضا غني عن التعريف ، لأن شعب الكويت الشقيق يثبت كل يوم هذا الولاء وهذا الحب للوطن العزيز ، بالاضافة الى أن هذا الشعب يدرك تماما واجبه نحو وطنه ونحو أمته ، ويعلم تمام العلم وبكل الثقة دوره من أجل الحفاظ على المنجزات ، ومن أجل الحفاظ على كيانه وكيان الأمة العربية التي ينتمي اليها ، ويدرك أيضا أنه في سبيل السير بخطى مرسومة واثقة من أجل خير الكويت ، أن يكون هناك قدر كبير من التلاحم والتفاهم بين السلطة والقاعدة ، من أجل ذلك وبسبب ذلك تكونت الثقة بين الطرفين ليكون في واقع الحال أسرة واحدة هدفها التقدم والرقي والرخاء والأمن ..

ومهما قيل عن نتائج الانتخابات ، فان الديموقراطية قد عادت الى الكويت ، والديموقراطية بالاضافة الى أنها وجه حضاري للأمة هي واجب ومسئولية يتحملها كل فرد في الكويت ، ويتحمل نتائج نجاحها أو فشلها..

ان شعب الكويت سيخوض تجربة ديموقراطية ثانية ، ولا نكون مغالين اذا قلنا بأنه يخوضها لا عن نفسه فقط بل عن شعوب الخليج كلها وفي بلدان الخليج كلها .. ونحن واثقون ان شعب الكويت يقدر هذه المسئولية الكبيرة ، ويدرك أبعادها .. فأي نجاح يصيبه يشملنا جميعا نحن أبناء الخليج ، وأي فشل يصل اليه يصل الينا جميعا .. ونحن حينما نتحدث الى الأشقاء فانما نحدث أنفسنا ، وعندما نؤمن بقدرتهم يعني أننا

نؤمن بقدرتنا ، فكلنا سند للآخر . فلتكن تجربتكم الثانية أفضل من الأولى، وليكن نجاحكم فيها استمرارا للتجربة ، وليكن تفاهم الأسرة الواحدة مبنيا على الولاء والاخلاص والحب للوطن ، من أجله نعمل جميعا ونعيش أحراراً بكل كرامتنا على أرضه ، ومن أجل الحفاظ عليه وعلى وحدته ووحدة أبنائه ، نبذل كل غال ونفيس ، ونبتعد عن كل المصالح الخاصة والأمور الشخصية ، ولنكن كلنا للوطن وللوطن فقط ..

مبارك لشعب الكويت الشقيق عيده الوطني ومبارك لشعب الكويت الشقيق عودة الحياة الديموقراطية ..

٢٦/٢/١٩٨١م

السيـدة تاتشر .. النوايا أهـم ..!!

- ان شعب الخليج قـادر علـى حمايـة أمنـه واستقلاله فهو اذن ليس في حاجة الـى قـوات التدخل السريع الأمريكية والبريطانية ..

خبر صغير ورد في الأخبار الخفيفة أو المنوعـة يفيـد أن رئيسـة وزراء بريطانيا السيدة مارجريت تاتشر محتارة فيما ستلبس من ثيـاب أثناء زيارتها المقبلة لبعض دول الخليج العربي .. وانها استشارت احدى مصممات الأزياء وان هذه المصممة اقترحت عليها نوعـا معينـا مـن الملابس يسمى " الماكسي " الخ ..

ونحن نقول للسيدة الفاضلة تاتشر البسي ما تريدين وما يحلو لـك أو يلائمك من لبس ، أو ما يلائم الطقس الساخن هنـا ، والذي يختلـف تماما عن الجو في المملكة المتحدة . فهذا ليس هو المهم بالنسبة لنـا .. فالاستقبال سيكون رسميا وسيكون على درجـة عاليـة مـن الترحـاب والتقدير والاهتمام وسيكون مثـالا قد ينحفز فـي ذاكرتك عن الكـرم العربي ، والاستقبال العربي ، والضيافة العربية ، وسيكون كل هذا علـى نفس المستوى سواء لبست " الماكسي " أو " الميـدي " أو غيرهمـا .. المهم ما تحملينه من أفكار . والمهم هو ما تكنينـه مـن نوايـا لـهذه

المنطقة وشعوب هذه المنطقة. والمهم أيضا أن تشـرحي كيـف تبدلـت الأحوال بقدرة قادر ، وفي عقد واحد من الزمن فقط ، وجعلتك تعلنين من واشنطون - وليس من لندن هذه المـرة - ان بـلادك علـى اسـتعداد لمشاركة الولايات المتحدة في تشكيل قوة التدخل السريع ، والمسـاهمة بها ، وارسال هذه القوة لترابط في الخليج ، ولتتدخل في الخليج حمايـة له !!

قبل عقد واحد من الزمن فقط وفي عام ٧١ أعلـن رئيـس وزراء بريطانيا السيد ويلسون ان بلاده ستنسحب كليا من دول الخليج . لأنـها غير قادرة على الانفاق على هـذه القوة ، وان ميزانيتـها لا تتحمـل نظرا لسوء الظروف الاقتصادية النفقات الباهظة الـتي تصرفها علـى بقاء القوات البريطانية في الخليج ..

وحسب علمنا ، وبناء على كل التقارير الاقتصادية ، خلال هـذه الحقبة القصيرة ، لم تتبدل الأحوال الاقتصادية فـي بريطانيـا الا الـى الأسـوأ ، وبريطانيا تعاني حسب تلك التقارير من أزمات عـدة منـها على سبيل المثال لا الحصر البطالـة المـتزايدة ، وارتفـاع الاسـعار ، وسلسلة الاضرابات المتصلة الحلقات ، وضخامة حجم الاستيراد ، ممـا جعل السلع المنتجة في بريطانيا تصل الى مـرحلة كبيرة من الكسـاد ، لدرجة ان وزير التجارة البريطاني سافر في العام الماضي الى اليابـان ، ليقنعها بوقف تصدير السيارات الى بريطانيا لفترة ثلاثـة أشـهر علـى الأقـل ، بعد أن فشلت الحملة الاعلامية التي كـانت تقـول للمواطـن البريطاني انت عاطل لأنك لا تشتري انتاج بلدك ، مرتبك منخفض لأنك لا

تشتري ما تنتج من بضاعة ، انت اذن غير مخلص ، وغير وفّي لبلـــدك الى غير ذلك .. والأسعار التي ارتفعت في خلال فترة قصيرة ، الى عــدة أضعاف فأصبح البريطانيون يتسوقون في باريس ، بعد أن كانت أوربـــا كلها تأتي لبريطانيا للتسوق .. وقد قال لي صحفي بريطاني زار البحرين مؤخرا . بأن كل شئ زاد في بريطانيا وتضاعفت أثمانـــه ، الا الرواتــب بقيت على حالها ..

ترى من أين ستأتي بريطانيا بالأموال لتشــــارك الولايــات المتحــدة الأمريكية في قوة التدخل السريع ، ولماذا تشذ بريطانيا عـــن حليفاتـــها الأوروبيات وهي التي ارتبطت معهم سياسيا واقتصاديا ، لتؤيد التدخـــل الأمريكي وهي – أي بريطانيا – التي حينما انسحبت من الخليج قـــالت : دعوا الخليج يحمي نفسه بنفسه ، ما الذي بدّل الأحـــوال ؟ هـــل عقـــدت السيدة تاتشر يا ترى صفقة سرية مع الرئيس الأمريكي ريجان .. وهـــل الصفقة من نفس نوع المعاملات التي تجري في بريطانيا، كبيع المـــلاك والعقــــارات ، والأراضي والصحف ؟ .. ولكن ماذا باعت السيدة تاتشر ؟

ان البرلمان البريطاني الذي كان ومازال يعتبر رمـــزا للديموقراطيـــة كفيل بالرد على هذا السؤال حينما يواجه رئيسة وزرائـــــه .. وزعمـــاء المنطقة لابد أن يوجهوا لها – عندما تزورهم – ذات الســــؤال ليعرفـــوا منها الخبر اليقين ..

١٩٨١/٣/٩م

لماذا هذا الاصرار على نغمة مرفوضة ؟

- شعوب الخليج تتلاحم بعد موافقة القادة على النظام الاساسي لمجلس التعاون الخليجي والنظام الداخلي الأعلى والنظام الداخلي للمجلس الوزاري بينما تسعى أمريكا الى اقامة قواعد عسكرية لها في هذه المنطقة بحجة منع "التدخل السوفيتي" ..

كلما تقاربت دول الخليج من بعضها البعض أكثر ، كلما كثرت تصريحات المسئولين الأمريكيين حول مسألة التدخل في هذه المنطقة من أجل حمايتها ..

ففي الوقت الذي أعلن فيه وزراء الخارجية في دول الخليج العربي ، قد وقعوا على النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي ، والنظام الداخلي للمجلس الأعلى ، والنظام الداخلي للمجلس الوزاري ، وحددوا موعد انعقاد القمة الخليجية ، في هذا الوقت ازدادت حدة التصريحات الأمريكية حتى وصلت الى مرحلة متقدمة شديدة الوضوح ، توحي بأنه لا مفر من التدخل ، لأن الولايات المتحدة بحاجة الى قواعد عسكرية في هذه المنطقة ، لمنع " الخطر السوفيتي " الذي يهدد منابع البترول في الخليج!!

لقد تحدث جميع زعماء المنطقة ، بل وجميع المسئولين فيها على مختلف المستويات ، فأكدوا مرارا أنه لا داعي للتدخل ، حيث لا يوجد هناك خطر سوفيتي ، واذا وجد ، فإن أمن الخليج وحمايته من مسئولية دول الخليج نفسها ، وهي قادرة على تحمل المسئولية كاملة اذا توفر لها السلاح اللازم واذا ألغت الولايات المتحدة والدول الغربية فكرة استشارة اسرائيل ، وأخذ موافقتها على كل صفقة سلاح تباع الى الدول العربية . فالسلاح الذي نحصل عليه من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لا يصل الينا الا بعد موافقة اسرائيل واللوبي التابع لها ، سواء في أمريكا أو في الدول الغربية ..

هذا الوضع الذي يتمثل في اصرار أمريكا ، ومن ورائها بريطانيا ، على ضرورة انتشار القوات المشتركة في منطقة الخليج ، وضرورة الحصول على قواعد ثابتة في الدول الخليجية ، والذي يتمثل أيضا في طريقة الحصول على السلاح ، وأسلوب التعنت الذي يتبعونه معنا .. هذا الوضع بكامله يجب أن يكون أحد الدوافع الرئيسية ، التي تدفعنا لبلورة وابراز الكيان الخليجي كوحدة قوية متماسكة ، وكقوة لها تأثيرها في مجريات الأمور الدولية ، سواء كانت هذه الأمور سياسية أم اقتصادية ..

والذين وقعوا على النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي ، والذين أعلنوا قبل ذلك قيام هذا المجلس ، لابد وأنهم يدركون قيمة الكيان الخليجي ، يؤمنون بأنه سيمثل قوة لهم جميعا ، ودرعا يقف أمام الوجوه الجديدة ، والأساليب الجديدة للإستعمار ..

والتوقيع الذي تم يوم أمس على النظام الأساسي والداخلي ، انما هو تأكيد للعزم والتصميم ، من أجل السير بدول هذه المنطقة نحو الوحدة .. وحدة تهيئ المستقبل الأفضل لأبناء الخليج وتمكن دولها من الوقوف أمام الأعداء والطامعين . وهذا هو الواقع الذي يمثل ردود الفعل الأمريكية والبريطانية التي أخذت تشير بصراحة ووضوح الى أن موضوع التدخل أصبح لديهم ضرورة ، بل أصبح أمرا واقعا ..

فواجبنا اذن مسئولين وشعوبا ، أن نعجل باتخاذ الخطوات التالية والمكملة لما اتخذ من خطوات من أجل المزيد من التعاون المزيد من التنسيق ، وان نوحد الكلمة والصف والبنيان ، فامكاناتنا ولله الحمد متوفرة ، سواء كانت على الصعيد السياسي اذ أنه من المفروغ منه ، ان زعماء هذه المنطقة متفقون على موقف سياسي موحد ، ينطلق من الإيمان العميق ، بالمصير المشترك ، تربطهم جميعا روابط أخوية وصلة قربى وأصل وعقيدة .. أما على الصعيد الاقتصادي ، فلدينا الكثير الذي يمكن أن نستفيد منه ، من أجل تعزيز مواقفنا السياسية ، تلك المواقف المبنية على الحق والعدل . وليكن هدفنا جميعا في هذه المرحلة ابقاء هذه المنطقة نظيفة بعيدة عن صراع القوى العظمى ، وما يدور بينها من خلافات وأطماع .. ولنعجل بالخطوات التالية من أجل مزيد من التعاون والتلاحم والوحدة ..

١٩٨١/٣/١١م

فلننتظر اليوم ..
.. ملحمة الوحدة

- اجتماع قادة دول مجلس الخليج الأول يشكل انعطافا هاما في تاريخ الخليج الحديث في ترسيخ أساس قوي من أسس الوحدة العربية وذلك لتحقيق الطموحات الواسعة والآمال الكبار.

اليوم يتجه سمو أميرنا المفدى ليشارك اخوانه قادة الخليج العربي في أول اجتماع قمة لمجلس التعاون الخليجي ، هذا المجلس الذي يشكل انعطافا على قدر كبير من الأهمية في تاريخ هذا الخليج الحديث ..

واليوم يجتمع القادة وهم يحملون في قلوبهم ، وفي أفكارهم ، كل طموحات وآمال شعوب هذه المنطقة من العالم ، في غد أفضل ، وفي تحقيق الهدف السامي ، الذي طالما تطلعت الى تحقيقه وعملت من أجل قيامه شعوب الأمة العربية من محيطها الى خليجها .. انه الوحدة .. التي هي قدر هذه الأمة ..

واذا ما حقق خليجنا هذه الوحدة ، يكون قد وضع النواة الصلبة المتينة لوحدة أمتنا الشاملة ، وستكون بلا شك بذرة خيرة لشجرة وارفة الظلال تؤتي أكلا طيبا ..

لقد طرحنا هنا في البحرين ، وطرح أشقاؤنا هناك في الكويت وفي قطر وفي عمان وفي السعودية وفي الامارات ، طرحنا كلنا نحن الأخوة الأشقاء ، أسباب فرقتنا وأسلوب توحدنا ، طرحنا كل آمالنا ، وعرضنا طموحاتنا ، وتنادينا بالجد والعمل المثمر، وأعلنا وقوفنا جميعا ، صفا واحدا مع قادتنا ، من أجل انجاح هذا المسعى الخير ، وهذا الانجاز التاريخي ، ووعدنا عن ايمان ويقين ، بدعم مسيرة التعاون حتى نصل الى مرتبة الوحدة ، أمل شعوب هذه المنطقة وشعوب هذه الأمة ..

وانه لمن البديهي ، ان لكل الآمال الكبار ، والطموحات الواسعة ، مشاكل وصعوبات ، ولا بد وأن يعترضها الكثير من العقبات ، ولكن أملنا في قادتنا ، وثقتنا بهم كبيرة ، في انهم قادرون على اجتياز العقبات ، وعلى تذليل المشاكل واجتياز الصعاب ..

اننا لو استعرضنا تجارب الوحدة التى خاضتها أمتنا لوجدنا انه لم يتهيأ لتلك التجارب قدر من فرص النجاح ، مثلما تهيأ لتجربتنا هذه التي نخوضها الآن ، فليس هناك اذن من عذر لمعتذر ، وليس هنالك من سبيل لمتقاعس أو متخلف ، فالقاعدة الشعبية التي هي الأساس ، متوفرة ، والتعاون بين أبناء هذا الخليج وصل الى مراحل متقدمة ، والمصالح بينهم متداخلة متشابكة ، وايمانهم بالوحدة راسخ ، والظروف التي يمر بها خليجنا الذي كان هادئا ، تدفعنا دفعا الى الوحدة ، والأطماع التي تحيط بنا ، والأخطار التي تهددنا ، توجب علينا فعل ذلك والاسراع في ذلك ..

انه لا ضير أبدا أن يتصارح الأشقاء ، وأن يعرضوا ما في نفوسهم ، وأن يضعوا أيديهم على كل المشاكل التي تعرقل التآلف والتآخي والوحدة..

لنحل مشاكل الحدود بيننا التي سببت الكثير ، الكثير من النفور والتباعد .. لنحل مشاكل التنقل فيما بيننا التي زرعت في النفوس العزلة.. ولنزرع في قلوبنا الايمان بأنفسنا وبقدراتنا ، ولننبذ الاعتماد على الأجنبي ، الذي لا ينظر الا الى مصالحه الخاصة ، والذي سعى ويسعى دائما الى ابقائنا تحت رحمته ، وضمن مناطق نفوذه ،هذا الأجنبي شرقيا كان أو غربيا ، ولنا في تاريخنا قديمه وحديثه الكثير من العبر والعظات..

وليثق القادة الذين يجتمعون اليوم ، ان كل القلوب تلتف من حولهم ، وكل الآمال تتجه اليهم ، وان تطلعات شعوب الخليج العربي وطموحاتهم كبيرة .. فليكونوا – ونحن على ثقة من ذلك – بحجم تلك القلوب ، وبحجم تلك الآمال والطموحات ..

وليؤمن القادة الذين يجتمعون اليوم ، ان عهد الكيانات الصغيرة المتفرقة قد انتهى ، وان العالم لا يحترم الا الأقوياء ، فلنكن كذلك بتجمعنا ، وباتفاقنا ، وبوحدتنا التي هي حصننا القوي ضد الأحقاد والأطماع ، ولنسطر في سجل التاريخ ملحمة ترتاح لها أرواح شهداء أمتنا الذين سقطوا من أجل الوحدة ..

٢٥/٥/١٩٨١م

هـذه الخطوة التـاريخية ..
ومسئوليات المستقبل

– التوقيع على اتفاق قيـــام مجلــس التعــاون الخليجي اعلان واضح بأن هذه المنطقـــة ملــك لشعبها الذي يتحمل المسئولية الوحيدة والشاملة للدفاع عن أمنها واستقرارها ونموها وتقدمها ..

حينما وقّع أقطاب دول الخـــليج العـــربية الست يـــوم الخـــامس والعشرين من شهر مايو ، على النظـــام الأساســي لمجلــس التعــاون لـــدول الخــليج العربية ، كانوا يوقعون باسم شعوب هذه الــدول .. وحينما أصدروا البيان الختامي الذي حدد بوضوح أهداف وسياسة هـــذا المجلس نحو المنطقة وطموحات شعوبها ، وحينمـــا أعلنـــوا مواقفـــهم المحددة تجاه كل قضية من قضايا أمتنـــا العـــربية بشـكل واضـح وصريـــح ، كـــانوا يعبرون عن رأي شعوبهم ومواقف شعوبهم فــي الوقت الذي أعلنوا فيه بأن هذه المنطقة هي ملــك لأهلــها ، يتحملــون مسئولية الدفاع عنها كاملة ، يحمونها بقلوبهم وأرواحـــهم وبتماســكهم وهم المسئولون الوحيدون عن أمنها وعن نموها وتطورهـــا وتقدمـــها وازدهارها ..

ولم يفت القادة في بيانهم بأن هذا الجزء من العالم لا يمكن الا أن يكــون من الوطن العربي الكبير، وجزءا من الأمة العربــــية الواحدة ، وان ما

حققوه من توحيد وتنسيق ، انما هو بالاضافة الى أنه لخدمة أبناء هــذه المنطقة ، فهو لخدمة أمتنا العربية كلها ، لا يتجاهل قضاياها المصيرية، بل ويسهم ككتلة متماسكة في العمل على استرجاع حقوقها المسـلوبة ، وفي دعم نضالها ضد الغاصبين من خلال العمل الجـاد والمثـمر ..

لقد سجل القادة بتوقيعهم على قيام مجلس التعـاون فـي الخـامس والعشرين من مايو ، حدثا تاريخيـا سـتذكره الأجيـال القادمـة ، وستخلده سجلات التاريخ ..

لقد حددوا معالم الطريق الذي ستسير عليه الوحدة الخليجية ، التـي لابد وأن تكون نواة للوحدة العربية الشاملة ، وبدأوا بتوقيعهم في ذلـك اليوم التاريخي الخطوة الأولى على مسيرة الوحدة التي كانت ومـازالت حلم الأجيال العربية المتعاقبة ..

من خلال الحشد الهائل من ممثـلي الصحـافة العالميـة الذيـن حضروا المؤتمر ، يستطيع المـرء أن يستشف حجم الاهتمام العالمي ، بقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربـية ، ومـدى أهميـة قيـام مثل هـذا التكتل الوحدوي لدول الخليج الصغيرة المتناثرة ، ويسـتطيع أن يدرك المستقبل ، الـذي سـيغيره مثـل قيـام هـذا المجلـس ، والمـدى الذي ستصل اليه هذه الـدول مـن تكـامل فـي الميـادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، وما ستبلغه مـن قـوة مؤثرة على مجرى الأحداث العالمية وما ستقوم بـه مـن دور فـي المحافل الدولية ..

ومن خلال التفــاؤل الذي ساد المؤتمرين ، وجو المؤتمر نسـتطيع أن نتأكد من أن الخطوات التي ستلي الخطوة الأولى ستكون أكثر تــأثيرا وستزيد من التجــاوب المحلــي وستضاعف الاهتمام الدولي ..

والتجربة التي نخوضها اليوم ليست التجربة الوحدوية الأولى علــى ساحة الوطن العربي ، وقد لا تكون التجربة الأخـيرة ، ولكنــها قطعـا ستكون تجربة ناجحة لأنها قامت على قاعدة ثابتة ، وقــررت أن تسـير بخطى وئيدة ، كما انها قررت أن تستفيد من التجـــارب السـابقة ، والا تدخل في سلبيات تلك التجـــارب ، بل تعمل على الابتعاد عنها واختيـار أفضل الايجابيات ..

وكانت أهم السلبيات في التجارب السابقة هي عدم الاهتمام بـالقواعد الجماهيرية ، التي هي أساس تطــور التجربــة الوحدويــة ، وضمــان مسيرتها ، وهي الركن الأساسي الذي يحمي التجربة ، ويقيها من الزلـل ويجنبها العثرات يشد من أزرها ويدافع عنها ويحارب من أجــل بقائــها واستمرارها ..

واننا اذ نبارك لأنفسنا قيام هذا المجلس ، ونبارك لقادتنا الذين حققوا بتوقيعهم رغبة عارمة في صدور شعوبهم ، نأمل أن يعي هؤلاء القــادة أهمية المشاركة الشعبية بأي شكل من الأشكال وأن يضعوا في حساباتهم ان هذا المجلس ، انما قام من أجل شعوب هذه المنطقة ، ويجب أن يكون لهذه الشعوب دور اساسي في هذا المجلس ، يجب أن يشـعر كـل فـرد خليجي بأنه شريك في هذا المجلس وان له دورا فيه ، وان عليه واجبات

محددة ، وعليه مسئوليات كبيرة ، من أجل دعم هذه المسيرة ومن أجل المحافظة عليها ، ومن أجل بذل أقصى الطاقات وأغلى الامكانيات ..

وكما علمتنا دروس التاريخ ، قديمه وحديثه ان الشعوب هي الضمانة الأساسية لكل عمل عظيم أُريدَ له البقاء والاستمرار ..

ونحن على ثقة تامة وأكيدة بأن قادتنا في الخليج العربي يعون تماما هذه القاعدة التاريخية ، ويدركون تماما أهمية الدور الشعبي ، لأنهم في واقع الأمر جزء لا يتجزأ من هذه الشعوب ..

٢٨/٥/١٩٨١م

كيف نحمي أمن الخليج ؟

- ان أمن الخليج من مسـئولية أبنائـه ، وان حماية أمنه واستقراره ستكون المهمة الاساسية لشعبه ..

منذ أن بدأت نغمة القواعد العسكرية ، والتسـهيلات الأمنيـة تـأخذ شكلها الواضح ، وتتبع أسلوبا ملحا ، كان المسئولون في دول الخليـج يؤكدون ان أمن الخليـج مـن مسـئولية أبنائـه ، وان حمايـة أمنـه واستقـراره، ستكون المهمة الاساسية لشعبه ..

وكان قادة الخليج ينطلقون من نظرية أن أي تواجد أجنبي في هـذه المنطقة البالغة الحساسية ، سواء كان هذا التواجد غربيـا أم شـرقيا ، يستقطب الطرف الآخر من التواجـد .. وبمعنـى أوضـح ان القوتيـن العظميين ، تريدان أن يمتد صراعهما الى أبعد الحدود ، بل وتفضلان أن يكون الصراع والصدام اذا وقع خارج حدودهما . وان القوتين العظمييـن تسعيان الى خلق وجود لهما بشكل أو بآخر في منطقة الخليـج العربـي بصورة خاصة ، ومنطقة الشرق الأوسط عموما . لهذا فـان وجـود أي طرف من المعسكر الغربي في منطقة ما من العالم ، لابد وأن يسـتقطب وجود طرف من المعسكر الشرقي ، مما يؤدي الى جعل هذه المنطقـة ، منطقة صراع بين القوى الكبرى وانطلاقا من هذه النظرية استطاع قـادة

الخليج ، اقناع احدى دوله التى تحكمها ظروف خاصة ، من صرف النظر عن مسألة توفير قواعد على أرضها لدولة أجنبية غربية أو لمجموعة من دول المعسكر الغربي ..

لهذا فان ردود الفعل لدى قادة هذه المنطقة ، نتيجة للإتفاق الثلاثي الذي تم في عدن مؤخرا ، بين ليبيا وعدن وأثيوبيا ، لم تكن سلبية فحسب ، بل انما كانت متوجسة يشوبها الكثير من الحذر والتساؤلات حول أهداف هذا الاتفاق المعاهدة ، خاصة اذا علمنا أن الدول الثلاث ذات علاقات متينة مع الاتحاد السوفياتي ..

وكان من المنتظر أن يكون موقف دول مجلس التعاون الخليجي واضحا من هذه المسألة ، ولكن الذي حدث ان بيان مجلس التعاون الذي صدر أمس اثر اجتماعات دامت يومين أشار اليها اشارة عابرة ينقصها الوضوح ، اللهم الا اذا كان سيترك أمر التوضيح الى مجلس القمة القادم للمجلس ..

نحن لا نرى ضيرا في عقد اتفاق بين دولة عربية وأخرى ، فذلك تعزيز وسند لكل الدول العربية ، ولكن أن يدخل طرف آخر في هذا الاتفاق معروف باتجاهاته ومعروف بقيامه بحرب ابادة للإريتريين فهذا موضوع آخر وراءه ما وراءه ..

هذه في رأينا نقطة هامة يجب مواجهتها بكل وضوح وصراحة ، لأنها على قدر كبير من الأهمية ، ولأنها استقطاب واضح ، قد يدفع الجانب الآخر من القوى العظمى الى الاصرار على الحصول على وجود له ، ان لم يكن يدفع بأحدى الدول الى طلب ذلك الوجود ..

ومن المنطلق الأمني لهذه المنطقة ، فان الأمن لا يتوفـــر والجــهود الأمنية لا تثمر مع وجود الاضطراب وعدم الاستقرار في هذه المنطقـــة ، ومع التصرف اللامسئول من قبل البعض في المنطقة ، فالحرب العراقيــة الايرانية ، مثلا عامل أساسي الى عدم الاستقرار ، وقد آن الأوان للعمــل بجدية كاملة من أجل ايقافها وانهائها بأية صورة من الصور ، اذ ليـــس من مصلحة المنطقة استمرار هذه الحرب ، مثل آخر تدخل ايـــران فــي حرية الملاحة في مضيق هرمز ، وتهديد المسئولين فيها بنسف الناقلات عامل أساسي وخطير في توسيع الحرب أولا وفي ايجاد المبرر الكـــافي للتدخل في هذه المنطقة ثانيا..

وهناك أخطار كثيرة تهدد الأمن في هذه المنطقـــة ، منـــها مـــا هـــو أساسي وبعضها اقتصادي تعطي ذريعة للتدخلات الأجنبية في هذا الجـزء من العالم وعلى امتداد ساحة الوطن العربي كله ..

وما دمنا نتحدث عن الأمن وعن منع التدخل ، وما دمنــــا نتعــرض لأخطار التدخل بشكل واضح وسافر ، فما الذي يمنعنا من وضـــع خطـــة أمنية كاملة ، وخطة دفاعية واضحة ، ضد كل أنــــواع الأخطـــار التـــي نتعرض لها ؟ لماذا يسارع المسئولون دائما عندما تذكر مسألة الدفــــاع الجماعي عن هذه المنطقة الى نفي ذلـــك بشـــدة ؟ لقـــد اجتمـــع وزراء الخارجية وهو يوحدون الشئون السياسية لمجلس التعـــاون ، واجتمـــع وزراء المالية وهو يوحدون الشئون الاقتصادية ، وسيجتمع - كمـــا ورد في البيان الختامي - وزراء الصناعة لتوحيـــد السياســـة االصناعيـــة .

فلماذا لا يجتمع وزراء الدفاع كي يضعوا أسسا ثابتة معلنـــة ، لوســـائل الدفاع عن المنطقة وأساليب حمايتها من التدخل الأجنبي ؟

لقد بات في حكم المؤكد ان الأوان قد آن لوضع استراتيجية دفاعيـــة واحدة من أجل حماية الاستقرار والأمن ، وبالتالي حماية كل المنجــزات التي قامت على أسس سياسية واقتصادية وصناعية ..

ان التطورات تتلاحق بسرعة هائلة بحيث لا تترك لنا مجالا لتـــأجيل الاستراتيجية الدفاعية الواحدة ..

لقد تكرر الحديث عن الأمن وان أمن الخليج مـــن مســئولية أبنائـــه فعلينا أن نثبت للمتشككين في قدرتنا على حماية أمن خليجنا واســـتقرار ثرواته بأسلوب عملي واضح ..

١٩٨١/٩/٣م

الفهرس

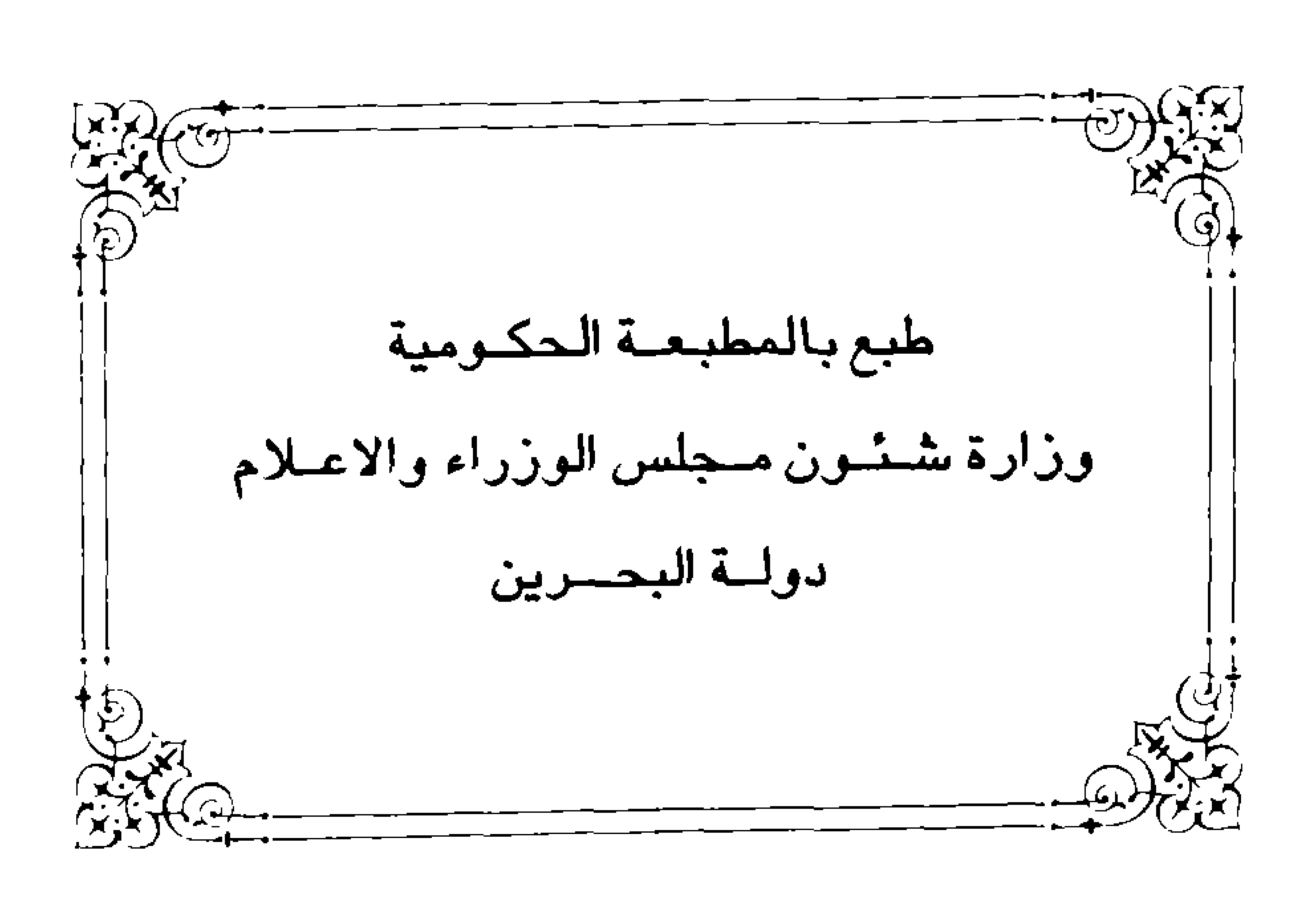
الموضوع	الصفحة
الاهداء	٣
المقدمة	٥
الوجه الناصع للبحرين	١١
البحرين والهند والخلفية الحضارية	١٤
البيان المشترك ونبض الأمة العربية	١٧
القيادة .. واحتياجات المواطن	٢٣
ثروتنا ليست نفطا	٢٦
حديث من القلب في رحلة العودة	٣١
الانسان .. غاية التنمية	٣٥
المسئولية .. عمل وبناء	٣٩
حديث صريح حول تطلعات المنطقة	٤٣
حديث الايمان والثقة	٤٧
وماذا بعد ؟	٥٣
تساؤلات مشروعة	٥٦
حوادث الكويت .. والحاجة الى اليقظة	٦٣
الضالون	٦٦
أسلوب مرفوض .. مرفوض ..	٦٩
كي يتأكد مفهوم الأسرة الواحدة	٧٥
حوار الأسرة الواحدة	٧٧
الفرصة الأخيرة	٨٣

وأصبح العراق الهدف الأول	٨٧
دعوة الضمير العربي	٩٠
لا.. لم يهزم العراق	٩٤
مطلوب موقف واضح	٩٧
مأساة .. لكل العرب	١٠٣
العرب .. أمام منعطف خطير	١٠٥
لا بديل عن حرب استنزاف جديدة	١٠٨
ونسينا ذكرى ٢٣ يوليو	١١٣
العراق واسرائيل وحملتها المسعورة	١١٥
مبادرة حاسمة	١٣٠
نحو اصلاح البيت العربي	١٢٣
حتى نثبت أن لنا كرامة	١٣٦
البحرين سند لآمال الأمة العربية	١٣٩
هذه المأساة في أفغانستان	١٣٥
مطلوب ادانة أمريكا قبل اسرائيل	١٤١
أمريكا تقف ضدنا .. فلنعاملها بالمثل	١٤٥
ماذا يريد الرئيس الأمريكي ؟	١٤٨
لماذا مني كارتر بهذه الهزيمة الساحقة ؟	١٥١
ماذا يريدون ؟!	١٥٧
وستمضي المسيرة «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»	١٦١
السعودية ومواقفها المشرفة	١٦٥
مرحبا بالزائر الكريم	١٧١
حديث من القلب .. وعلامات على الطريق	١٧٧

معان سامية وراء قرارين هادفين	١٨١
بلد الأسرة الواحدة تحتفل بعيدها الوطني	١٨٤
عشرون عاما معك	١٩٠
الخلافات العربية .. في مؤتمر عمان !	١٩٧
المطلوب من قمة عمان	٢٠٠
نجح المؤتمر برغم المتخلفين	٢٠٣
مؤتمر القمة الاسلامي وفرض نجاحه	٢٠٦
الحاجة الى اعلام خليجي	٢١١
الاعلام .. والدور المطلوب	٢١٤
الكهرباء .. بين المسئول والمواطن	٢١٩
تشريع البحرنة أصبح ضروريا	٢٢١
شكرا لبقعة الزيت	٢٢٥
ركيزة جديدة في بناء المستقبل	٢٢٩
الانجاز الجديد والمسئولية الوطنية	٢٣٢
جسر المحبة والوفاء	٢٣٥
الأمن والأمان في دول الخليج	٢٤١
الكويت .. والديمقراطية الحقيقية	٢٤٤
بريجنيف .. الأقوال والأفعال !	٢٤٧
بالتنسيق .. نواجه التحديات	٢٥٠
بالعمل .. نحقق الأهداف	٢٥٤
الطريق الى الوحدة	٢٥٧
مبارك لشعب الكويت	٢٦١
السيدة تاتشر .. النوايا أهم ..!!	٢٦٤

لماذا هذا الاصرار على نغمة مرفوضة؟	٣٦٧
فلننتظر اليوم .. ملحمة الوحدة	٣٧٠
هذه الخطوة التاريخية .. ومسئوليات المستقبل	٣٧٣
كيف نحمي أمن الخليج ؟	٣٧٧

رقم الإيداع بالمكتبة العامة / ٢٣٥٠ د . ع - ٩٨
رقم الايداع بمكتب حماية حقوق المؤلف
٢١٧ / ١٩٩٨



طبع بالمطبعة الحكومية

وزارة شئون مجلس الوزراء والاعلام

دولة البحرين



الكاتب في سطور

* تعلم في البحرين
* التحق عام ١٩٦١ بدورة في الاذاعة البريطانية
* دورة في الإعلام والصحافة - ببريطانيا عام ١٩٧٤
* دورة في ادارة الإعلام في واشنطن عام ١٩٧٨

عمل :

* معدا ومنتجا ومذيعا باذاعة البحرين من عام ١٩٥٧ الى ١٩٦٣
* مدير مطبعة تجارية وصحفية من عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٦
* مشرف أخبار بوزارة الإعلام من ١٩٦٦ الى ١٩٧٠
* رئيس تحرير مجلة هنا البحرين من ١٩٧٠ الى ١٩٧٣
* مديراً لإدارة المطبوعات بوزارة الإعلام من ١٩٧٣ الى ١٩٧٩
* رئيس تحرير أخبار الخليج من مايو ١٩٧٩ الى ديسمبر ١٩٩٥
* المحرر المسئول عن جريدة الجلف ديلى نيوز من مايو ١٩٧٩ الى ديسمبر ١٩٩٥
* عضوا في مجلس الشورى منذ عام ١٩٩٣
* كاتبا صحفيا
* قصاص (كتب مجموعة من القصص القصيرة نشرت في الصحف واذيعت من اذاعة البحرين).
* حصل على وسام السلطان قابوس ضمن ٦٠ (عالما) ومفكرا وأديبا وفنانا تم تكريمهم من قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أثناء انعقاد القمة العاشرة لدول المجلس في مسقط .